الأخبار
al-akhbar

الخميس 9 كانون الأوّل 2010
العدد 1287 السنة الخامسة
jeudi 9 décembre 2010 no 1287 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

وثائق ويكيليكس [4-7]

قوّة عربيّة لمواجهة حزب اللّه المرّ يحرّض على مغنيّة

جسر أكاذيب وسفارات [2]

مناصرة لمؤسّس موقع ويكيليكس جوليان أسانج ترفع صورته أمام مبنى محكمة ويستمنستر في لندن (سانج تان ـ أ ب)

10
المؤتمر الصحافي لحزب اللّه عن المحكمة: المقاومة تشهر سلاحها القانوني

13
لبنانيّون يبحثون عن منطقة خالية من الرادار: «ما تخافي عم بوسِك على مهلي»

14
الارتهان اللبناني للخارج: فوائض التحويلات لا تغطّي العجوزات التجاريّة

16

آيزنشتاين في بيروت ترافقه جويل خوري على متن «البارجة»: هيّا إلى الثورة

18

«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»: روبي تعيد «الشوق» إلى مصر

24
الحوثيّون لا يتوقّعون حرباً طائفيّة: «القاعدة» أداة بيد الاستخبارات الأميركيّة

قضية اليوم

ويكيليكس بلا أسانج

اعتُقل مؤسِّس «ويكيليكس»، جوليان أسانج، فما كان من متطوِّعي الموقع الأشهر في العالم إلا أن ردّوا على القمع بحربَين: الأولى بنشر رزمة جديدة من الوثائق «الحسّاسة»، والثانية بشنّ معركة فيروسات إلكترونية على المواقع «المعادية». برقيّات اليومين الماضيين تمحورت حول المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً، وتخطّتها لتطال فضائح الدبلوماسية

«الأخبار» تنشر محضر التحقيق مع «ضحيتي» أسانج

ستوكهولم ـ **قاسم حمادي**

مثلما كان متوقَّعاً، استجابت الشرطة البريطانية لطلب السويد، وأوقفت، أول من أمس، مؤسس موقع «ويكيليكس» الأوسترالي جوليان أسانج (39 سنة) بتهمتي الاغتصاب والتحرش الجنسي. خطوة تندرج في سياق إسكات أسانج وموقعه الذي بات الأشهر في العالم، لكنها لم تجدِ في مسعاها، بما أن وثائق جديدة وحساسة ظهرت في اليومين الماضيين، وبات هناك أكثر من 800 موقع على الإنترنت قررت فتح فضائها لـ«ويكيليكس» لحمايته من القمع.

وسلّم أسانج نفسه طواعية إلى أحد مراكز الشرطة البريطانية في لندن، بعدما أعلنت «اسكوتلاند يارد» أنها ستعتقله بمجرد معرفة مكان إقامته للتحقيق معه بالتهم السويدية، وللنظر في طلب ستوكهولم بتسليمه إليها للمثول أمام المدعي العام للدولة. وقرر قاضي التحقيق البريطاني إبقاء أسانج قيد الحجز، وعدم إخلاء سبيله لأسبوع في مقابل كفالة مالية، حتى اتخاذ قرار جديد بخصوص تسليمه إلى السويد. وأول المرحبين بقرار الاعتقال كان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، الذي عبّر عن سعادته بالقول «إنه خبر مفرح».

هل وقع فاضح أسرار الدبلوماسية الأميركية، أسانج، في فخ نصبته أجهزة الاستخبارات البريطانية، أم أنه بالفعل تحرش جنسياً بسيدتين سويديتين؟

لائحة الاتهام: أين الواقي؟

حصلت «الأخبار» على محضر تحقيق الشرطة السويدية السري، الذي سيُستخدم ضد أسانج في التحقيق والمحاكمة، مع كل من السويدية آنا أردين (31 سنة)، التي تتهم أسانج بالتحرش الجنسي، وصوفيا فيلين (22 سنة) التي تتهمه بالاغتصاب.

في مطلع شهر آب الماضي، وجّهت «حركة الأخوة المسيحية»، التابعة للحزب الاشتراكي الديموقراطي السويدي، دعوة لأسانج ليحاضر عن موقع «ويكيليكس» والوثائق السرية التي حصل عليها. وافق الرجل، ووصل يوم الجمعة 13 آب إلى ستوكهولم ليحل ضيفاً على الندوة. ولتوفير المصاريف، طلب الأمين العام للحركة المسيحية من أي عضو عنده شقة لا يستخدمها، أن يضعها في خدمة الضيف الأوسترالي ليقضي فيها وقته أثناء زيارة السويد. أوّل من لبى الطلب الشابة آنا أردين، المتحدثة الإعلامية باسم الحركة، وقالت إنها ستتوجه إلى مدينة غوتنبرغ في جنوب السويد ولن تعود إلى العاصمة إلا في مساء يوم الأحد، وأعطت مفتاح شقتها لأحد أعضاء الحركة. وصل أسانج وتوجه إلى شقة أردين ليقيم فيها. ومن دون سابق إنذار، عادت صاحبة الشقة من غوتنبرغ في اليوم نفسه الذي وصل فيه أسانج إلى ستوكهولم، وفتحت باب شقتها ودخلت.

اعتذرت عن عدم إبلاغه بأنها ستعود بهذه السرعة، وقضت ليلتها معه. خلدا معاً إلى الفراش ذاته ومارسا الجنس حتى صباح السبت. وبحسب ما تقول أردين في تحقيق الشرطة، فقد طلبت من ضيفها أن يستخدم الواقي الذكري، إلا أنها استيقظت واكتشفت أنه لم يفعل ذلك. لكن أسانج ينفي ما تدعيه أردين، ويؤكد أنه استخدم الواقي بالفعل، لكن أردين لم تنتبه للأمر.

> **حملة تعاطف إلكترونية كبيرة مع أسانج... والكرملن يدعو إلى تسليمه «نوبل»**

ورغم ذلك، لم تتقدم أردين بشكوى بحق أسانج، ولم تطلب منه أن يوضح موضوع الواقي. توجه أسانج برفقة أردين إلى قاعة المحاضرات في العاصمة ستوكهولم، واهتمت به كما كان مطلوباً منها. وأثناء المحاضرة، ظهرت صوفيا فيلين (22 سنة) في الصف الأول بين الجمهور، بعدما حضرت باكراً من مدينة أنشوبينغ في وسط السويد للاستماع إلى أسانج. لفتت سوفيا أنظار العديد من الحاضرين، وخصوصاً أنها كانت ترتدي ملابس تظهر مفاتنها الجسدية بوضوح، كذلك فإنها وقفت مرات عدة أثناء المحاضرة أمام أسانج وأخذت صوراً له.

وتقول صوفيا في روايتها للشرطة: «شاهدتُ أسانج على شاشات التلفزيون قبل أسابيع من قدومه إلى السويد، وأعجبت به وبشجاعته. وفي أحد الأيام أجريتُ بحثاً عن اسمه على موقع غوغل، وعلمتُ أنه سيلقي محاضرة في ستوكهولم. اتصلتُ بالقيّمين على المحاضرة، وعرضتُ عليهم خدماتي، من دون أن أحصل على جواب. اتصلتُ بهم في ما بعد، واستفسرتُ عما إذا كان ممكناً أن أحضر المحاضرة، فأجابوني

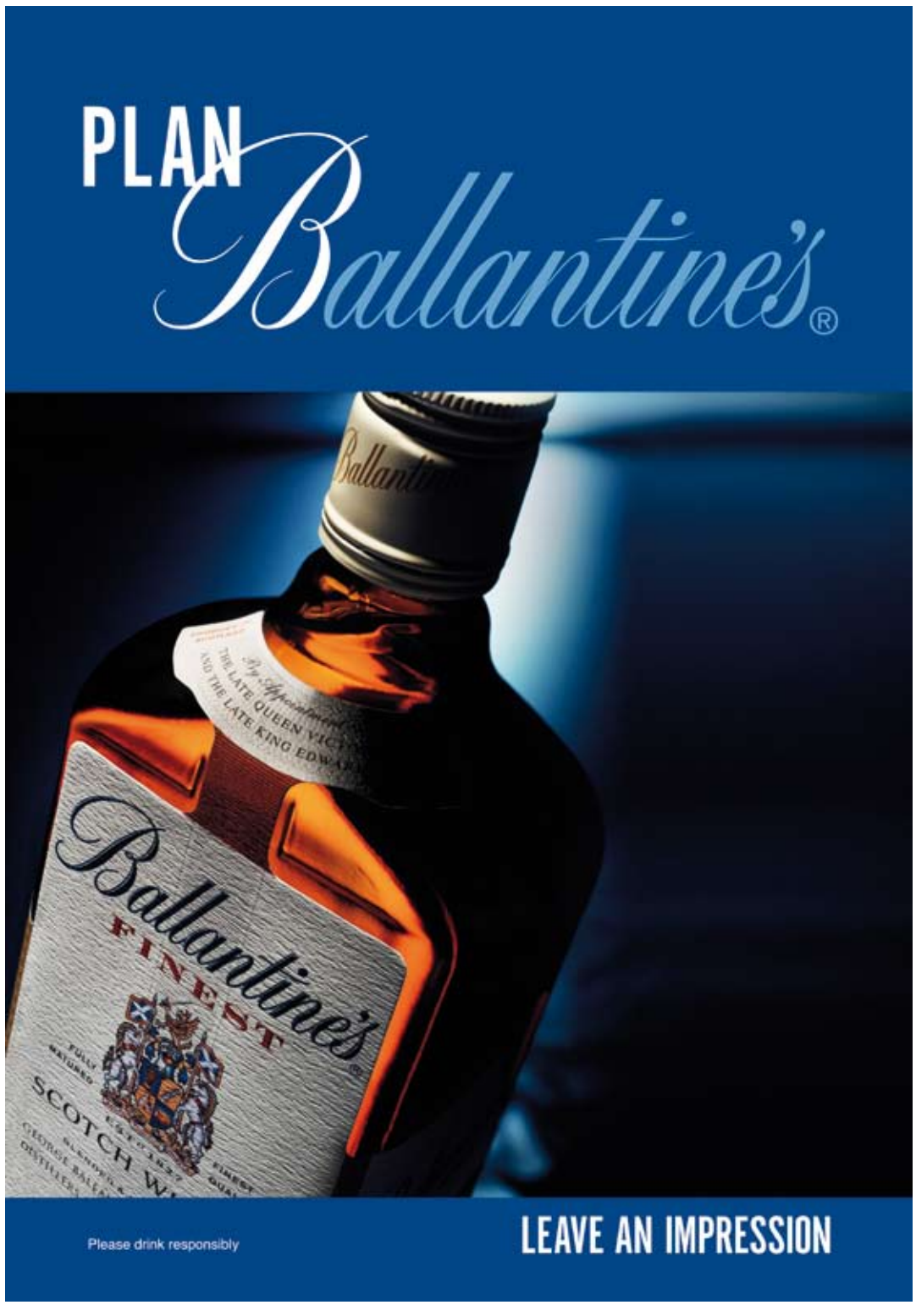

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعـــلان
إستدراج عروض رقم: ٩٥
لتأمينات طبية تتعلق بمستخدمي المنشآت العاملين في طرابلس والزهراني ولأفراد عائلاتهم

تجري وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني

في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٠/١٢/٣٠ إستدراج عروض لتأمينات طبية تتعلق بمستخدمي المنشآت العاملين في طرابلس والزهراني ولأفراد عائلاتهم وفق الشروط الواردة في دفتر الشروط المعد لهذه الغاية ، ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر ، كما يمكن لمن يرغب في الحصول على نسخة منه الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره ماية وخمسون ألف ليرة لبنانية . مع الإشارة إلى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٠/١٢/٣٠ .

بيروت في : ٨ /٢٠١٠/١٢
وزير الطاقة والمياه
المهندس جبران باسيل

الفضائح مستمرة

الأميركية في أوروبا وأميركا اللاتينية. لبنان وحزب الله وسوريا وإيران أصحاب حصة الأسد أيضاً. حفلات تجسُّس لا تضاهيها إثارة إلا تفاصيل محضر تحقيق الشرطة السويدية مع الشابّتين السويديّتين اللتين حرّكتا دعوى توقيف أسانج بتهمتي التحرّش الجنسي والاغتصاب. قصّة تشبه ما يحصل في الأفلام ستكون محاكمتها حاسمة في تحديد مصير رجل هزّ العالم

أسانج في «مغارة المسيح» في نابولي أمس (رويترز)

بأنّ اسمي موجود في أول لائحة الضيوف».
وبعدما انتهى أسانج من إلقاء محاضرته، تقدمت صوفيا صوبه، وتلاطفت معه، ثم خرجا معاً وتوجها إلى قاعة كوسمونوفا للأفلام الوثائقية. وبحسب محضر الشرطة، فإن أسانج وصوفيا مارسا الجنس في قاعة العرض على نحو غير كامل. ويذكر تقرير الشرطة كيف تصرفت صوفيا في قاعة العرض بالتفصيل، لكن لم تحصل عملية مجامعة كاملة. وإثر انتهاء العرض، افترقا وذهب أسانج إلى العشاء مع أصدقائه في ستوكهولم.
تقول صوفيا إن أسانج لم يتصل بها خلال يومين، ما دفعها إلى الاتصال به صباح الاثنين، وعرضت عليه أن يلتقيا مجدداً. عادت إلى ستوكهولم واصطحبته إلى مدينة أنشوبينغ حيث تسكن. وكشف، في محضر الشرطة، أنها استيقظت صباح نهار الثلاثاء «واكتشفتُ أن أسانج يمارس الجنس معي وأنا نائمة». عاد أسانج أدراجه إلى ستوكهولم على نفقة صوفيا فيلين التي اشترت بطاقة القطار له وودّعته وطلبت منه أن يبقى على اتصال بها. بعد فترة، عاد أسانج إلى ستوكهولم ليحل مجدداً ضيفاً على المتحدثة باسم «حركة الأخوة المسيحية»، آنا أردين، وأقام عندها يوماً أو يومين قبل أن يغادر منزلها لينتقل إلى منزل صديق سويدي يساعده في موقع «ويكيليكس».
وتدعي صوفيا أنها، بعدما اكتشفت أن أسانج مارس الجنس معها أثناء إخلادها للنوم، بدأت تجري اتصالاتها لتعرف مَن من النساء قابل أسانج في السويد، لتروي ما حصل معها. وهكذا توصّلت إلى آنا أردين. وتقول أردين، في محضر الشرطة، إنها هي مَن شجعت صوفيا على أن ترافقها إلى مركز شرطة ستوكهولم لتقديم شكوى بحق أسانج بتهمة الاغتصاب.

آنا المطرودة من كوبا

الشابة صوفيا فيرين وجه غير معروف كلياً في الوسط السويدي. أما آنا أردين، فهي ناشطة نسوية متطرّفة، وعضو في الحزب الاشتراكي الديموقراطي، ومعروف عنها أنها ناشطة بين المنظمات الفلسطينية في السويد، إذ تدّعي أنها مدافعة قوية عن القضية الفلسطينية، وعن الهجمة على الإسلام والمسلمين في أوروبا. وتثير الكثير من المواضيع السياسية والقضايا النسوية على مدوّنتها على الإنترنت. لكنها، بعدما تقدمت بالدعوى على أسانج، أقفلت مدونتها لفترة طويلة، وانتقلت قبل أسبوعين إلى فلسطين لتتعلم اللغة العربية، على أن تبقى هناك لمدة ثلاثة أشهر.
والجدير ذكره أن أردين قامت برحلات مشابهة سابقاً، إذ إنها سافرت سنة 2007 إلى كوبا حيث أقامت لفترة، قبل أن تعتقلها السلطات وتطردها بعدما اكتشفت أنها تقوم بحملة دعائية ضد النظام الكوبي، واتهمتها بالعمل لحساب جهاز الاستخبارات الأميركية المركزية «سي آي إيه».
من هنا التساؤل: هل زُرعت أردين من الاستخبارات الأميركية، لتشويه سمعة أسانج؟
قبل حادثة السويد بفترة قصيرة، قال أسانج إنه وصلت إليه معلومات تفيد بأن الإدارة الأميركية تعمل جاهدة للنيل من سمعته بطرق مختلفة. إلا أن أردين نفت بعد يومين من تقديم الدعوى بحقه، ما تردد على بعض المدونات السويدية عن أنها عميلة أميركية.
ومن المتوقَّع أن تأخذ المحكمة البريطانية قرارها بشأن تسليم أسانج إلى السويد من عدمه في 14 من الشهر الجاري. وسارع فريق المحامين البريطانيين عن مؤسس «ويكيليكس» إلى اعتبار أن «قوى الظلامية» هندست اعتقاله، بينما اتهم النائب البريطاني عن حزب العمال المعارض، رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان، كيث فاز، السلطات الأميركية بالاتكال على بريطانيا لمعاقبة أسانج.
دعم سياسي آخر ناله أسانج من الرئاسة الروسية، التي دعا مصدر رفيع المستوى فيها إلى منح مؤسس «ويكيليكس» جائزة نوبل للسلام. أما دولة أسانج، أوستراليا، فقد حمّلت الولايات المتحدة مسؤولية تسريب الوثائق، لأنّ مَن سربها هم أشخاص أميركيون.
إلكترونياً، باشر المتعاطفون مع أسانج و«ويكيليكس» حربهم الخاصة على جميع أعداء أسانج، بدءاً بمكاتب محامي آنا وصوفيا، من خلال مهاجمة مواقعهم الإلكترونية عبر الفيروسات، أو عبر مهاجمة موقع شركة «بوستفاينانس» للخدمات المالية للبريد السويسري منذ أن أغلقت حساب أسانج. حتى الموقع الإلكتروني لشركة بطاقات الدفع «ماستركارد»، التي جمدت تعاملاتها مع أسانج، قد ضُرب، وتعذر الدخول إليه أمس.
وفي السياق، ظهرت مئات المواقع الإلكترونية «المتطوعة» لتنشر وثائق «ويكيليكس» رداً على اعتقال أسانج، وأعلنَ كذلك أن الوثائق ستُحفَظ على ذاكرة أكثر من 20 موقعاً إلكترونياً رديفاً لحمايتها من قرصنة المتضرّرين منها.

عطلة رأس السنة

اسطمبول من ٢٩ و١٢/٣٠ الى ١/٢
خيار واسع من فنادق ٣، ٤ و٥ نجوم في منطقة تقسيم ابتداءً من **٣٩٥$**

تونس من ١٢/٢٨ الى ١/٢
حمامات - خيار واسع من فنادق ٤ و٥ نجوم مع الفطور، العشاء وسهرة رأس السنة ابتداءً من **٤٩٥$**

رحلة في مدينة تونس، حمامات، دوز، دوزر والقيروان ٨٩٥$
تذكرة الطائرة، الفندق مع الفطور، الرحلات، الزيارات والانتقال

اسبانيا من ١٢/٢٦ الى ١/٢
تذكرة الطائرة بيروت/برشلونه/بيروت (رحلة مباشرة): **٣٠٠$**

برشلونه - خيار واسع من فنادق ٣،٤ و٥ نجوم ابتداءً من **٤٩٥€**

برشلونه، ساراغوسا، مدريد وڤالنسيا ٦٩٥€
برشلونه، ساراغوسا، مدريد، قرطبا، اشبيليا وغرناطة ٧٩٥€
فنادق ٤ نجوم سوبيريور مع الفطور، الرحلات والانتقال

مصر من ١٢/٢٩ الى ١/٣
رحلة على النيل: القاهرة، الاقصر واسوان ١٣٩٥$
تذكرة الطائرة، فندق سمير اميس انتركونتيننتال في القاهرة، م/س نايل دولفين على النيل، الرحلات، الزيارات والانتقال

NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لاسيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ابراهيم الأمين

من يحاسب إلياس المرّ؟

إذا كانت وثائق ويكيليكس مؤدّاها فتح باب المساءلة أو المحاسبة، فلا أحد يتوقّع عقاباً للدبلوماسيين الأميركيين حول العالم أشدّ من الملل والكلام الرسمي العام الذي سيسمعونه من الآن فصاعداً. سوف تضطر الولايات المتحدة إلى تنشيط عمل المجموعات الاستخبارية التي يمكن أن تكون لقاءاتها خارج النظام التقليدي، فلا من يكتب محضراً ولا من يفرض عليه إيداع برقياته في أرشيف يسهل الوصول إليه.
لكن ذلك لا يكفي، لأنّ في بعض دول العالم لا بد من مساءلة للسياسيين والرسميين المحليين، وخصوصاً أولئك الذين سبق أن ضبطوا متآمرين على شعوبهم، غير أنهم ضبطوا الآن مع وثائق رسمية لا يمكن نفيها.
لكن عندنا في لبنان، الوضع مختلف. تجرأ البعض على شتم «السفيرة البلهاء» ميشيل سيسون واتهامها بالتخيّل وخلافه، لكن أياً من هؤلاء لا يجرؤ على انتقاد سلفها السفير جيفري فيلتمان. ماذا لو كانت محفظة الرفيق جوليان أسانج تحوي رسائل فيلتمان وتقرّر نشرها في وقت ما؟
مروان حمادة، الذي أدار معركة بوجه شبكة اتصالات المقاومة، تبين أنه لجأ الى حماية نفسه من يومها، أو ربما سعى هو بعد أحداث 7 أيار إلى محو آثار الجريمة. أليس غريباً اختفاء كل الوثائق التي استند إليها مجلس الوزراء في قراره الشهير في 5 أيار عام 2008، وأن لا أثر لها في وزارة الاتصالات وملحقاتها؟
أمّا الياس المر، فهو في حالة بائسة لأسباب كثيرة. لم يتح له الفوز مرّة إلّا بثقة المرشحين لرئاسة الجمهورية. وأساس الثقة هذه، يعبّر عنها هؤلاء بأن المرّ يمكن أن يؤدي دوراً مساعداً مع الأميركيين نتيجة علاقته القوية بهم. وحتى لا يبقى الأمر مجرّد تكهنات، تكشف وثائق «ويكيليكس» طبيعة هذه العلاقة القوية بين المرّ وبين الجانب الأميركي، وهي علاقة تجاوزت تفاهم الطباع أو تقبّل الآخر، لتلامس حدود التفاعل إزاء ما يمكن وصفه بقضايا مشتركة. وهذا هو بيت القصيد.

> **ما هو موقف القضاء من مشاركة خير في الاجتماع السياسي؟**

في هذه الحالة مَن يحاسب مَن؟
إذا كانت طبيعة المؤسسات الدستورية في لبنان تخضع لتوازنات من النوع الذي لا يؤمل منها محاسبة جدّية، فإن المشكلة هي في سلطة القضاء نفسها، كما ظهر من الشعارات التي رُفعت في حفل افتتاح السنة القضائية. صارت تلجأ إلى حملة تسويق لصورتها على طريقة حليب الأطفال، فيما هي لا تقوى على المبادرة إلى ملاحقة سارق أو قاتل أو متآمر... أللهم إلا إذا قرّرت الانتفاضة ولاحقت من ينتقدها من الصحافيين. ألم يرفع القاضي أنطوان خير على «الأخبار» دعوى لأنها نشرت خبراً يرجّح بقوة أنه لم يكن صحيحاً؟ فماذا يقول عن الوثيقة الأميركية التي تشير إلى حضوره اجتماعاً سياسياً ـ دبلوماسياً في منزل وليد جنبلاط، بُحث خلاله في آليات التدخل السياسي في عمل التحقيق الدولي؟ هل من توضيح مقنع يصدر عن هذا القاضي الرفيع؟
وليد جنبلاط، سبق أن أوضح للرئيس بشار الأسد والسيد حسن نصر الله خلفية ما أطلقه من مواقف في «حقبة الغشاوة»، وهو لا يرى ما يوجب عليه نفي مضمون الوثائق الأميركية أو التشكيك فيها لأنه، بكل بساطة، يعرف أنّ مساءلته ستظلّ محصورة في الطرف المقابل له. لن يخرج أحد من أنصاره ليرفع السبابة بوجهه واتهامه بأنه خانهم أو ضلّلهم. وبالتالي، فإن شخصاً مثل وليد جنبلاط، لن يكون قادراً على محاسبة أحد من حوله.
ميشال سليمان يمارس هويّته المفضّلة في الصمت عن هذه الأمور. هو حتى اللحظة لم يقل كلمة واحدة إزاء ما نُقل عن ممثله في الدفاع الوطني الياس المر، وهو الذي كان حتى الأمس يتحدث بثقة كبيرة عن الوزير النشيط، تماماً كما هو موقف قيادة الجيش. وقد يكون التفسير الأقرب الى العقل لصمت رئيس الجمهورية، هو أنّ بمقدور المرّ المبادرة، من دون انتظار وثائق ويكيليكس بشأن انتخاب سليمان، إلى كشف المستور عنه في المراسلات الأميركية حول سليمان، قائداً للجيش أو رئيساً للبلاد؟
لكن، من جهة ثانية، يجب طرح الأسئلة التي لا مفرّ منها: أولوية المعارضة، ولا سيما حزب الله، هي المحكمة. وكل ما ورد في «ويكيليكس لبنان» يتّصل بالمحكمة والتآمر على المقاومة. حتى إن الياس المرّ ألمح أمام دبلوماسيين أميركيين (حسب إحدى الوثائق) بأن الشهيد عماد مغنيّة يقف خلف الاغتيالات في لبنان... وبالتالي ما هو موقف حزب الله؟

قضية اليوم

ويكيليكس بلا أسانج

سيناريوات الحرب والسلام على جبهتي سوريا ولبنان

الاتصالات الأميركية السورية كانت محور مجموعة جديدة من الوثائق المسرّبة عبر موقع «ويكيليكس»، التي تظهر قلق واشنطن من تسليح دمشق لحزب الله، ورؤيتها لسيناريو الحرب المقبلة، إضافة إلى سيناريو تحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني.

وتشير وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب في 2009/6/18 إلى أن المستشار الخاص للشؤون الإقليمية في مكتب المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط، فريد هوف، ناقش مع مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية الأوضاع في لبنان وسوريا وفرص إجراء مفاوضات سلام مع كل طرف. وفيما اقترح الجانب الإسرائيلي البدء بتنفيذ «خطوات صغيرة تجاه لبنان»، تمهيداً لبدء محادثات معه، كان خيار الإسرائيليين حاسماً بخصوص سوريا: إما الحرب أو السلام.

ورأى المسؤولون الإسرائيليون أن نتائج الانتخابات النيابية في لبنان لم تؤثر سلباً على حزب الله، وخصوصاً أن شعبيته عند الشيعة لا تزال قوية. وأكّد البعض أن نتائج الانتخابات جاءت على هذا النحو ليس بسبب تغيّر جذري في المجتمع اللبناني، بل بسبب دعم مالي كبير من السعودية وبسبب إعلان البطريرك الماروني تأييده لقوى 14 آذار.

في سياق آخر، تخوّف المسؤولون الإسرائيليون من مخططات حزب الله للرد على اغتيال القيادي في الحزب عماد مغنية. وأشاروا إلى أنهم أحبطوا عمليتين خارج إسرائيل لغاية الآن، لكنهم متأكدون أن حزب الله قد أنجز التخطيطات الإجرائية لتنفيذ هجوم ثالث خارج إسرائيل، وأن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لم يقرر بعد متى سيعطي أمر التنفيذ، رغم الضغوط الإيرانية الدافعة بهذا الاتجاه.

وعرض الأميركيون خطوات صغيرة لمفاوضات السلام تجاه لبنان. خطوات تشمل: إعادة إحياء لجنة هدنة 1949، وفق اقتراح أميركي، توسيع عملية الاتصال الثلاثي مع قوات «اليونيفيل» تدريجاً إلى حين تحقيق تقدم سياسي ما، وحل مسألة قرية الغجر الحدودية، فيما تترك قضية مزارع شبعا لحلها مع السوريين.

في الحديث عن إمكان إعادة إحياء مفاوضات السلام مع سوريا، ترى وزارة الدفاع الإسرائيلية أن المفاوضات ممكنة لأن العلاقة بين سوريا وإيران هي بمثابة «زواج مصلحة»، وأن دمشق ستفضل الدول العربية والمجتمع الدولي على إيران إذا منحت فرصة الاختيار. ويرى المسؤولون الأميركيون أن الإيرانيين سيرغبون في التخلص من نظام الأسد في الوقت المناسب لهم، مع الإشارة إلى أن سوريا لم تبلغ إيران بمفاعلها النووي الذي بنته بمساعدة كوريا الشمالية بالكامل.

واستخلص المجتمعون أن سوريا لن تستطيع تحييد نفسها عن إيران وحزب الله؛ لأن حزب الله بات جزءاً من المنظومة الدفاعية لسوريا، وهو يفوق الجيش السوري قوة وقدرات.

وفي السياق نفسه، تطرح مذكرة صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق في 2009/11/19 سيناريو الحرب المقبلة في المنطقة، انطلاقاً من استمرار مدّ سوريا حزب الله بالأسلحة والصواريخ البعيدة المدى.

وتؤكد السفارة الأميركية في دمشق أن سوريا هي المصدر الأساسي لتهريب السلاح والصواريخ لحزب الله، رغم نفي المسؤولين السوريين للأمر. وفيما ستكون الحرب المقبلة بين إسرائيل وحزب الله عنيفة جداً، مقارنة بحرب تموز، وعلى الرغم من أن إسرائيل سيكون لديها أسباب كثيرة لإبقاء سوريا خارج أي حرب مستقبلية، فإن القوات الإسرائيلية قد تضطر إلى قصف أهداف ومواقع لحزب الله داخل الأراضي السورية، والبعض منها يقع في مناطق سكنية.

وتشير المذكرة إلى أن الولايات المتحدة وسوريا «اتفقتا على أن لا تتفقا» بشأن حزب الله. الرئيس السوري بشار الأسد أكد وجود علاقة سياسية مع حزب الله، نافياً إمداده بالسلاح. وجدد اعتقاده بأحقية المقاومة المسلحة للاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية والسورية. وقد بدا الرئيس السوري مقتنعاً أكثر من أي وقت مضى بضرورة إبقاء تسليح حزب الله لضمان أمن سوريا ولاستخدام هذه النقطة كعصا

> القوات الإسرائيلية قد تضطر إلى قصف أهداف ومواقع لحزب الله داخل الأراضي السورية

لإجبار الحكومة الإسرائيلية الحالية للعودة إلى المفاوضات بشأن استرجاع الجولان.

بالنسبة إلى التباعد بالمواقف في هذا الشأن، تظهر وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الأميركية في 2010/2/26، كيفية تسليح سوريا لحزب الله.

عناصر من «الباسيج» الايراني يهتفون ضدّ أميركا وإسرائيل في طهران (راهب هومافندي ـ رويترز)

وتشير إلى أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أبلغت الولايات المتحدة أن سوريا «تعتزم على نحو وشيك نقل صواريخ بالستية من طراز سكود ـ دي لحزب الله»، محذرة من «مستوى جديد من القلق على الجبهة الشمالية» إذا ما أوصلت.

وبالفعل حذرت الولايات المتحدة سوريا من أنها «ترتكب خطأً استراتيجياً» إذا ما سلمت الحزب تلك الصواريخ. لكن سوريا نفت انتقال أسلحة جديدة إلى حزب الله، «بالرغم من الدليل الدامغ الكبير»، كما ورد في البرقية الأميركية التي تحمل توقيع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون.

البرقية أشارت أيضاً إلى أن نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، ردّ على رسالة كلينتون بالإشارة إلى أنها تظهر مرة أخرى أن الولايات المتحدة «لم تصل بعد إلى موقف ناضج يميز بين مصالحها ومصالح إسرائيل».

في هذا الإطار، نقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية برقيات أميركية يعود عهدها إلى عام 2006 تشير إلى أن الأردن كان في صدارة الدول العربية التي عملت بدأب على عرقلة أي شحنات أسلحة إلى المقاومتين الفلسطينية واللبنانية. وتنقل عن مدير الاستخبارات الأردنية، محمد الذهبي، قوله إن الأردن رفض طلب سوريا السماح لشحنات أسلحة بالمرور عبر الأجواء الأردنية إلى حزب الله، الأمر الذي جعل السوريين يغضبون ويتذمرون.

غير أن التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بدا مختلفاً، إذ تنقل إحدى الوثائق عن رئيس الاستخبارات السوري علي مملوك قوله للمدير العام لدائرة الاستخبارات الأميركية لشؤون مكافحة الإرهاب، دانيال بنجامين، إن سوريا أكثر نجاحاً من الولايات المتحدة وسواها من الدول في مكافحة الإرهاب.

وأوضح، في اجتماع في 18 شباط الماضي بحضور المقداد والسفير في واشنطن عماد مصطفى، قائلاً: «نحن عمليون ولسنا نظريين». وأضاف: «من حيث المبدأ، نحن لا نهاجمهم أو نقتلهم فوراً. بل نزرع (عناصر) بينهم. وفقط عندما تحين الفرصة المناسبة نقدم على التحرك». وتقول البرقية إن مملوك والمقداد وعماد مصطفى، كانوا على درجة عالية من الانتباه للتقديم الذي عرضه بنجامين بشأن تنظيم «القاعدة» وغيره من التهديدات المشتركة. وتفاعلوا بإيجابية معه بأنها تنظيمات تهدد الطرفين. وشدد مملوك والمقداد على أن سوريا يجب أن تتولى مركزاً ريادياً في الساحة الإقليمية، وأن السياسة لا تنفصل عن محاربة الإرهاب بحيث إن أي تحسن في العلاقات السياسية الأميركية «يسهّل عملية مقارعة الإرهاب». لكن من أجل إقناع الشعب السوري بفائدة التعاون مع الولايات المتحدة «لا بد من تحقيق تقدم على صعيد العقوبات الاقتصادية، بما في ذلك قطع غيار الطائرات المدنية وطائرة الرئيس السوري».

ولاحظ كاتب البرقية، أن مملوك حضر الاجتماع من دون سابق إنذار، بناءً على توجيهات من الرئيس بشار الأسد «عقب اجتماع ناجح في 17 شباط مع نيكولاس بيرنز» واقترح الرئيس مشاركة مملوك كـ«بادرة شخصية».

المر: مغنية اغتال سياسيين لبنانيين

نشر موقع ويكيليكس وثيقة عن اجتماع عقد يوم 10 أيار 2008 بين مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد ووزير الخارجية السعودية سعود الفيصل، شدد خلاله الأخير على ضرورة اتخاذ «إجراء عسكري» للرد على «التحدي العسكري الذي تواجهه الحكومة اللبنانية»، طارحاً فكرة إرسال «قوة عربية

> اقترح سعود الفيصل إجراء عسكريًا ضد حزب الله وأيده السنيورة بشدة

لتثبيت النظام وحفظه في بيروت وضواحيها».

هذه القوّة، حسب البرقية الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض، ستتخذ غطاءً دولياً وتتمتع بدعم جوي وبحري من قوات حلف شمالي الأطلسي. وحسب ما ورد في البرقية، «تساعدها في عملها ويمكن أن تندرج تحت «غطاء» نشر قوات اليونيفيل من جنوب لبنان».

ويقترح الفيصل أن «توفر الولايات المتحدة وحلف الناتو مساندة في الحركة والإمداد»، فضلاً عن «الغطاء البحري والجوي»، محذراً من أن «انتصار حزب الله في بيروت سيعني نهاية حكومة السنيورة والسيطرة الإيرانية التامة على لبنان». وبرأي الفيصل، إن «انتصاراً مماثلاً، مضافاً إليه ما تقوم به إيران في العراق وفلسطين، سيكون كارثياً للولايات المتحدة وللمنطقة».

لكن ساترفيلد أعرب عن شكّه في نجاح الخطة لأسباب تتعلق بالجدوى العسكرية منها. وتذرّع سائلاً الفيصل عن مستوى الدعم الذي تحظى به الفكرة من فؤاد السنيورة والدول العربية الأخرى، فردّ عليه الفيصل: «السنيورة يؤيدها بشدّة»، مضيفاً أن الأردن ومصر وعمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وحدهم على علم بالطرح السعودي «خشية أن يؤدي الكشف المبكر عنه إلى فشله» كما ورد في البرقية. وقال وزير خارجية الرياض: «لم تجر أية اتصالات مع سوريا حيال التطورات في بيروت... ما الجدوى منها؟».

كان سعود الفيصل قلقاً من تحسن أوضاع إيران التي «تتقدم على الجبهات كلها»، حسب تعبيره. ونصح الأميركيين بـ«ضمان السلام في لبنان لأنه سيكون أسهل المعارك التي يمكن كسبها (من العراق أو الجبهة الفلسطينية)».

وردّ ساترفيلد بالقول إن الجدوى السياسية والعسكرية «للمهمة التي عرضها سعود ستكون موضع شك، ولا سيما محاولته تعديل قواعد عمل اليونيفيل التي ستواجهها مشاكل عديدة».

ووعد ساترفيلد بأن تدرس الولايات المتحدة قراراً عربياً يقضي بالسير قدماً. وختم «سعود» بإغراء الأميركيين بأن «قوة عربية أممية لحفظ السلام إلى جانب الدعم الجوي والبحري الأميركي من شأنهما إخراج حزب الله من لبنان إلى الأبد». ونفى مكتب الرئيس فؤاد السنيورة أمس ما نسبته إليه الوثيقة.

سوريا ومغنيّة والمر

في وثيقة صادرة يوم 2008/2/28، نقل العاملون في السفارة الأميركية في دمشق عن مصادرهم قولهم إن أجهزة الاستخبارات السورية المختلفة تعيش حالة صراع داخلي، على خلفية اغتيال القائد العسكري في حزب الله، عماد مغنية. وبحسب الوثيقة ذاتها، فإن كل واحد من الأجهزة الأمنية السورية يلقي باللائمة على الآخر، متهماً إياه بالتقصير الأمني الذي أدى إلى اغتيال مغنية.

وذكرت صحيفة الغارديان البريطانية التي نشرت الوثيقة أول من أمس أن السفير السعودي السابق في لبنان، عبد العزيز خوجة، قال لدبلوماسيين أميركيين في بيروت إن حزب الله يتهم سوريا بالوقوف خلف اغتيال مغنية. وقال خوجة إن أي مسؤول سوري لم يحضر مأتم مغنية في بيروت، لافتاً إلى أن «وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي حضر لتخفيف غضب حزب الله ومنعه من اتخاذ أي خطوات ضد سوريا».

أضافت الصحيفة أن خوجة نقل للأميركيين «شائعة» مفادها وجود اتفاق سوري ـ إسرائيلي سمح باغتيال مغنية.

وفي الإطار ذاته، نشرت الغارديان أن «وزير الدفاع الياس المر قال لدبلوماسيين أميركيين إن مغنية كان ناشطاً جداً في بيروت، في إشارة إلى تورطه بالاغتيالات التي طاولت سياسيين لبنانيين معادين لسوريا». أضافت الصحيفة أن المر أردف قائلاً إن «مغنية يعمل مع الحرس الثوري الإيراني من جهة، ومع رئيس الاستخبارات العسكرية السورية آصف شوكت، من جهة أخرى».

الفضائح مستمرة

دمشق رفضت توسّلات طهران لمساعدتها في حرب مع تل أبيب

تشير وثيقة طويلة للسفارة الأميركية لدى سوريا، بتاريخ 22 كانون الأول 2009، إلى همّ أميركي رئيسي: العلاقات السورية ـ الإيرانية. سوريا في طريقها إلى استعادة استقلاليتها عن إيران، بعدما اختارت التبعية لها في فترة العزلة الدولية التي فُرضت عليها غداة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. هذا مغزى الكلام. وينطلق التقرير من 3 زيارات، قام بها في غضون 8 أيام 3 مسؤولين إيرانيين إلى دمشق في كانون الأول 2009: مستشار مجلس الأمن القومي سعيد جليلي، ونائب الرئيس محمد جواد محمد زاده، ووزير الدفاع محمد علي وحيدي. ظاهر الزيارات التشديد على متانة التحالف السوري ـ الإيراني بشأن عدد من الملفات، كحق إيران في تطوير برنامجها النووي، ودعم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي. ويتوقف تقرير السفارة عند رمزية مرافقة رئيس «فيلق القدس» في الحرس الثوري، قاسم سليماني، للاريجاني، بما أنه «عندما يأتي الرجل إلى دمشق يكون الأمر مهماً». وتنقل السفارة الأميركية عن مصادر سورية قولها إنّ الخلافات بين إيران وسوريا كبيرة، حتى إن هناك «لعبة توازن قوى» تجري بين طهران ودمشق، لدرجة أن الإيرانيين خائفون من انفصال سوريا عنهم وهم مَن طلبوا من السوريين استقبال المسؤولين الثلاثة ليطمئنّوا إلى أن دمشق لن تتركهم. وقالت المصادر للسفارة «تأكدوا أن الإيرانيين هم من يحتاج إلى زيارتنا أكثر منّا»، مردّداً «ما يُسمَع هذه الأيام في دمشق عن أن العلاقات السورية ـ الإيرانية بدأت تعود إلى الحالة الطبيعية بعدما اتّسمت طويلاً بالتبعية السورية لإيران».

«وخلال زيارة وزير الدفاع الإيراني، تذمّر بعض المسؤولين السوريين من أنّ وحيدي كان متطلّباً جداً، ولوحظت علامات الارتباك على المسؤولين الإيرانيين من جرّاء عودة الحرارة إلى العلاقات مع السعودية وتعميقها مع تركيا، وبسبب إعراب الولايات المتحدة عن رغبتها في إعادة انخراط سوريا في مسار السلام، وهو ما جعل الإيرانيين يشعرون بالغيرة».

وبحسب التقرير، يكمن سبب ارتباك الإيرانيين في أنّ الاهتمام الفعلي خلال زيارة وحيدي لدمشق، لم يكن مخصَّصاً له، بل لعدد كبير من الزيارات الأجنبية التي كانت دمشق مسرحاً لها، مثل جولة مستشاري الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، جان دافيد لوفيت ونيكولا غاليه، وقائد عسكري تركي كبير.

ومن علامات «الخلاف» السوري ـ الإيراني، بحسب التقرير، ملفات العراق واليمن واحتمالات الحرب الإيرانية ـ الإسرائيلية. فقد اقترح جليلي على السوريين ضغطاً مشتركاً إيرانياً ــ سورياً في انتخابات 7 آذار في العراق لدعم المرشحين الشيعة، والتخلي عن المرشحين السنّة العرب والبعثيين السابقين. وجاء جواب السوريين على العرض الإيراني سلبياً، انطلاقاً من ضرورة إدماج البعثيين السابقين في النظام السياسي، رغم اعتراف المصادر السورية بأن دمشق

نجاد والشرع في طهران (أرشيف ـ رويترز)

بحاجة إلى توسيع نفوذها العراقي إلى داخل المربَّع الشيعي. ومع ذلك، عارض السوريون الرؤية الإيرانية للعراق القائمة على جعله دولة ذات هيمنة شيعية، مؤلفة من مجموعة دويلات صغيرة، وفضّلوا خيار الدولة الموحَّدة القوية.

والخلاف الأكبر بين الدولتين عبّر عنه الرفض السوري لـ«توسلات» إيرانية هدفها إقناع سوريا بالانخراط في حرب مع إسرائيل إذا اندلعت مواجهة عسكرية بين الدولة العبرية وإيران، أو بين حزب الله وإسرائيل. وبحسب التقرير، فإنّ الزيارات الإيرانية الثلاث هدفت إلى «جمع الحلفاء» لمواجهة احتمال شنّ تل أبيب حرباً على الجمهورية الإسلامية، على قاعدة أن الإيرانيين كانوا واثقين من حصول الضربة الإسرائيلية، وكانوا يفكرون في موعدها. إلا أن الجواب السوري لم يعجب الإيرانيين أبداً، لأنه كان عبارة عن رفض طلب المساعدة من سوريا أو حزب الله أو حركة «حماس» إذا هاجمت إسرائيل إيران، على قاعدة: «أنتم الإيرانيين أقوياء بما يكفي لتحاربوا إسرائيل وحدكم، بينما

> كلما تحسنت العلاقات الأميركية ـ السورية، ابتعدت سوريا عن إيران

نحن ضعفاء للغاية».

وعن النصيحة السورية لإيران، قال مصدر التقرير إنّ سوريا، إلى جانب تركيا وقطر، تستعد لاشتباك عسكري إسرائيلي ـ إيراني قريباً. وأضاف «أبلغني مسؤولون عسكريون أنهم رصدوا طائرات إسرائيلية من دون طيار تتجسّس فوق مواقعنا، وهذا إشارة إلى أن إسرائيل قد تسعى إلى تعطيل محطات الرادار المضادة للطائرات كجزء من خطة لإرسال طائرات حربية في الأجواء السورية أثناء توجهها إلى إيران».

وتابع المصدر السوري «نتوقّع أن نستيقظ ذات صباح في وقت قريب لنعلم أن هجوماً إسرائيلياً على إيران قد وقع. ثم نتوقع الردّ الإيراني، عندها سنبدأ نحن وتركيا وقطر بالعمل على التوسُّط لوقف إطلاق نار، ومن ثم التوصل إلى حل طويل الأجل يشمل البرنامجين النوويين للبلدين. هذا هو أفضل سيناريو، لأن السيناريوات الأخرى سيّئة بالنسبة إلينا وإلى المنطقة».

وختم ملاحظته بإعرابه عن أمل دمشق أن «تعترف الولايات المتحدة بجهودنا الدبلوماسية لحل أزمة إقليمية وتعطينا بعض الفضل لأداء دور إيجابي».

كذلك هي الحال في الملف اليمني، وخصوصاً خلال حرب صعدة. وفي الزيارة المذكورة لوحيدي إلى دمشق، حاول الرجل بوضوح وضع العقبات أمام العلاقات السورية ـ السعودية «لكن ذلك لم يجدِ»، وواصلت سوريا دعم معركة نظام علي عبد الله صالح ضد المقاتلين الحوثيين.

واختتم التقرير بمجموعة من التحليلات الموجهة إلى وزارة الخارجية الأميركية، تلفت إلى أن سوريا تحاول استعادة استقلاليتها عن إيران فقط منذ فُتحت أمامها خيارات دبلوماسية عديدة، كتركيا وفرنسا والولايات المتحدة والسعودية. لذلك، «كلما تحسنت العلاقات الأميركية ــ السورية، ابتعدت سوريا عن إيران».

وفي نهاية التقرير نصيحة معبّرة: «من غير الواقعي توقّع انتهاء العلاقات الإيرانية ـ السورية انتهاءً كاملاً. لكن إن كانت علاقات سوريا مع فرنسا والسعودية وتركيا تثير تشققات بين طرفي محور دمشق ـ وطهران، فإنّ تعاوناً أميركياً مع سوريا سيعمّق من هذه التشققات».

تجميد أموال رامي مخلوف: مجدٍ... غير مجدٍ

خصَّصَت السفارة الأميركية في سوريا برقيّة دبلوماسية كاملة بتاريخ 28 شباط 2008 لرصد ردود الفعل السورية على قرار الإدارة الأميركية الصادر بتاريخ 21 شباط 2008 القاضي بتجميد أموال رجل الأعمال السوري رامي مخلوف وأصوله، ابن خال الرئيس بشار الأسد.

وكان لافتاً تعليق معدّي تقرير السفارة على

> الأسد أخذ مسافة من قريبه مخلوف الذي نقل جزءاً كبيراً من أمواله إلى دبي

أهمية توقيت قرار تجميد أموال مخلوف، بما أنه أتى بعد أسبوع واحد من اغتيال القيادي في حزب الله عماد مغنية في سوريا، وفي عز تعاظم الخلاف السوري مع السعودية والغرب عموماً، وخصوصاً «في ظل تقاذف المسؤولية بين الاستخبارات العسكرية السورية وإدارة الاستخبارات العامة بشأن المسؤولية عن التقصير الذي نتج منه اغتيال مغنية من جهة، بعدما ربطت مصر مشاركتها بالقمة العربية بالسياسة السورية في لبنان» من جهة أخرى.

وفي ظل هذه الظروف، «وجدت مصادرنا أنّ قرار تجميد أصول مخلوف نجح في تصعيد الضغط على النظام السوري».

ورأى التقرير أنّ صدى القرار كان إيجابياً عند الشق الأكبر من الشارع السوري، بدليل أن 70 في المئة من التعليقات على الخبر الوارد على الموقع الإلكتروني لـ«سيريانيوز» كانت مؤيدة للقرار على اعتبار أنه كان «القصاص العادل لمخلوف بسبب أفعاله وفساده». حتى إن «منظمات حقوق الإنسان السورية وجدت ضرورة في اتخاذ قرارات أميركية قريباً مشابهة بحق عدد آخر» من المسؤولين السوريين. وخلص التقرير إلى أن مخبري السفارة رصدوا ردود فعل تندرج في إحدى الخانتين بحسب ارتباطاتهم بالنظام السوري: أجواء سلبية جداً لدى الشركاء الماليين لمخلوف في أوروبا والولايات المتحدة ممّن لا ارتباطات سياسية لديهم، على اعتبار أن القرار، إذا استُكمل وأضيف رجال أعمال جدد على اللائحة الأميركية، فإنّ شركاء مخلوف سيتخلون عنه نهائياً خوفاً على مصالحهم. ورصد التقرير كلاماً لرجال أعمال سوريين أوضحوا لمصادر السفارة الأميركية أن أي عقوبات تتخذ بحق سوريا لا تمس رامي مخلوف ستكون «بلا معنى»، وأنّ معظم السوريين على دراية بفساد الرجل وأنهم سيصفّقون سراً لأي عقوبات تُتَّخَذ بحقه. ورغم كل شيء، أكدت مصادر السفارة في دمشق أن النظام روّج لتظهير القرار بحق مخلوف على أنه مجرّد تصفية حساب لإدارة جورج بوش مع عائلة الأسد، وتخلص إلى أن القرار لن يؤثّر على السياسات السورية الإقليمية، وأنه مطلوب من واشنطن القيام بالمزيد من الخطوات لإقناع دمشق بأن واشنطن جدية في الضغط عليها.

وعن التأثيرات المالية التي سيتركها القرار على عائلة مخلوف، شدد التقرير على الرد الذي أدلى به مخلوف نفسه على القرار من خلال هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عندما وصف القرار بأنه «وسام يضعه على صدره»، وأنه لن يتأثر به لأنه لا يملك أي أموال أو استثمارات في الولايات المتحدة «لأن المجنون وحده يستثمر هناك». أما التداعيات على الشركاء التجاريين والماليين لمخلوف، فإنّ هؤلاء «سيكونون أكثر حذراً». ونقل التقرير أجوبة صحافي استجوب موظفاً سابقاً في «الإمبراطورية المالية لمخلوف». وشدد الموظف السابق على أنه قبل الإجابة عن سؤال «كيف ستتأثر أعمال مخلوف بالقرار الأميركي»، علينا معرفة مجموعة من الأمور: هل ستطال العقوبات شركاء مخلوف؟ كيف سيؤثر القرار في المفاوضات الجارية بشأن بيع حصة مخلوف في شركة الاتصالات الخلوية «سيرياتل»؟ في المقابل، فإنّ شركاء مخلوف في إمبراطورية «شام هولدينغ» لن «يجرؤوا على الانفصال عنه خوفاً من أن يُنظر إليهم على أنهم جبناء».

وفي السياق، جاء في التقرير، نقلاً عن مصادر، وصف للقرار بأنه «خطوة رمزية كبيرة ذات تأثيرات ضئيلة»، مشيرة إلى أن الرئيس الأسد أخذ مسافة من قريبه مخلوف الذي نقل جزءاً كبيراً من أمواله إلى دبي. حتى إنّ مصدراً آخر كشف للأميركيين أن الأسد قد يكون مؤيداً سراً لأي قرار أميركي ضد الفساد، لثقته بأن الفساد ينخر المجتمع والحكومة السوريين، ولأن صدقية الرئيس بين السوريين ضُربَت بسبب هذا الفساد.

قضية اليوم

ويكيليكس بلا أسانج

تونس: دولة «مافيا» وانتظار موت الرئيس

ركّزت الوثائق الجديدة التي نشرها موقع «ويكيليكس» عن تونس على الفساد المستشري داخل عائلة الرئيس زين العابدين بن علي، وخصوصاً لناحية زوجته ليلى، التي أشارت الوثائق إلى كره الشعب التونسي لها، حتى إن أحد المواطنين رأى أن تونس تحوّلت إلى بلد المافيا.

إحدى الوثائق الصادرة بتاريخ 23 حزيران عام 2008، كتبها السفير روبرت جوديك، تقول إن مؤشر منظمة الشفافية الدولية لعام 2007، أظهر أن الفساد في تونس يزداد سوءاً. فمن أصل 179 بلداً، احتلت تونس المرتبة 61 عام 2007، فيما كانت تحتل المرتبة 43 عام 2005.

وقال إن اتصالاتنا تشير إلى أن الوضع يسير في الاتجاه الخاطئ. ولدى إشارته إلى زيادة التضخم، قال مازحاً: «حتى قيمة الرشى ارتفعت».

وركّزت الوثيقة على زوجة الرئيس ليلى بن علي، التي تنتمي إلى عائلة الطرابلسي، حيث يرى التونسيون أنها تنتهك النظام انتهاكاً صارخاً، ما يجعلها مكروهة. ويعدّ شقيق ليلى، بلحسن طرابلسي، الأكثر فساداً وتورطاً في مشاريع فاسدة، والأكثر ابتزازاً للحصول على الرشى. وتعطي الوثيقة مثلاً آخر عن حصول ليلى بن علي على أرض في قرطاج و1,5 مليون دولار أميركي لتشييد مدرسة قرطاج الدولية، إلا أن النتيجة كانت أن باعت ليلى المدرسة لمستثمرين بلجيكيين.

وتضيف الوثيقة أنه في عام 2006، سرق معاذ وعماد الطرابلسي يختاً لرجل الأعمال الفرنسي برونو روجيه.

وفي وثيقة أخرى، كتب السفير روبرت غوديك في 17 تموز عام 2009 أنه «يجب على تونس أن تكون حليفاً مقرّباً من الولايات المتحدة، لكنها ليست كذلك. فرغم أننا نتشاطر بعض القيم الأساسية، ورغم أنها بلد يتمتع بسجل قوي في مجال التنمية، إلا أن لديها مشاكل كبيرة.

الرئيس زين العابدين بن علي أصبح كبيراً في السن، نظامه متصلّب، وليس هناك خليفة واضح له. التونسيون محبطون بسبب الافتقار إلى الحرية السياسية والفساد داخل الأسرة الحاكمة، وارتفاع معدلات البطالة. التطرف يمثّل تهديداً مستمراً. وتتكامل هذه المشاكل مع رفض الحكومة لأي نصيحة أو انتقاد، عدا عن سعيها إلى فرض رقابة أكثر من أي وقت مضى من خلال الشرطة.

النتيجة: تونس مضطربة وعلاقاتنا بها أيضاً».

ويضيف السفير أنه «خلال السنوات الثلاث الماضية، نجحت بعثة الولايات المتحدة إلى تونس في مجالات المساعدة التجارية والعسكرية، لكننا فشلنا أيضاً بسبب سعي الحكومة إلى السيطرة على جميع اتصالاتنا في الحكومة والعديد من المنظمات الأخرى. التغيير في تونس ينتظر رحيل زين العابدين بن علي، لكنّ الرئيس باراك أوباما يمنح فرصاً الآن.

ماذا ينبغي أن نفعل للاستفادة منها؟ نوصي بما يأتي: التركيز القوي على الإصلاح الديموقراطي واحترام حقوق الإنسان، إشراك الحكومة في القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك التجارة والاستثمار، والشرق الأوسط، والدمج مع المغرب، والبحث عن وسائل جديدة لبناء الأمن والتعاون

> **الشعب يكره ليلى بن علي وتونس رفضت مقاطعة بضائع إسرائيل**

الاستخباري (ليس عن طريق برنامج التمويل العسكري الخارجي)».

وتابعت الوثيقة أنه «رغم التقدم الإقتصادي والاجتماعي في تونس، إلّا أن سجلها في مجال الحريات فقير. تونس هي دولة بوليسية، مع القليل من حرية التعبير. المشكلة واضحة: يحكم تونس الرئيس نفسه منذ 22 عاماً. وليس لديه خلف.

ورغم أن زين العابدين بن علي يستحق الثناء لاستمراره في تطبيق العديد من السياسات التقدمية للرئيس بورقيبة، إلا أنه فقد التواصل مع الشعب التونسي. الحكومة تعتمد على أجهزة الشرطة من أجل السيطرة والتركيز على الحفاظ على السلطة، والفساد في الدائرة الداخلية آخذ في الازدياد».

وأضافت الوثيقة أنه في السياسة الخارجية، أدّت تونس دوراً معتدلاً، بعدما رفضت المقاطعة العربية للبضائع الإسرائيلية، رغم أنها قطعت علاقاتها مع إسرائيل في عام 2000، علماً بأنهم شاركوا في مناقشات هادئة مع مسؤولين إسرائيليين.

وفي ما يتعلق بالعلاقة بين الولايات المتحدة وتونس، تشير الوثيقة إلى إنجاز عدة أهداف. أما السلبيات، فتمثلت في رفض برامج الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لمساعدة الشباب.

وفي وثيقة أخرى صدرت في 3 آذار عام 2008، كتب جوديك عن لقاء جمع زين العابدين ودايفيد وولش، الذي تحدث عن إيران قائلاً إن الرئيس الأميركي جورج بوش يعدّها تهديداً أمس واليوم وغداً، مشيراً إلى وجود إشارات على إيجابية العقوبات، فوافق زين العابدين.

وفي ما يتعلق بالصحراء الغربية، قال بن علي إن الجزائر هي المسؤولة عن المأزق المستمر. فوافق وولش قائلاً إن هذه القضية تعترض طريق التقدم في المنطقة، مضيفاً أنه يجب على الجزائريين أن يقبلوا بأنه لن تكون هناك دولة في الصحراء. وأشار زين العابدين إلى سعادة تونس لكونها جزءاً من المغرب العربي وليست جزءاً من بلاد الشام أو الخليج.

ورأى أن الوضع في مصر «متفجّر»، مضيفاً «عاجلاً أو آجلاً سيتولى الإخوان المسلمون الحكم». وتابع أن «اليمن والسعودية يواجهان أيضاً مشاكل حقيقية. المنطقة متفجّرة».

وسأل وولش عن وجهة نظر زين العابدين بشأن سوريا والقمة العربية المقترحة، فقال إن سوريا هي مصدر قلق، وتعمل لمصلحة إيران التي تؤجّج المشاكل الإقليمية، مشيراً إلى أنه لا حاجة إلى القمة من دون وجود الرئيس اللبناني.

(الأخبار)

بن علي محيياً أنصاره (حسن دريدي ـ أ ب)

إيران: حين تختلط السياسة بالرياضة

> **تتحدث إحدى وثائق وزارة الخارجية الأميركية، عن علاقة السياسة بالرياضة وتأثيرات الأخيرة على حظوظ الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، في الانتخابات الرئاسية**

ذكرت وثيقة أميركيّة صادرة في 9 حزيران 2009، أي قبل ثلاثة أيام من موعد الانتخابات في إيران، «أن المناظرات بين المرشحين الأربعة للرئاسة الإيرانية (محمود أحمدي نجاد ومحسن رضائي وميرحسين موسوي ومهدي كروبي، رفعت من الوتيرة العاطفية خلال أسبوع، وعشيّة المباريات بين المنتخب الوطني «مللي» لكرة القدم والإمارات التي تتعلق بتصفيات كأس العالم، يمكن أن يزيد عدد غير الراضين عن نجاد قبل 36 ساعة من بدء الاقتراع».

نجاد (راهب حوميندي ـ رويترز)

وتبرّر الوثيقة هذا التوقّع بأن الرئيس نجاد عمل بنفسه جاهداً على تأسيس فريق إيراني محبوب «فريق مللي»، أي الفريق الوطني، فيما أعطى التكتيك (الذي اتبعه الفريق) نتيجة عكسية في آذار، حين اتّهم نجاد بـ«نحس» المباريات، من خلال خسارة الفريق الإيراني أمام السعودية، بمجرد دخول نجاد الملعب.

وتشير الوثيقة الى أن هذا الحدث، إلى جانب خسارة غير متوقعة لفريق المصارعة الوطني، في وقت سابق من عام (2009)، فجّر عاصفة حامية من النكات التي تناقلتها رسائل الهاتف المحمول والإنترنت، والتي تحمّل الرئيس نجاد شخصياً مسؤولية خسارة الفريقين.

وأشارت الوثيقة الى أن احتمال خسارة إيران أمام الإمارات في طهران في 10 حزيران، قد يكون سبباً إضافياً لإضعاف نجاد وسط الإيرانيين المهووسين بكرة القدم.

وتشير الوثيقة الأميركية إلى أن الرئيس الإيراني، بمساعدة حفيد آية الله (روح الله الموسوي) الخميني، السيد حسن الخميني، ضغط في حزيران 2008، بنجاح على «اتحاد كرة القدم في الجمهورية الإسلامية في إيران» من أجل إنهاء قرار وقف النجم علي كريمي، عن اللعب، تمهيداً لمشاركته بين المصنفين لمباريات كأس العالم 2010.

وتضيف الوثيقة إنه «وفقاً لتقارير صحافية، نجاد كان متورطاً على نحو شخصي في طرد المدرب علي دائي، بعد خسارة إيران أمام السعودية في آذار 2009».

من جهة ثانية، تفيد وثيقة أخرى مؤرخة في 13 أيار 2008، بأنه في نيسان من العام نفسه، اكتشفت قوات التحالف (الاحتلال في العراق) في مخبأ بالبصرة، على الأقل، قاذفتي صواريخ من طراز «ميثاق ـ 1» التي عدّلتها إيران عن النسخة الصينية الأصلية من طراز «MANPADS 1_QW» والذي يطلق من على الكتف.

هذا السلاح زوّدت به إيران ميليشيات شيعية عراقية. ويعود إنتاج هذه القاذفات الى عام 2003، لكن من غير المعروف متى نُقلت من الصين الى إيران أو متى دخلت العراق.

وتؤكد الوثيقة أننا «سعينا مع الصين باستمرار في قضية نقل أسلحة تقليدية الى إيران، حاثّين بكين على وقف هذا النقل الذي قد يؤدي الى خطورة عالية غير مقبولة.

لكن بكين أجابت كالمعتاد بتأكيد أن مبيعاتها تتوافق مع القانون الدولي، وأنها تطلب من المستخدمين النهائيين توقيع اتفاقات تلزمهم عدم توريد هذه الأسلحة.

هذا الاكتشاف الأخير لأسلحة من صنع صيني في العراق، يعطينا فرصة أخرى لتقديم دليل قوي للحكومة الصينية، بأن إيران تحوّل بطريقة غير شرعية أسلحة صينية الأصل، ومن أجل حث بكين لاتخاذ خطوات متشددة من أجل وقف هذه التحويلات في المستقبل والتحقيق في التحويلات السابقة الى طهران.

وجاء في الوثيقة «نحن نعرف أن إيران زوّدت أسلحة صينية لمجموعات متطرفة في العراق وأفغانستان والتي استخدمت لقتل أميركيين وعراقيين، بعض الشيء نأخذ الأمر على محمل الجدّ».

الفضائح مستمرة

اليمن والسودان ممرّان لشحنات الأسلحة

أظهرت سلسلة جديدة من وثائق «ويكيليكس» أن الولايات المتحدة تعدّ اليمن النقطة الرئيسية لنقل الأسلحة المخصصة لحركة «حماس» والقرن الأفريقي.
ووفقاً لوثيقة أعدتها الخارجية الأميركية بتاريخ 10 تموز 2009، فإن رحلة تهريب الأسلحة من اليمن إلى «حماس» تستغرق 24 ساعة وتمر عبر البحر الأحمر والسودان.
وأوضحت الوثيقة أن «عبور هذه الشحنات (داخل اليمن) يكون عادة في مجموعات صغيرة من المراكب الشراعية تستخدم المياه الإقليمية والموانئ تحت الخدمة، إلى جانب الأشجار الاستوائية الكثيفة لإخفاء مسارها وزيادة احتمالات عدم افتضاح أمرها من الولايات المتحدة أو قوات أخرى».
ووفقاً للوثيقة، توافرت للخارجية الأميركية معلومات نقلتها إلى سفارتها في صنعاء «تشير إلى وجود شبكة تهريب أسلحة في اليمن، تورد أسلحة إلى أفراد في أفريقيا، يتولون تسليمها إلى كيانات مختلفة هناك، بما في ذلك جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة».
وفي كانون الأول من عام 2009، تناولت إحدى الوثائق الصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية، قلقاً أبداه مسؤولون أميركيون من توقيع وزارة الدفاع اليمنية عقداً بقيمة 95 مليون دولار لشراء أسلحة، بينها ذخائر للمدفعية الثقيلة وأسلحة قنص وأسلحة مضادة للطائرات ومدافع، تبين أنها تقود إلى تاجر سلاح صربي، يدعى سلوبودان تيسيك، موضوع على القائمة السوداء لتجار الأسلحة.
كذلك كشفت الوثيقة عن توافر معلومات استخبارية لواشنطن مفادها أن اليمن قد يكون يسعى إلى عقد صفقات شراء أسلحة مع دول في أوروبا الشرقية مقابل ما بين 30 و55 مليون دولار للصفقة الواحدة، لاستخدامها ضد الحوثيين. وطلبت الخارجية الأميركية من السفارة اليمنية في صنعاء إبلاغ الحكومة اليمنية أن واشنطن على معرفة بمحاولة الأخيرة اللجوء إلى خدمات تيسيك، وتحذيرها من ذلك.
من جهة ثانية، كشفت صحيفة «الغارديان» عن وثيقة إضافية مؤرخة في 22 كانون الثاني 2009، توضح من خلالها الخارجية الأميركية لسفاراتها في أبو ظبي ومسقط والرياض وصنعاء والخرطوم أنها أخطرت حكومات تلك العواصم، ما عدا الحكومة السودانية، عن احتمالات نقل أسلحة إيرانية إلى السودان عبر رحلات جوية من طريق طائرات شحن خلال فترة العدوان الإسرائيلي على غزة.
ووفقاً للوثيقة، طلبت الخارجية الأميركية من هذه الدول اتخاذ خطوات لمنع وصول أي شحنة «يعتقد أنها تحمل أسلحة مميتة إلى السودان»، مثل الطلب من هذه الطائرات التوقف في أراضيهم للخضوع للتفتيش أو رفض منحها الإذن بالعبور.
كذلك طلبت الخارجية الأميركية من سفارتها بالخرطوم إبلاغ السودان أن الولايات المتحدة تنظر إلى هذا النشاط على أنه «مقلق بصورة استثنائية».

> الخارجية الأميركية طالبت عدداً من الدول العربية بمنع وصول الأسلحة إلى السودان

وأظهرت أن وزير الخارجية السوداني في حينه دينق ألور، أبدى تأييده الكامل لإيقاف هذه الرحلات.
وفي السياق نفسه، نشر موقع «ويكيليكس» وثيقة بتاريخ 2009/2/24، يتحدث فيها القائم بالأعمال الأميركي في سفارة الخرطوم عن استدعائه من السفير نور الدين والي، المكلف الملف الأميركي في وزارة الخارجية السودانية، وأبلغه بتعرض السودان لغارتين في كانون الثاني وشباط.
ووفقاً للوثيقة، عبر والي عن اعتقاد السلطات السودانية أن الولايات المتحدة تقف وراء القصف الجوي. ولفت إلى أن «لدى السودان تعاوناً وثيقاً مع الولايات المتحدة بشأن مسائل الأمن وأن أي مخاوف لدى الإدارة الأميركية من قضايا أمنية ذات صلة يمكن مناقشتها في سياق العلاقات الثنائية الدبلوماسية والاستخبارية بين البلدين».
وطلب السفير السوداني «الحصول على توضيحات في هذه المسألة»، بعدما أعرب عن احتجاج الحكومة السودانية على العمل وإدانته. وأكد أن السودان «يحتفظ بحق الرد بنحو مناسب، في الوقت المناسب، بطريقة قانونية تنسجم مع حماية سيادته».

السعودية: مجون الأمراء... والسيطرة على الإعلام

كشفت وثيقة سربها موقع «ويكيليكس» مؤرخة في 2009/11/18 عن أنه خلف الوجه الوهابي المحافظ في الشوارع، هناك حياة ليلية يحييها في الخفاء شباب النخبة في جدة. ويقيم أمراء سعوديون حفلات تفاخر بالشراب والمخدرات وموسيقى الروك أند رول والجنس.
ووصف مسؤولو القنصلية الأميركية في جدة حفلة أقامها لمناسبة «هالوين» العام الماضي أحد الأمراء السعوديين، بأنها كسرت كل المحرمات، إذ كانت حافلة بالخمور والمومسات، وراء أبواب فيلا خاضعة لحراسة مشددة.
وأقام الحفلة أمير ثري من عائلة الثنيان، وأسهمت في تمويلها شركة أميركية لمشروبات الطاقة، وحضرها أكثر من 150 سعودياً وسعودية في العشرينيات والثلاثينيات من العمر، وضيوف كان بينهم عدد من المومسات. أما استخدام الكوكايين والحشيش فهو أمر شائع في هذه الأوساط الاجتماعية، رغم أنه لم يُشاهَد في هذه المناسبة من الحفلات السرية، بحسب الوثيقة.
ونقلت الوثيقة عن شاب سعودي قوله «إن الحفلات هي توجه جديد في السعودية، وكانت نشاطات عطلة نهاية الأسبوع تقتصر على التعارف بين مجموعات صغيرة تجتمع داخل بيوت الأغنياء في جدة، التي يحتوي بعضها على حانات ومراقص في أقبيتها».
وقال أحد السعوديين للقنصلية إن السعوديين الأثرياء يحاولون إقامة حفلات في منازل الأمراء أو بحضور الأمراء حتى لا تتمكن الشرطة الدينية من الاقتراب منهم. وأوضحت البرقية كذلك أن ارتفاع أسعار الكحول المهربة ـ حيث يبلغ سعر زجاجة الفودكا سميرنوف على سبيل المثال 1500 ريال سعودي أو 400 دولار ــ يجبر الشخص الذي يقيم الحفلة على إعادة ملء الزجاجات بالكحول القوية المصنعة محلياً سراً، التي يطلق عليها في السعودية اسم «صديقي».
وقالت البرقية إن إنتاج الكحول وبيعها داخل المملكة يمكن أن يؤديا إلى عقوبة مشددة بالسجن. كذلك إن القوانين السعودية الإسلامية المتشددة تنص على معاقبة مهربي المخدرات بالإعدام.
وتشير وثيقة أخرى، صادرة عن السفارة الأميركية في الرياض ومؤرّخة في 2009/5/11، إلى أن القوانين السعودية تعطي للنظام الحاكم أدوات لاحتكار وسائل الإعلام الوطنية للترويج لأجندته الخاصة من دون إشراف يومي على الصحافيين.
وتؤكد الوثيقة أن معظم وسائل الإعلام العربية، المطبوعة والإلكترونية، يملكها أفراد الأسرة المالكة، لذلك هناك رقابة ذاتية عليها. وتشير إلى مقابلات مع محررين ومديري قنوات تلفزيونية عُرضت خلالها العناصر الأساسية لهذه التوجهات وكيف يملك آل سعود نفوذاً قوياً على الإعلام في هذه البيئة الجديدة المعقدة، وذلك عبر اعتماد أساليب تراوح بين إجراءات وزير الداخلية والتوجيهات المباشرة من الملك عبد الله.
ومن هذه الأساليب، موافقة وزير الإعلام على تسمية الأشخاص في مناصب مديري التحرير، وحق وزير الداخلية في معاقبة المحررين والكتاب الذين يرفضون توجيهات الحكومة وسياستها، فيمكنه طردهم أو وقف منشوراتهم أو تغريمهم بمبلغ يقدر بـ 10,600 دولار أميركي تحسم من رواتبهم عن كل مادة تظهر في صحيفتهم.

> السعوديون الأثرياء يقيمون حفلات بحضور الأمراء لمنع اقتراب الشرطة الدينية

وتقول الوثيقة إن إمبراطورية الإعلام (المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SRMG) هي أكبر ناشر في البلاد، وإن الأمير الوليد بن طلال (الصورة) يملك نحو 35 في المئة من أسهمها. وبحسب تقارير مالية، فإن رجل الأعمال السعودي محمد حسين علي العمودي يملك 57,70 في المئة من أسهم SMRG منذ بداية 2008. لكن بحسب الوثيقة، فإن بعض المحررين السعوديين يشيرون دوماً إلى أن الأمير سلمان يملك المجموعة ويسيطر عليها من خلال ابنه فيصل. ومجموعة SMRG برمتها موجهة كي تتبنى «توجهاً غربياً احترافياً» لوسائل الإعلام يمكن من خلالها زيادة المردودية وتعزيز «الأفكار الحديثة» تأمل القيادة السعودية من خلالها أن تلجم الأيديولوجية المتطرفة.
وتتحدث الوثيقة عن محادثات مع أحد أبناء روبرت مردوخ لنشر طبعة مشابهة لـ«وول ستريت جورنال» باللغة العربية، وأن مجموعة SRMG تحاول الحصول على عقد لنشر صحيفة «هيرالد تريبيون» في المملكة.
وهناك إيديولوجية وملكية مماثلة داخل مجموعة «MBC». وقد أطلع أحدهم السفارة على أنه رغم أن MBC يملكها الأخ غير الشقيق للملك فهد، وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، فإن 50 في المئة من أرباح المجموعة تذهب إلى الشقيق الأصغر للملك فهد، عبد العزيز.
وتشير الوثيقة إلى الدور الفعال لأحد الأمراء بالنسبة إلى التوجهات الإيديولوجية لقناة «العربية»، بحسب أحدهم، فإن قنوات MBC و«العربية» تقدم برامج تهدف إلى التصدي لتأثير قناة «الجزيرة» وتعزيز التوجهات «المعتدلة» عند الجيل السعودي الشاب.
وبالنسبة إلى صحيفة «الحياة»، تقول الوثيقة إن مالكها نائب وزير الدفاع خالد بن سلطان لا يتدخل بالعمل اليومي لها، لأنها لا تنتقد أبداً الأسرة الحاكمة أو السياسة السعودية، وهي تعطي خالد بن سلطان تأثيراً أكبر داخل الأسرة الحاكمة لأن «المعلومات مصدر قوة لآل سعود».

بولندا تريد قوات أميركيّة

ذكرت صحيفةٍ «البابيس» الإسبانية، نقلاً عن برقيات دبلوماسية أميركية، حصل عليها موقع «ويكيليكس»، أن «بولندا طلبت من الولايات المتحدة توفير حماية أكبر في مواجهة روسيا»، قائلة إنها «تريد قوات من أميركا الشمالية على أراضيها».
(رويترز)

الأطلسي أراد حماية البلطيق

كشفت برقيات دبلوماسية سرّبها موقع «ويكيليكس»، ونشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن حلف شمالي الأطلسي وضع خططاً لحماية دول البلطيق الثلاث، أستونيا وليتوانيا ولاتفيا، من تهديدات قد تأتي من روسيا. وأوضحت أن «الأطلسي قام بتوسيع خطّة أعدّت لبولندا لتشمل هذه الجمهوريات السوفياتية الثلاث السابقة».
(أ ف ب)

السعودية استخدمت «القوّة المفرطة» ضدّ الحوثيّين

قالت مذكرة أميركية نشرها موقع «ويكيليكس» إن الجيش السعودي لجأ العام الماضي إلى «القوة المفرطة» ضد الحوثيين اليمنيين خلال حملة كانت «مربكة» للمملكة بسبب «طول أمدها». وأوضحت الوثيقة أن العملية «كانت سيئة التخطيط والتنفيذ».
(أ ف ب)

القذّافي هدّد بريطانيا إذا مات المقرحي

نقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن برقيات دبلوماسية أميركية سرية، أن الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة) حذر من «تداعيات هائلة» إذا مات عبد الباسط المقرحي، المدان في تفجير لوكربي، في السجن. ونقل عن السفير الأميركي لدى ليبيا، جين كريتز، قوله في برقية تحمل تاريخ كانون الثاني 2009، إن «التهديدات شملت الوقف الفوري لجميع الأنشطة التجارية، وخفض أو قطع العلاقات السياسية».
(رويترز)

رسائل إلى المحرر

جورة الترمس (تابع)

ردّاً على رئيس بلديّة جورة الترمس روجيه لويس قرقماز («الأخبار»، 2010/12/4):

1ـ إنّ العمل في قنوات تصريف مياه الأمطار بدأ قبل حزيران 2010 وتوقّف خلال شهر أيّار (بسبب الانتخابات البلديّة) ثمّ استؤنف في شهر حزيران.

2ـ الأخطاء في التنفيذ ظهرت بعد وقت قليل من مباشرة الأعمال، ولو كان هناك إشراف فعليّ ومستمرّ من قبل البلديّة لكان فرض على المتعهّد عدم التمادي في الأخطاء إلى أن وصل العمل في المشروع إلى أكثر من 80% منه.

3ـ لم يتوقّف العمل إلّا بعد تدخّل وزارة الأشغال (مشكورة) وبناءً على كتابين وجّههما إليها الزميل شربل قرقماز، وهو أحد أعضاء المجلس البلدي، (يمكن إبراز نسخة عنهما عند الطلب) بتاريخ 9 آب 2010 تحت الرقم 5481، وبتاريخ 5 تشرين الأوّل تحت الرقم 6635.

4ـ إنّ الأعمال التي كان المقصود منها خدمة مصلحة التجّار والسكان كما صرّح رئيس البلديّة، جاءت عكس ما أراد، وألحقت الأضرار الجسيمة بأصحاب المنازل والمحال التجاريّة، ويمكن الاطلاع على آرائهم مباشرة. حتّى إنّ أهالي القرى المجاورة تضرّروا من هذه الأعمال خلال الصيف، وقد اشتكى الكثيرون منهم ولا يزالون.

5ـ لو فرضنا أنّ المشروع نُفّذ حتّى نهايته، فهو لم يكن يصلح للهدف المنشود، وهو رفع المعاناة عن المواطنين كما قال الرئيس، لأنّه يُنفّذ على المكان المرتفع عن الطريق لا في الأمكنة التي تتجمّع فيها المياه. ويمكن الاطلاع على ذلك ميدانيّاً، ولهذا السبب يُدرس حاليّاً إمكان تغيير مكان الحفر ليكون ملائماً أكثر.

6ـ نشكر المتعهّد على «تضحيته» في سبيل البلديّة، ولكنّنا لا نعتقد أنّه من العاملين في «جمعيّة خيريّة»، ويمكن سؤاله عن المبالغ التي قبضها حتّى هذا التاريخ، وما هو موعود بقبضها لاحقاً.

لقد قلت إنّ المتعهّد «ترك المشروع كما هو وذهب» في مقالة السيدة ريتا شهوان بتاريخ 2010/11/26 «والصورة بيّنت ذلك»، فالمقصود منها أنّ المشروع توقّف في أوائل تشرين الأوّل ولم يتم «تسكير» الحفر حتّى تاريخ كتابة هذا الردّ. ومن هنا عمد بعض الأهالي قبل مدّة إلى تسكير الحفر قرب منازلهم، ولم ينتظروا البلديّة أو المتعهّد للقيام بذلك.

صحيح أنّ البلديّة لم تخسر كثيراً، ولكنّ الخسارة هي على وزارة الأشغال نتيجة عدم فعاليّة المراقبة من قبل البلديّة، والخسائر التي لحقت بمصالح أهالي البلدة ألا تهمّ البلديّة؟ علمًا بأنّ الخسائر مستمرّة وقد تؤدّي إلى أضرار جسديّة جسيمة إذا بقيت القنوات مفتوحة كما هي الحال الآن...

روجيه إبراهيم قرقماز
(عضو مجلس بلديّة جورة الترمس)

في الواجهة

الاستحقاق الداهم الثالث في محادثات

في موازاة الجهود السعودية ـ السورية لإنجاز تسوية لبنانية حيال القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، تعبر محادثات الرئيسين نيكولا ساركوزي وبشّار الأسد اليوم كأحد مظاهر شراكة باريس، مع الرياض ودمشق، في رعاية الاستقرار اللبناني

نقولا ناصيف

شأن زيارتيه الأوليين لباريس منذ انتخاب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عام 2007، تقترن الزيارة الثالثة للرئيس السوري بشار الأسد لها باستحقاق داهم أيضاً. اقترنت زيارته الأولى لباريس في 12 تموز 2008 بإقرار بناء علاقات دبلوماسية سورية ـ لبنانية لأول مرة في تاريخ البلدين، تبعاً لتعهّد كان قد قطعه الأسد لنظيره الفرنسي إبانها. وكان هذا التعهّد جزءاً من إعادة بناء العلاقات الثنائية الفرنسية ـ السورية، إلا أنه كان أيضاً جزءاً من إقرار فرنسي بدور إيجابي لدمشق في رعاية الاستقرار اللبناني بعد اتفاق الدوحة. اجتمع يومذاك في باريس الأسد لأول مرة بالرئيس ميشال سليمان، واتفقا على التبادل الدبلوماسي. وأتت الزيارة الثانية في 12 تشرين الثاني 2009، بعد أربعة أيام على إبصار حكومة الرئيس سعد الحريري النور في 9 تشرين الثاني، على أثر مخاض عسير استمر أكثر من أربعة أشهر. يومذاك قدّرت باريس، كالرياض، الدور السوري في تأليف حكومة الوحدة الوطنية وإزالة العراقيل من طريق ترؤس الحريري لها. وتتزامن الزيارة الثالثة للأسد، لباريس اليوم، مع الجهود السعودية ـ السورية لإخراج لبنان من مأزق انقسامه الحاد حيال القرار الاتهامي والمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهو ما تعوّل عليه العاصمة الفرنسية التي لم تشأ، كتركيا وقطر وإيران، التطوّع كي تكون شريكاً فيها، بل اكتفت بدعم هذه المساعي وترك المبادرة بين يدي الأسد والعاهل السعودي الملك عبد الله. وسلّمت مجدّداً، كما في عامي 2008 و2009، بالتأثير المباشر للأسد ونظامه في الاستقرار اللبناني.

في الزيارات الثلاث هذه، مثّل لبنان بنداً رئيسياً في تطور العلاقات الثنائية الفرنسية ـ السورية. ومذ استعادت باريس حرارة علاقتها بدمشق بعد انقطاع استمر ثلاث سنوات، هي السنوات الثلاث الأخيرة من ولاية الرئيس جاك شيراك، لم يعد الرئيس السوري يضطلع، في نظرها، بدور سلبي في استقرار الوضع اللبناني، وظلّت باريس تتصرّف على أنها معنية هي أيضاً بالمحافظة على هذا الاستقرار.

على نحو كهذا، تتّسم الزيارة الثالثة للأسد لنظيره الفرنسي، بناءً على دعوة الأخير، بأهمية خاصة في توقيت يفصح عن قلق باريس من تردّي الوضع الداخلي والانقسام الذي يطبق عليه، من غير أن تتخلى عن تأكيد ثوابتها حيال لبنان. كان الرئيس الفرنسي زار دمشق بدوره مرتين في 3 أيلول 2008 و6 كانون الثاني 2009، وخلص على مرّ السنتين المنصرمتين من العلاقات الفرنسية ـ السورية إلى وضع ملفها بين يديه. ومع تأليف الحكومة الفرنسية الجديدة وحلول ميشال إيليو ماري في وزارة الخارجية خلفاً لبرنار كوشنير في 16 تشرين الثاني، ثبّت الرئيس الفرنسي ملف علاقاته بسوريا في الإليزيه لدى الأمين العام للرئاسة الفرنسية كلود غيان والمستشار الدبلوماسي للرئيس جان دافيد ليفيت، وأصبحت الوزيرة الجديدة أكثر التزاماً بالسياسة التي ينتهجها الرئيس، ويحصر تطبيقها بمعاونيه الأقربين. ورغم أن كوشنير لم يزر دمشق سوى ثلاث مرات في السنتين المنصرمتين، وآخرها في 23 أيار، لم يثق الأسد بالتحاور معه، وفضّل قناة أكثر جدّية في تطوير علاقات البلدين عبر غيان وليفيت اللذين قصدا العاصمة السورية ست مرات بين 4 تشرين الثاني 2007 و29 أيار 2010.

تبعاً لمصادر دبلوماسية فرنسية، تتمحور المعطيات المتّصلة بالزيارة الثالثة للرئيس السوري لباريس حول الآتي:

1ـ تأكيد تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، وخصوصاً في نطاقها الاقتصادي، وقد أحرزت في السنتين الماضيتين نتائج ملموسة على صعيد توقيع اتفاقات تعاون متبادل، كان آخرها الزيارة الطويلة لنائب رئيس الحكومة السورية للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري لفرنسا، واللقاءات المسهبة التي عقدها بين 22 أيلول 2010 و26 منه، وجاءت استكمالاً لزيارة رئيس الحكومة فرنسوا فيون لدمشق في 19 شباط، وأدّت إلى توقيع عدد من اتفاقات التعاون الاقتصادي الثنائي.

2ـ تأكيد فرنسا تمسّكها بالمحكمة الدولية، ويقينها بعملها وفق المعايير الدولية للعدالة من دون أن تعتريها شكوك في تسييسها. وهي هنا تفترق عن موقف سوريا من المحكمة، وخصوصاً في ضوء ما كان قد أعلنه وزير الخارجية السوري وليد المعلم، من واشنطن في أيلول الماضي، من أن المحكمة مسيّسة. لا تشاطر باريس سوريا هذا الرأي، وترى أن الطعن في صدقية المحكمة يفضي إلى الطعن في النظرة إلى العدالة الدولية.

3ـ خلافاً لواشنطن التي توجّه باستمرار لوماً حاداً إلى الرئيس السوري، وتحمّله مسؤولية تقويض الاستقرار في لبنان، لا تتخذ باريس الموقف نفسه. لم تقابل بارتياح في أيلول المنصرم موقف المعلم من المحكمة الدولية، وكذلك إصدار القضاء السوري مذكرات توقيف غيابية في حقّ

تفترق باريس عن دمشق في الموقف من المحكمة وتثق بصدقيتها وعدم تسييسها (أرشيف)

في المشهد السياسي

ظهرت بوادر انفراج فوصل نائب مساعد كلينتون

من دون أي مقدمات، عاد رئيس مجلس النواب إلى سلوك طريق بعبدا، وظهر سفير سوريا في السرايا معلناً تفاؤل رئيس الحكومة بنتائج «الجهود» السورية ـ السعودية... فحطّ في بيروت فجأة نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية

بقدرة قادر بدا المشهد السياسي أمس كأنه يميل نحو انفراج ما. ففجأة، استُعيد اللقاء الأسبوعي الغائب منذ أسابيع، واجتمع رئيسا الجمهورية ميشال سليمان ومجلس النواب نبيه بري لثلاثة أرباع الساعة، خرج بعدها الثاني بعبارة «خير إن شاء الله».

وفجأة عادت العلاقة السورية ـ اللبنانية إلى طاولة البحث في السرايا، حيث التقى رئيس الحكومة سعد الحريري السفير السوري علي عبد الكريم علي الذي تحدث عن تفاؤل كبير لدى الحريري «في ما يخص الجهود السورية ـ السعودية لإنتاج وفاق وطني لبناني وحلول ترضي الجميع وتنزع فتيل أي أزمة يخطط لاستثمارها في هذا البلد العزيز»، معلناً أيضاً تفاؤل بلاده «بأن يتوافق الأفرقاء والإخوة في لبنان على حلول تجنّب هذا البلد أي انعكاسات سلبية». وأمل أن «يكون التفاؤل منتجاً في زمن غير بعيد». وقال إن لبنان سيكون في جدول مباحثات الرئيسين السوري بشار الأسد والفرنسي نيكولا ساركوزي، وإنّ الغيورين على لبنان يعملون لتجنيبه أي توتر لا يخدمه ولا يخدم الأمن في المنطقة. وإذ أكد أن أبواب دمشق مفتوحة للحريري و«التشاور قائم والعلاقة طيبة»، قال إن زيارة الأخير لسوريا «تحدد وفق التشاور، وليس لدي علم بموعد محدد لها».

وفيما أعلن الوزير جان أوغاسبيان أن الحريري بدأ مشاورات مع كل القوى لإزالة العقبات التي تمنع عقد جلسة لمجلس الوزراء، ذكر تلفزيون الجديد أمس أن رئيس الحكومة اجتمع الليلة قبل الماضية مع النائب علي حسن خليل، وتردد أنه اقترح عقد اجتماع قريب للحكومة يبحث فيه بند شهود الزور لكن من بين جدول أعمال عادي، وأن المعارضة السابقة لم تعط رأيها في هذا الأمر.

ومن خارج هذا السياق المستجد، جمعت الصورة مجدداً الرؤساء الثلاثة: سليمان وبري والحريري، للمرة الثانية في 3 أيام، والثالثة منذ عيد الاستقلال، وذلك خلال افتتاح مؤتمر «فكر 9» الذي تنظمه مؤسسة الفكر العربي، والذي تحدث فيه رئيس الجمهورية عن التحديات المطروحة أمام العرب، ذاكراً منها «تحقيق المزاوجة بين ثقافة السلام والفكر النهضوي التنويري، والفكر المقاوم لكل احتلال أو ظلم أو ضيم أو تخلّف». ورأى أن المصالحة بين الوطنية اللبنانية والانتماء العربي «ضرورة، للتوفيق بين تطلّعنا المشروع إلى السير في بناء الدولة وبناء الوطن، لا الساحة المفتوحة أو أرض المنازلة، والتزام قضايا العرب القومية وأولاها مواجهة العدو الإسرائيلي».

ومن التطورات الجديدة أيضاً، انتقال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع من نفي وجود مساع سورية ـ سعودية حالياً، إلى القول: «لا أعتقد أن أي مسعى خارجي يمكن أن يحقق أكثر من الضغط على الأفرقاء كافة للحفاظ على السلم الأهلي في لبنان، أما الباقي فهو من عمل اللبنانيين». كذلك رأى أن المؤتمر الصحافي للنائب محمد رعد أمس (تفاصيله صفحة 10) والخطاب السياسي الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ما هما إلا خطوتان «في الاتجاه الصحيح، بخلاف ما يفكر فيه البعض».

كذلك، لفت أمس إعلان الرئيس أمين الجميّل أنه تلقّى دعوة لزيارة طهران، وتناول الوزيرة السابقة نائلة معوض ونجلها ميشال طعام الغداء على طاولة... السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي.

إلا أن كل ذلك لم يخفف من لهجة تلفزيون المستقبل تجاه حزب الله الذي بقي على حذره، وقال نائب أمينه

ساركوزي ـ الأسد

شخصيات لبنانية، بينها معاونون للحريري في 3 تشرين الأول. مع ذلك حرصت على إبقاء الحوار مفتوحاً مع الرئيس السوري، وهي تؤكد في الوقت نفسه تمسّكها بالمحكمة الدولية وتركها تعمل باستقلال كامل. ينظر ساركوزي، وفق المصادر الدبلوماسية إياها، إلى عمل المحكمة الدولية على أنه مستقل. لذا يطلب عدم التدخّل فيه أو التأثير عليه.

4ـ لا تشجع باريس وجهة نظر فريق من اللبنانيين تفصل بين العدالة والاستقرار، وتبدو أقرب إلى تأييد موقف الحريري وحلفائه القائل بتلازم العدالة والاستقرار معاً. يعكس ذلك موقف مسؤولين فرنسيين بقولهم إنهم يريدون الاثنين معاً، رغم معرفتهم بأن الأمر لا يبدو بمثل هذه السهولة، نظراً إلى التعقيدات التي تحوط الانقسام بين الأفرقاء اللبنانيين.

5ـ رغم المخاوف التي تعتريها من

معلومات تصل إليها عن التهديد الذي يمثّله القرار الاتهامي على الوضع الداخلي، تقول باريس إن القرار الاتهامي لا يفضي فعلاً إلى كل الحقائق المتصلة باغتيال الحريري الأب، بل هو حصيلة عمل لجنة التحقيق الدولية منذ عام 2005. تالياً يقتضي انتظار مسار المحكمة الدولية والحكم النهائي. لكن هذا القلق يجد أكثر من مبرّر كي تدعم باريس الجهود السعودية ـ السورية لتذليل كل الأخطار المتصلة بالقرار الاتهامي، من غير أن تمسّ أي تسوية محتملة مسار المحكمة الدولية أو تقوّضها، لئلا تفقد العدالة الدولية صدقيتها.

6ـ تقارب باريس كذلك شلّ المؤسسات الحكومية اللبنانية، وأخصّها مجلس الوزراء حيال ملف شهود الزور، بقلق مماثل، عبّرت عنه لدى استقبال الرئيس الفرنسي الحريري في 30 تشرين الثاني، عندما أكد له دعم المؤسسات الدستورية عبر التأييد الذي محضه ساركوزي لرئيس الحكومة اللبنانية ودعمه سياسة الحوار التي ينتهجها. وتبعاً للمصادر الدبلوماسية الفرنسية، سيكون هذا الموضوع في صلب ما يُرجّح أن يثيره الرئيس الفرنسي مع نظيره السوري، وطلب مساعدته على إعادة إحياء السلطة الإجرائية في لبنان. في النطاق نفسه يعوّل ساركوزي على وساطة تعيد أيضاً فتح قنوات الحوار الموصدة بإحكام بين الأسد والحريري منذ أكثر من شهرين.

بل تنظر باريس، تقول المصادر الدبلوماسية نفسها، بإيجابية وانفتاح إلى أي محاولة ترمي إلى إخراج لبنان من مأزقه، سواء عبر مساعي الرياض ودمشق أو عبر تفاهم لبناني ـ لبناني إذا أتيح ذلك. بذلك تدرج اللقاءات التي أجراها الرئيس الفرنسي مع الحريري ومن قبله مع الرئيس ميشال عون، أو التي سيجريها لاحقاً مع الرئيس أمين الجميّل والنائب سليمان فرنجية وسمير جعجع، في إطار الحضّ على التوصّل إلى معادلة تُتوئم العدالة والاستقرار، ولا تفاضل بين أحدهما، أو ترجّحه على الآخر.

> السفير السوري في السرايا: نحن والحريري متفائلون بحلول سورية ـ سعودية ترضي الجميع

العماد الشيخ نعيم قاسم: «واضح أن القرار الاتهامي يتجه لاتهام أفراد من حزب الله، أي حِزب الله، وهو مرفوض جملة وتفصيلاً، لأنه مزوّر من بدايته إلى نهايته، ولن ننتظر ليصدر لنقول موقفنا، فهو مرفوض لأنه يستهدف لبنان». ودعا الوزير محمد فنيش «أولياء الدم إلى إيجاد توافق لمواجهة مفاعيل» هذا القرار «ولمواجهة هذا الاستهداف للمقاومة، لا خوفاً ولا خشية من أحد، بل حتى يتأكد للمقاومة أن لا أحد من الشركاء في الداخل يسعى إلى النيل منها، فالحرص على الحقيقة والعدالة واستقرار البلد هو الدافع الحقيقي للتوصل إلى تفاهم يقي البلد شرور القرار الظني الجائر، ويضع حدّاً للمشاريع الفتنوية التقسيمية».

وأعلن العماد عون، بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، إمكان دعوته المعارضة السابقة إلى اجتماع مصغّر لبحث 4 ملفات كبرى: الملف المالي والموازنة، الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات وكيفية ضبط الشبكة وحمايتها، عدم وجود منصب مدير عام مساعد لمديريتي الأمن الداخلي والأمن العام، وتسريبات ويكيليكس وما ترتّب من مسؤوليات على من وردت أسماؤهم فيها. وأكد انعقاد مجلس الوزراء إذا بُحث «في الجدول الموضوع للجلسة السابقة التي لم تحصل». ورأى أن الحكومة لم تعد صالحة، مطالباً بتغيير جذري في السياسة والنهج. وقال إن العميد فايز كرم «خضع لمقلب»، مضيفاً «نحن ندافع عن بريء إلا إذا ثبت في التحقيق ارتكابه ذنباً ما».

تبقى الإشارة إلى أن نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري كالفر، وصل إلى بيروت أمس، فهل يستمر الانفراج أم تتغيّر أحرف الكلمة الأخيرة إلى انفجار... سياسي على الأقل.

كلام في السياسة

الحريري وكونيللي وويكيليكس ثالثهما

جان عزيز

لا شك في أن لقاء سعد الدين الحريري بمورا كونيللي أول من أمس، كان ثقيلاً جداً على صدر الاثنين، كأن ربع مليون ورقة سوداء الحبر تضغط عليهما. ولا شك في أن البيان ـ التنصّل من الفضيحة الأميركية، الذي حملته السفيرة مكتوباً خطياً، لم يكن كافياً لتحريك عقارب اللقاء الجليدي. والأرجح أن الاثنين بدأ بصمت يُعمل عقل الداخل. كانت السفيرة تسأل نفسها: تراه، هل يجد فيَّ الآن ثرثارة نمّامة، من كَتَبة التقارير الاستخبارية، مثل سلفي؟ فيما كان رئيس الحكومة اللبنانية يسأل نفسه في الوقت ذاته: تراها هل تراني «متعاوناً» برتبة مستشار لبناني لدى جيش الدفاع الإسرائيلي، كما حرصت مَن كانت قبلها على تظهير وزير دفاعنا؟ أم تكتب عني أنني صاحب معلومات تدعو إلى السخرية، كما كَتبت تلك عن ابن عمتي ومستشاري غطاس خوري؟

كان المتلاقيان يجوجلان هواجسهما تلك، وينضجانها تحت ضوء الفلاشات... حتى إذا أحسّا بنهاية «فترة السماح» التي تفرضها لحظات التغطية الصحافية، هرب كلٌ منهما إلى فكرة ـ ملاذ: ليست حالتنا هي الوحيدة التي ضربها زلزال ذلك المهووس الجنسي... كل العالم الدبلوماسي يعيش الآن إحراجنا والارتباك نفسيهما... الموت بالكثرة هيّن، فلنبدأ اللقاء...

غير أن التدقيق في مخرج الهرب هذا، يظهر هشاشته، لا بل لبنانيّته شبه الحصرية. فعلى مدى آلاف وثائق موقع ويكيليكس، غاب كلياً، أو ندر جداً، أن يكون كلام بين مسؤول وطني ودبلوماسي أجنبي في كيفية الاستعانة بالثاني على وطن الأول، أو أبنائه، أو مسؤوليه الآخرين. الخليجيون عبّروا عن حقيقة مشاعرهم حيال إيران، الباكستانيون حيال الأفغان، الأوروبيون حيال الروس... لكن المسؤولين اللبنانيين وحدهم كانوا يفرغون صدورهم ومكبوتاتهم ودفائنهم حيال بعضهم.

في هذه النقطة تحديداً تكمن ذهنية القناصل المؤسِّسة لوجدان دولتي لبناني ما، منذ بروتوكول 1861. وهي ذهنية قائمة على مركّبين: الأول، هو أن هذا الكيان هو من صنع قناصل الدول الأجنبية، وبالتالي فإن هؤلاء يملكون في الوجدان السياسي الخاص كما العام، وفي الذاكرة المتخيّلة لأشخاص هذا الوجدان، «شرعية» ما، لا بل موقعاً «مرجعياً» مزدوج الاتجاه: يُملي، ويُرفع إليه... يرسل ويتلقّى.

أما المركب الثاني، فهو أن الجماعة ـ الطائفة سابقة للدولة ـ الأمة، لا بل مشارطة لها، بغائيتها والهدف، بحيث تكون الدولة مجرد وسيلة لخير الجماعة لا لمصلحة الإنسان ولا حتى للمصلحة العامة. أما القنصل، فهو حامي الطائفة، وضامن وجودها في معادلة الدولة، وكافل مشاركتها الحصصية في سلطتها.

ليست ذهنية القناصل تلك ـ بمركّبيها الاثنين ـ موضع إعمال عقلي ولا نقدي لدى أصحابها. فهي مستدخلة مستبطنة، في الفكر والممارسة. حتى إنها تحوّلت طبيعة فردية وجماعية ثانية لدى كثيرين، أو حتى لدى غالبيات في كل الجماعات ـ الطوائف. لا بل ثمّة مَن يجد غيابها عند سياسي نقيصة، أو ثغرة في مقوّمات زعامة الجماعة، وفلاح قيادتها. هكذا ترسّخت، لا بل تكلّست تلك الذهنية في بيئتي الكيان الاثنتين: في سلطته، كطبقة سياسية طابقت مفهوم الإستابليشمانت، وفي مجتمعه السياسي المشلع على جماعاته والمتذرّر على قبائلها والأفخاذ. الفرد المنتمي إلى «رعيّة» الطائفة يرى في «قنصلية» زعيمه ضرورة لصون طائفته. والسياسي الجاثم على صدر الطائفة يرى في «قنصلية» الدولة عنصراً من عناصر تكوينها الأول. لكن الأكثر مدعاة للاستهجان قيام شبكة شبه عنكبوتية بين إستابليشمانات الطوائف المختلفة، تتقاطع مصالحها من فوق، على تناقض تطلعات «رعاياها» من تحت، حتى إن أحد السياسيين الباحثين لم يتردد في ملاحظة تلك الشبكة من علاقات المصاهرة بين «البيوتات القنصلية»، من مختلف الطوائف.

هل من أمل في كسر هذا الواقع في الوقت الراهن أو في المدى المنظور؟ يبدو الجواب عن هذا السؤال من الصعوبة بمكان، وخصوصاً في ظل «قيادات» الطوائف، كما فرضتها أحداث الأعوام الخمسة الماضية، مع استثناء واضح يمثّله ميشال عون، بحكم طبائعه الشخصية وسياق علاقاته، موضوعياً. هكذا تبدو الصورة قاتمة بعض الشيء حيال أي تطلّع «سيادي» في هذا المجال. فإذا كان لبنان قد ترسّخ في ذهنية «الدولة القنصلية» في زمن مفهوم وستفاليا والقوميات، فلا عجب في زمن السيادة النسبية، أن يتحوّل إلى «دولة نسبية» تلامس غالباً حدّ الافتراضية.

ما قل ودل

رأى قياديون معنيّون بالمساعي السورية ـ السعودية أن احتمالات التوصل إلى حل قبل صدور القرار الاتهامي لا تزال عالية جداً. وقال القياديون إن سوريا وحزب الله سيمارسان ضبط النفس والصبر حتى آخر لحظة، وسيُتيحان المجال لكل أنواع

الفرص لإيجاد حل قبل القرار، لكنهما سيتصرفان بطريقة مختلفة تماماً وجذرياً إذا صدر القرار ولم يكن الحل قد أُعلن وسار به الجميع، وأن الرئيس سعد الحريري قد يكون الخاسر الأكبر محلياً وإقليمياً.

علم وخبر

الشيخ يُصالح البيك

زار صباح أمس رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين النائب وليد جنبلاط في منزله في كليمنصو. وهذا اللقاء هو الأول بين الجانبين منذ أن ظهر الخلاف. ولم يتناول البيك والشيخ المساعدات المالية التي كان يُقدّمها جنبلاط إلى العرفان سنوياً، والتي تبلغ نحو مليون دولار أميركي، رغم أنه يُدرك أن المؤسسات التعليمية مؤسسات رابحة. إلا أن جنبلاط يبدو منفتحاً في هذا المجال إذا ما طلب زين الدين، وقد أبلغ زين الدين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي أنه خفض نسبة المساعدات الاجتماعية لتحقيق توازن مالي في المؤسّسة.

صُور ريفي أمام منزل جنبلاط

علّق «محبّو» المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي لافتة دعم له أمام منزل النائب وليد جنبلاط، لكنّ قوى الأمن الداخلي سارعت إلى إزالتها بعد ساعات.

سيارتان مصفّحتان للبيع

عرض اثنان من نواب 14 آذار السابقين سيارتيهما المصفّحتين للبيع، بعدما تبيّن لهما أن أمنهما لم يعد معرضاً للتهديد. والجدير بالذكر أن الرئيس سعد الحريري هو من كان قد موّل شراء السيارتين للنائبين السابقين.

حرق أزعور

ذكرت مصادر مصرفية أن اقتراح الرئيس السابق فؤاد السنيورة اسم الوزير السابق جهاد أزعور كحاكم لمصرف لبنان كان بهدف حرق هذا الاسم وسداد «فواتير سابقة»، إذ يدرك السنيورة أنه لا حظّ لأزعور في هذا الموقع في مطلق الأحوال. وأضافت هذه المصادر أن السنيورة يحاول أن يفي بوعده لأزعور ليس إلا.

المحكمة الدولية

بعيداً عن السياسة، أراد حزب الله إعلان هواجسه بشأن عمل المحكمة الخاصة بلبنان، من الناحية القانونية والقضائية البحتة. عرض النائب محمد رعد، أمس، في مؤتمر صحافي بمعاونة القاضي سليم جريصاتي جوانب عديدة من قواعد الإجراءات والإثبات في المحكمة، طارحاً سيلاً من الأسئلة المشكّكة، وكاشفاً عن «مماطلة» المحكمة في الرد على أسئلة وجّهها لها الحزب قبل نحو 9 أشهر

حزب الله يشهر سلاحه القانوني

مؤتمر صحافي للنائب محمد رعد والقاضي سليم جريصاتي (بلال جاويش)

كاسيزي و«أمطار» الأدلة الظرفية

رأى القاضي سليم جريصاتي أن مقاربة رئيس المحكمة الخاصة بلبنان، القاضي أنطونيو كاسيزي (الصورة)، للأدلة الظرفية تظهر من خلال تصريح له يقول فيه: «يؤسس عادةً مرتكبو الجرائم الإرهابية خلايا سرية صغيرة تعمل أحياناً بشكل سري، ما يجعل الكشف عن هوية مرتكبي جريمة محددة صعباً للغاية. وطريقة عمل شتى المنظمات «الإرهابية» تختلف الى حد بعيد عن بنية القوات النظامية أو المجموعات شبه العسكرية المعروفة عند الخبراء، ما يحول دون إمكان الاستعانة بشاهد أو أكثر من الشهود المطّلعين على الأسرار الداخلية».

ولفت جريصاتي إلى أن هذا العرض يؤكد منهجية الإثبات بإعلان فرضية باتجاه واحد، أي أنه افترض هطول الأمطار وذهب ليبحث عن شيء يُثبتها، وهذه هي تماماً المنهجية التي اعتمدها التحقيق الدولي في قضية اغتيال الرئيس الحريري وغيرها من القضايا باتجاه واحد. لذلك لو «سلمنا جدلاً بسلامة اللجوء الى الأدلة الظرفية، فإن التحقيق الدولي قد استخدمها بانتقائية واضحة تجاوز فيها مجدداً أبسط معايير العدالة الجنائية الدولية».

ربما أراد حزب الله، هذه المرة، إلقاء «الحجة القانونية» البحتة لناحية ملاحظاته على عمل المحكمة الخاصة بلبنان، من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، قبل، أو قبيل صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

سيل من الأسئلة القانونية طرحها النائب رعد، بعد «تراكم جملة من الملاحظات والهواجس والاستفسارات منذ انطلاقة التحقيق الدولي، ومن ثم أعمال المحكمة الخاصة». كشف رئيس كتلة حزب الله في البرلمان، أمس، أنه أُتيح للحزب طرح جزء من ملاحظاته وهواجسه على مندوبي المحكمة في «لقاء مباشر جرى بتاريخ 30 آذار 2010 .. فانتظرنا منهم أجوبة طوال الفترة الماضية لكن دون جدوى، علماً بأننا كنا دائماً نتلقى وعوداً بقرب الرد، الى أن تبيّن في النهاية أن الأمر لا يعدو كونه مماطلة واضحة، وتقطيعاً مقصوداً للوقت».

ما هي ملاحظات حزب الله وهواجسه واستفساراته، التي لم يحصل لها على أجوبة؟ أعلنها النائب رعد أمس على شكل أسئلة. أولاً: هي «التسريبات»... التي تناقلتها وسائل إعلام عربية وغربية، فهي «تسريبات متعمّدة ولها أهداف سياسية واضحة، مكّنت بعض الخصوم السياسيين من توظيفها المغرض وإجراء محاكمات إعلامية وسياسية».

ثانياً: إفادات «شهود الزور»... التي أدّت إلى «تغيير السلطة السياسية في البلاد، وترتّب عليها توقيف عدد من الأشخاص لسنوات من دون وجه حق. ورغم أن الموقوفين قد أفرج عنهم لاحقاً، لم تتوضح بعد موجبات التوقيف ومصير الشهود الذين ضلّلوا التحقيق».

ثالثاً: سأل رعد عن سبب «تحوّل مسار التحقيق، بعد أن كان قد سلك مسار الاتهام لسوريا على مدى أربع سنوات؟»

رابعاً: «على أي جهاز أمني في لبنان يعتمد محققو المحكمة؟ وإذا كان الاعتماد عليه سابقاً قد أوصل التحقيق الى نتائج مضلّلة، فإن الإصرار على الاعتماد عليه فيما بعد، يعني إصراراً على الخطأ في توسل آليات لا يصح الاعتماد عليها!»

خامساً: «ما هو الدور الإسرائيلي في التحقيق؟ وهل الكيان الغاصب واحد من مصادر المعلومات التي اعتمدها المحققون؟ وهل سبق أن نقلت المحكمة أو لجنة التحقيق الدولية أي معلومات الى لاهاي عبر إسرائيل؟».

هذه الأسئلة، إضافة الى أخرى، طرحها حزب الله على مندوبي المحكمة قبل نحو 9 أشهر، لكن لم تصل الإجابة عليها حتى الآن.

كرّر رعد موقف حزب الله لناحية أن ملاحقة «شهود الزور» هي المدخل الوحيد لإعادة الاعتبار الى صدقية التحقيق، وإعادة بناء الثقة به، لكن دون جدوى، لا بل زاد الطين بلّة «التنظير لأدلّة ظرفية غير مباشرة، والتلميح إلى دليل الاتصالات الهاتفية المتزامنة على أنه إحدى ركائز التحقيق». هذا الأمر، والحال كذلك، دفع حزب الله إلى «إعادة النظر في كل الجوانب القانونية والقضائية لهذه المحكمة، والتي سنعرضها عرضاً علمياً وموضوعياً لكي تكون مادةً مبسّطة ومفهومة، نضعها أمام الرأي العام في لبنان والعالمين العربي والإسلامي». ولفت رعد إلى أن مادة المؤتمر الصحافي هي نتاج جهد متكامل لفريق من الحقوقيين المختصين وهي تتضمن 7 نقاط، عرضها رعد متعاوناً مع القاضي سليم جريصاتي، الذي وصفه بأنه «رجل قانون متمرّس ومحام وعضو المجلس الدستوري سابقاً، عريق ومعروف، وهو سيتولى مشكوراً تقديم التوضيحات القانونية اللازمة».

> **رعد: على أي جهاز أمني في لبنان يعتمد محققو المحكمة؟**

بعد هذه الكلمات التي ألّفت مقدمة للنائب رعد، أخذ المؤتمر الصحافي أمس منحىً قانونياً وقضائياً بحتاً، فقسّم على النحو الآتي:

أولاً: إنشاء المحكمة: «إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان متجاوزاً الدستور اللبناني، وتخطّي مجلس الأمن للسيادة اللبنانية». في هذا الإطار، جاء في المؤتمر الصحافي أن آلية إقرار المحكمة «تخطت الدولة اللبنانية ودستورها، وهرّبتها حكومة فاقدة للشرعية من دون أن التصديق عليها وفقاً للدستور، وضمن الأطر الدستورية، ولم يوقّع على اتفاقيتها فخامة رئيس الجمهورية كما لم يُصدّق عليها المجلس النيابي. كذلك اختُزلت وصودرت صلاحيات رئيس الجمهورية ومجلس النواب معاً، على يد حكومة هي بالأصل فاقدة للشرعية». إلى ذلك، أشير إلى أن إنشاء المحكمة «منذ البداية كان التفافاً واضحاً على القانون اللبناني والدولي وتجاوزاً لسيادة لبنان ومؤسساته الدستورية، ورغم ذلك فقد حصل تشجيع من المجتمع الدولي لحكومة غير شرعية على ممارسة سلطة الأمر الواقع. كل ذلك بغية تحقيق أهداف سياسية كبرى تجاوزت معايير العدالة الدولية. إن نظام المحكمة أقرّته إرادة دولية تجاوزت الإرادة الوطنية والمؤسسات الدستورية اللبنانية، وجاء استجابة لمصالح الدول الكبرى الراعية لمجلس الأمن، بمعزل عن إرادة ومصالح لبنان واللبنانيين، ما يجعل المحكمة أداة لخدمة سياسات الدول صاحبة النفوذ، التي تعمل دائماً لتصفية حساباتها مع الأطراف أو القوى أو الدول المعارضة أو المعترضة. إن آلية إقرار المحكمة الخاصة بلبنان تجاوزت الدولة اللبنانية والدستور اللبناني كلياً، لا سيما المادة 52 منه التي تولي رئيس الجمهورية صلاحية تولّي المفاوضة في عقد الاتفاقات الدولية».

ثانياً: أ ـ «تنصّل المحكمة من الشهود الزور»... في هذا الموضوع، أشير إلى أن المادة 28 من النظام الأساسي الملحق بالقرار 1757، تنصّ على أن المحكمة «ستعتمد أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية، السؤال: أي عدالة تلك التي يكون فيها شاهد الزور محصّناً وعصياً على كل مساءلة قضائية؟». وكانت إشارة إلى أن فريق مكتب المدّعي العام للمحكمة الخاصة بلبنان دانيال بلمار، عمل على «إيجاد الفتاوى القانونية التي تُبرر عدم ملاحقة شهود الزور لا العكس، وهي تبريرات واهية يتضح منها وجود نية مسبقة لعدم الملاحقة، فيما الحريص على معرفة الحقيقة يعمل على إيجاد التبريرات التي تُتيح له الملاحقة لا العكس، على أساس أن مُساءلة شهود الزور تحمل قيمة تحقيقية تخدم في كشف المضلّلين والمستفيدين، وربما الفاعلين أيضاً».

ب ـ «الارتباط بين المحكمة الخاصة ولجنة التحقيق»... ذُكر في هذا الإطار، أنه ورد في نص القرار 1757 أن المحكمة الخاصة «تبدأ عملها بتاريخ يحدده الأمين العام بالتشاور مع الحكومة اللبنانية، مع مراعاة التقدم المحرَز في أعمال لجنة التحقيق الدولية المستقلّة، وهذا ما ورد أصلاً في نص الاتفاق المرفق بالقرار 1757 المادة 19 بشأن بدء نفاذ المحكمة الخاصة ومباشرة أعمالها. إضافة إلى ذلك، ورد في المادة 19 من النظام الأساسي للمحكمة، أنها تتلقى الأدلة التي تم جمعها في ما يتصل بقضايا خاضعة لنظر المحكمة الخاصة، قبل إنشاء المحكمة، وجمعتها السلطات الوطنية في لبنان أو لجنة التحقيق الدولية المستقلة وفقاً لولايتها المحددة في قرار مجلس الأمن 1595 (2005) والقرارات اللاحقة، وتقرر دوائر المحكمة مقبولية هذه الأدلة عملاً بالمعايير الدولية المتعلقة بجمع الأدلة. ويعود لدوائر المحكمة تقييم أهمية هذه الأدلة. وهذا يعني أن تقييم الأدلة التي جمعتها لجنة التحقيق الدولية هو من اختصاص دوائر المحكمة، لذا بالإمكان ضمّها الى قرارات الاتهام. وعملاً بذلك يقول قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين في نص القرار الذي صدر عنه في 29 نيسان 2009 الفقرة 12 إن «المعلومات التي بحوزته حالياً ليست موثوقة بما فيه الكفاية لتبرير توجيه الاتهام إلى الأشخاص الموقوفين». وبناءً عليه، يتضح وجود ارتباط عضوي بين صلاحية المحكمة في قضية اغتيال الرئيس الحريري وبين ملاحقة الشهود الزور، الذين برزوا أثناء المسار التحقيقي الأول لهذه القضية، أي خلال مرحلة عمل لجنة

ما كتب قد كتب

رأى رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع (الصورة) أن المؤتمر الصحافي للنائب محمد رعد، والمؤتمر الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، «ما هما إلا خطوات في الاتجاه الصحيح بخلاف ما يفكر فيه البعض». وقال جعجع في حديث إذاعي «إننا في 14 آذار حضرنا عقلنا فقط لمواكبة صدور القرار الاتهامي، بمعنى أننا كلنا سنكون أعيناً وآذاناً لقراءة القرار الاتهامي بتأنّ، ومن ثم اتخاذ الموقف المناسب في ضوء ما سيأتي في متن هذا القرار»، لافتاً إلى عدم اعتقاده بأن صدور القرار الاتهامي سيؤدي الى إعادة خلط الأوراق «فما كتب قد كتب».

رعد: تابعونا خطوة بخطوة

سُئل النائب محمد رعد، لماذا وافق وزراء حزب الله على البيان الوزاري الذي تضمن الموافقة على المحكمة الدولية، رغم كل هذه الملاحظات على المحكمة من حين إنشائها لغاية اليوم؟ فأجاب: «حرصاً على الاستقرار آنذاك، وأملاً في التوصل إلى الموقف اللبناني الموحّد والثابت من المحكمة». ورداً على سؤال عن إمكانية استقالة القضاة اللبنانيين من المحكمة، أجاب القاضي سليم جريصاتي: «نحن لا نضع على الإطلاق العدالة والاستقرار في دفّتي ميزان. نحن نقول إن الموقف الرسمي الواحد يبرر كل الخطوات العملية التي سوف تتخذها في حينه الدولة اللبنانية مجتمعة، بإيعاز من رئيس البلاد، القائد الأعلى للقوات المسلحة وحالف يمين الإخلاص لدستور الأمة وقوانينها». ورداً على سؤال عن وجود سيناريو فرض الأمر الواقع لإلغاء مفاعيل المحكمة على الأرض، أجاب النائب رعد مبتسماً «لا تستبق الأمور... تابعنا خطوة بخطوة».

التحقيق الدولية».

ج ـ «التذرع بانتفاء الولاية»... ذُكر في القاعدة 152 من قواعد الإجراءات والإثبات، أن شهادة الزور تكون بعد حلف اليمين (تصف جرم شهادة الزور أمام الغُرف وبعد حلف اليمين، وتحدد إجراءات محاكمته وعقوبته). وتنص القاعدة الأولى من قواعد الإجراءات والإثبات على أن كل القواعد تدخل حيز التنفيذ في 20 آذار 2009. بناء على ذلك، فإن شهادات الزور السابقة لتلك القواعد «لا تتناولها أحكامها بنحو رجعي، لأن المحكمة منذ البداية التزمت 20 آذار 2009 تاريخاً لبدء نفاذ القواعد، وأغفلت هذه الشهادات المعنية بهذا الجرم التي أتت في معرض التحقيق الدولي السابق لهذا التاريخ، وهذه التجزئة الزمنية غير جائزة نظراً لتلازم مراحل التحقيق الدولي وترابطها واستتباعها حكماً بمرحلة المحاكمة. لم تكتفِ المحكمة بهذا التبرير، بل جرى التذرع أيضاً بأن هذا الملف خارج عن ولايتها المقتصرة بحسب القرار 1757 (2007) ومرفقاته على محاكمة الأشخاص المسؤولين عن اغتيال الرئيس الحريري ورفاقه، والهجمات المتلازمة، حيث تذرّع المدعي العام بأنه لا يُمكن النظر في غير الجرائم المنصوص عليها في النظام الأساسي (المادتان 1 ـ 2)، التي يجب تفسير أحكامها تفسيراً ضيّقاً (مذكرة المدعي العام بشأن اختصاص المحكمة الفصل في طلب اللواء السيّد المؤرخ 17 آذار 2010)، علماً بأن ولاية المحكمة هذه تشمل حكماً، وبارتباط عضوي، ملاحقة الشهود الزور، لأن شهادة الزور تندرج في هذه الولاية حكماً لكون المسألة هي بطبيعتها مسألة اعتراضية».

ثالثاً: «انتهاك مبدأ السرية»... قيل في المؤتمر إنه «لم تعد خافية على أحد، التسريبات الصحافية والتصريحات الرسمية التي تناولت التحقيق الدولي نقلاً عن مصادر فيه، منذ الساعات والأسابيع الأولى للاغتيال: «السياسة» الكويتية بتاريخ 21 أيار 2005. الـ«لوفيغارو» الفرنسية بتاريخ 19 آب 2006. «السياسة» الكويتية بتاريخ 28 آذار 2009. «دير شبيغل» الألمانية بتاريخ 23 أيار 2009. موقع «إيلاف» بتاريخ 8 تموز 2009. «لوموند» الفرنسية بتاريخ 14 شباط 2010، وأخيراً الـ«CBC» الكندية والعديد من المقالات الأخرى التي تبيّن أن مضامينها مستقاة من مصادر مطلعة في التحقيق الدولي.

رابعاً: «المريب في قواعد الإجراءات والإثبات»... الريبة تبدأ في أن قضاة المحكمة الدولية «يضعون قواعد الإجراءات والإثبات ويعدّلونها ويكيّفونها كما يشاؤون، وهذا غير مألوف وغير معتاد على الإطلاق في المحاكمات الجنائية الفردية. فهل من ريبة أكبر من تلك المتأتية من إجراءات محاكمة توضع وتُكيّف وتعدّل باستنساب القضاة أنفسهم بعد تولّيهم مناصبهم ومباشرة المحكمة عملها؟ أما في واقعنا فلدينا قانون يطبق وهو قانون العقوبات وقانون أصول المحاكمات الجزائية الذي يسترشد فيه ومنه القضاة قواعد الإجراءات والإثبات عند وضعها أو تعديلها (المادة 28 من النظام الأساسي)، فيما كان المطلوب أن تأخذ المحكمة بالأحكام المرعيّة في القانونين المذكورين، وتستثني عقوبة الإعدام، لا أن تبتدع في مقابلهما قواعد إجراءات وإثبات وتضع الأحكام القانونية اللبنانية دونها».

خامساً: «طلب قواعد بيانات كاملة ومتابعة تحديثها دوريّاً، ومخالفة قواعد الإجراءات ومذكرة التفاهم، وانتهاك مبدأ السيادة الوطنية». أشير في المؤتمر إلى أن المادة 20 من القواعد «تُعطي المحكمة الحق في إحالة أي طلب أو أمر وجّهته إلى لبنان، ولم تقتنع بردّه عليه، بإحالته بالنتيجة الى مجلس الأمن للاطلاع واتخاذ إجراءات لاحقة وفقاً لما يراه مناسباً». فهذه المادة تضع لبنان بأكمله تحت سلطة مجلس الأمن من الناحيتين السياسية والقضائية، وهي تؤكد أن المحكمة الدولية هيئة غير مستقلّة بل مرجعيتها مجلس الأمن أي الدول الكبرى ومصالحها. إن هذا الوصف ينطبق على وضع لبنان تحت الوصاية السياسية والقضائية الدولية. وفي سياق الحديث عن انتهاك السيادة الوطنية، أشير إلى أن تسليم كل معطيات داتا الاتصالات ومعلومات خاصة شخصية، ومعلومات خاصة متعلقة بفئات واسعة من الشعب اللبناني، من شأنه أن يُشرّع خصوصيات شعب بأكمله بحجة جريمة سياسية فردية. إن تلك الخصوصيات والحرمات هي من الحريات العامة المصونة في مقدمة الدستور وفي متنه، وهذا انتهاك فاضح لأبسط قواعد السيادة الوطنية حيث يُكشف شعب بأكمله على جهات غير منضبطة، تحت سلطة الدولة اللبنانية. إن في هذا التصرف أيضاً انتهاكاً للقوانين التي أحال إليها الدستور لتنظيم ما يسمى «الحقوق الأساسية» و«الحريات العامة».

سادساً: «اعتماد الأدلّة الظرفية من دون شهود مباشرين»... جرى عرض موجز للأدلة الظرفية والمباشرة، مع الإشارة إلى مقاربة كاسيزي وبلمار للأدلة الظرفية. أشير في المؤتمر إلى إن المحكمة الخاصة بلبنان «تتجه الى اعتماد الأدلة الظرفية بدلاً من الأدلة القطعية، لكون الأدلة القطعية ـ بحسب رئيس المحكمة انطونيو كاسيزي ـ غير متوافرة في القضايا الإرهابية، لصعوبة الحصول عليها، كما أكد المدعي العام دانيال بلمار سلك هذا المسار أيضاً، الأمر الذي يجعل لبنان، البلد الذي لم ينعم بالاستقرار الداخلي منذ عام 2005، مسرحاً للتجارب والاجتهادات والبدع القانونية والقضائية».

سابعاً: «القيمة الثبوتية لدليل الاتصالات»... «إن الأدلّة الظرفية تقع في أدنى مراتب الإثبات، ذلك أنها عُرضة للخطأ أو الزور، وهي لا تصلح دليلاً ثبوتياً قاطعاً، ويمكن دحضها بجميع وسائل الإثبات،

وبالتالي لا يمكن على إطلاقاً الركون الى مثل هذه الأدلّة الظرفية، عند اعتماد أعلى معايير العدالة الدولية الجنائية، حتى في مرحلة التحقيق الجنائي. وقد أثبت الخبراء في مجال الاتصالات وجود عدد من الطرق التي تُتيح التلاعب في الداتا، واختلاق اتصالات وهمية وفبركتها من أماكن جغرافية مختلفة».

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

عريس ضحيّة حادث سير في صور

شيّع مخيم البرج الشمالي أول من أمس الشاب محمد مصلح (21 عاماً) الذي قضى ليل الاثنين ـ الثلاثاء في حادث سير عند مفترق بلدة شبريحا عند المدخل الشمالي لمدينة صور. وكان مصلح في طريق عودته الى منزله مع خطيبته غنوة الحمد بعدما أمضيا سهرة في مدينة صيدا احتفالاً بخطوبتهما إثر انتهاء الحفل في صور.

وكان برفقتهما شقيقا غنوة والشاب س. س. الذي كان يقود السيارة، فيما جلس العروسان في المقعد الخلفي في جيب من نوع شيفروليه بلايزر. الحادث وقع عندما انحرف السائق بسرعة الى الجهة اليمنى متفادياً الاصطدام بمن أمامه، إلا أن السرعة الزائدة أدت الى انزلاق السيارة على الطريق المغطى ببرك مياه الأمطار التي كانت تهطل حينها. وبعدما فقد السائق السيطرة على السيارة، انقلبت وتدحرجت مرات عدة لتصطدم بحائط تابع لمحطة وقود. وأدى الاصطدام الى وفاة مصلح على الفور وإصابة خطيبته إصابات خطرة جعلتها ترقد في غرفة العناية الفائقة، وإحداث فجوة كبيرة في الحائط.

11 موقوفاً بجرائم مخدّرات وخطف ودعارة

أوقفت القوى الأمنية، أول من أمس، 11 شخصاً بجرائم خطف، وتعاطي المخدرات والإتجار بها، وممارسة الدعارة وتسهيلها. وقد أحيل الموقوفون إلى الإجهزة المختصّة، كلّ بحسب الجرم المقترف، للتوسع في التحقيق معهم، بناء على إشارة القضاء.

السجن لرجل أمن شهر سلاحه بسبب «أفضلية مرور»

حصلت مشكلة على خلفية «أفضلية مرور» على طريق بلدة الميّة وميّة ـ صيدا (سوزان هاشم)، بين مواطن يقود سيارة وبرفقته والدته وشقيقه، وبين آخر على متن سيارة، وهو رجل أمن متعاقد في قوى الأمن الداخلي. وبعد شتم الثاني للأول، شهر مسدسه الأميري بوجهه وراح يهدّده.

ادعى كل من الأول ووالدته على رجل الأمن، وفي التحقيق معه في مخفر صيدا الجديدة برّر شهر سلاحه الحربي بالدفاع عن نفسه، ليعود ويقرّ أمام محكمة جزاء صيدا بأن هدفه من ذلك هو التعريف عن نفسه فقط. أسقط المدعيان فيما بعد حقوقهما الشخصية، ليبقى قائماً الحق العام، فاستمرت المحاكمة إلى أن أدانت القاضية المنفردة الجزائية في صيدا بالإنابة المدعى عليه بجنحة المادة 573 عقوبات، التي تنص على عقوبة السجن من شهرين إلى سنة إذا كان السلاح نارياً واستعمله الفاعل. وقد منحت المحكمة، نظراً للإسقاط الحاصل، المدعى عليه أسباباً تخفيفية فاستبدلت عقوبة حبسه لمدة شهر واحد، بغرامة مالية قدرها مليون ليرة لبنانية.

إطلاق نار بين عناصر من تنظيمين في الشيّاح

ورد في خبر نقلته الوكالة الوطنية للإعلام، أمس، أن مشكلة وقعت في شارع أسعد الأسعد في منطقة الشياح، بين عناصر من «تنظيمين محليين» تطورت الى إطلاق نار من أسلحة رشاشة استمرّ من الواحدة حتى الواحدة والنصف فجراً. وأضاف الخبر أن المشكلة أثارت قلقاً، ولم تتمكن القوى الأمنية من معرفة الأسباب والنتائج، في وقت ذُكر فيه أن اجتماعاً عُقد بين لجان الارتباط بين التنظيمين لمعالجة الوضع، لكن التوتر بقي مسيطراً حتى الصباح.

ادّعاء أمام «العسكريّة» من مصابة في مجدل عنجر

أثناء الاعتداء الذي تعرض له العسكري في الجيش اللبناني، يوسف يوسف، والذي أودى بحياته أواخر الشهر الماضي في منطقة مجدل عنجر، أصيبت السيدة فاطمة م. بطلقات نارية استقرت في خاصرتها، وذلك أثناء مرورها مع إخوة لها في المنطقة المذكورة. نُقلت آنذاك إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة، حيث كشف عليها أيضاً أحد الأطباء الشرعيين.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن المحامي أشرف الموسوي قد تقدم بوكالته عن السيدة المصابة بشكوى أمام النيابة العامة العسكرية، وذلك بجرم محاولة القتل، علماً بأن استخبارات الجيش كانت قد استدعت إخوة المصابة للاستماع إلى إفادتهم، لأنهم استطاعوا رؤية بعض الذين أطلقوا النار على العسكري الشهيد.

تحقيق

«غضب الله» يُنضج خوخ الضنّية في كانون

شراء المرء خضراً صيفية في فصل الشتاء، أمر أصبح طبيعياً منذ اكتشاف الخيَم البلاستيكية. لكن قطف فواكه صيفية في التشرينين وحتى في كانون، هو غير العادي، ها هو يحصل في بعض المناطق ومنها الضنّية

باع المزارع كيلو الخوخ الكانوني بعشرة آلاف ليرة (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

«باع جارنا كيلو الخوخ الأحمر في بيروت بمبلغ عشرة آلاف ليرة!». بهذه العبارة يروي نقولا الشامي، من بلدة حقل العزيمة في الضنية، والدهشة والبهجة ترتسمان على وجهه، كيف أن جاراً له قطف في «عزّ تشارين» نحو 5 كيلوغرامات من ثمار الخوخ الأحمر، وأنزلها إلى صاحب أحد محال بيع الخضر والفاكهة في العاصمة، عارضاً عليه فاكهة صيفية على أبواب فصل الشتاء، فما كان من الزبون الذي وجد أن السلعة «لقطة»، إلا أن اشترى منه غلّته كلها، بعدما فاوضه على سعرها، الذي استقرّ على عشرة آلاف ليرة عدّاً ونقداً للكيلوغرام الواحد!

ما يرويه الشامي ليس سوى حالة من مئات الحالات المشابهة التي شهدتها قرى وسط الضنية وساحلها أخيراً بنحو واسع ومفاجئ، لكونها تشتهر بزراعة الفواكه الصيفية على اختلافها، ومنها الخوخ الأحمر أو «البكيري» كما يطلقون عليه، لأنه ينضج ويُقطف في أواخر الربيع من كل عام، قبل أي نوع آخر من أنواع الفواكه.

لكن هذه المفاجأة التي تناقلها المزارعون كأنها عجيبة من عجائب الطبيعة، كانت لسببين: الأول أنه في هذا العام كانت ثمار الفاكهة «الرجعية»، أي التي تبرز وتنضج عادة في مثل هذه الأيام من كل سنة إنما بنحو قليل جداً، قد تجاوزت التوقعات في الحالات الاعتيادية، وأصبحت أشجارها تحمل ثماراً كما لو أنها في عزّ الموسم.

عماد إبراهيم، من بلدة بخعون، يوضح في هذا السياق أن والده «يجلب معه من بستانه إلى البيت يومياً أكثر من كيلوغرام من الخوخ، ويعرضه أمامنا»، ويشير في موازاة ذلك إلى أن «أشجاراً كثيرة في بستاننا قد أزهرت وبدت كأنها في فصل الربيع!».

أما السبب الثاني للمفاجأة، فهو أن سعر كيلوغرام الخوخ من «الباب الأول» الذي كان لا يباع في موسمه بأكثر من 4 آلاف ليرة، بات يباع اليوم حتى لو كان لا يزال أخضر، أي فجّاً، بما بين 3 و7 آلاف ليرة تقريباً».

هذا التطور غير الطبيعي الذي نتج من انقطاع الأمطار لفترة طويلة، وارتفاع درجات الحرارة بنحو غير معتاد في

> **غنى الضنية بالينابيع مرر «الصيف الثاني» بأقل ضرر ممكن**

مثل هذه الأيام من كل سنة (قبل أن تمطر منذ يومين)، يقول عنه مظهر الصمد «لم نكن نشهده في السابق. كنا نرى بعض حبّات الخوخ «الرجعي» على الأشجار، إلا أن ما يحصل هذه الأيام يعدّ ظاهرة غير طبيعية».

لم تقتصر هذه الظاهرة اللافتة في المنطقة على صنف الخوخ، الذي يعدّ أحد أنواع الأشجار المثمرة الرئيسية والمنتشرة بكثرة فيها، بل امتدت جزئياً أو كلياً، إلى أصناف المشمش والدراق والتفاح والإجاص التي يعتاش منها أكثر من 60% من عائلات الضنية تقريباً، حيث بات حديث المواطنين في بلدات جرد المنطقة، وتحديداً في بلدات السفيرة وقرصيتا وبيت الفقس ونمرين وبقرصونا، كيف أن «أشجار الإجاص قد أصبحت بيضاء ومشكوكة بالزهر من رؤوسها حتى كعابها، في مشهد لم يره الكبير ولا الصغير عندنا»، على حد تعبير علي زين الدين من بلدة قرصيتا، الذي كان لا يتوقف عن ترداد عبارات: «هذا غضب من الله»، و«ألله ينجّينا من الأعظم».

قلق أهالي الضنية من هذه الظاهرة يفسّره رئيس مصلحة الزراعة في الشمال معن جمال، من الناحية العلمية، بإشارته إلى أنها «تعود إلى سببين: الأول عطش هذه الأشجار والبساتين للمياه أخيراً. والثاني، ارتفاع درجات الحرارة في الفترة ذاتها، ما جعل براعم الأشجار تبرز وتزهر وتثمر».

فبرغم أن الضنية كانت تشهد في السابق، كما باقي المناطق اللبنانية، «صيفاً ثانياً» بين شهري تشرين الأول والثاني، إلا أن كونها تعدّ منطقة غنية جداً بمياه الينابيع والأنهار، جعل «الصيف الثاني» هذا يمر بأقل ضرر ممكن، لكن ظاهرة الاحتباس الحراري، وفق جمال، «تتحمل مسؤولية ما يحصل اليوم».

هذا الأمر كان قد دفع جمال إلى التخوف من أن عدم «تساقط الأمطار في الأيام القليلة المقبلة، وأن تترافق مع موجات برد وصقيع، سيقتل براعم الأشجار في الربيع المقبل»، لكنها، الحمد لله، أمطرت.. وتبدّد الخوف.

تقرير

الصرف الصحّي غير صحّي في نبع يحفوفا

تعود مشكلة تلوّث مياه نبع يحفوفا، الذي يغذّي 6 بلدات تقع شرق ـ شمال مدينة زحله، الى أوائل تسعينيات القرن الماضي، وما زالت تتفاقم. ووفقاً لمتابعين بلديين، مياه النبع ملوثة تماماً، مشروع الناصرية متوقف، ومؤسسة مياه البقاع في الغيبوبة. أما فقراء علي النهري، فيغلون النار الملوثة، ويشربونها

علي النهري ـ **نقولا أبورجيلي**

الوضع لا يطاق في علي النهري. أهالي البلدة الزحلاوية يعانون وضعاً مأسوياً، بعدما تفاقمت أزمة مياه الشرب في البلدة. واليوم، على ذمة رئيس البلدية، أحمد المذبوح، يعاني 40 ألف مواطن من انعدام هذه المياه، جازماً أن الأخيرة ملوّثة «بنسبة 200%». المشكلة مزمنة إذاً، ومياه نبع يحفوفا، التي كان يشربها الأهالي، بات استهلاكها محصوراً بالاستعمال المنزلي، رغم تلوثها. أما المصدر الرئيس للتلوّث، وفقاً للمذبوح، فهو «تسرّب المياه الآسنة إلى هذا النبع من شبكة الصرف الصحي التابعة لبلدة سرغايا السوريّة، التي تقع على تخوم سلسلة الجبال الشرقيّة التي تفصل لبنان عن سوريا». يعود المذبوح بذاكرته إلى عام 1992. فخلال تلك السنة « شهدت بلدة على النهري والقرى المحيطة كارثة صحيّة بعدما اكتظّت مستشفيات منطقة البقاع بمئات المصابين بمرضَي التيفوئيد والسالمونيلا». كانت الفحوصات المخبريّة قد أثبتت آنذاك، أن مياه النبع تحتوي على مختلف أنواع الجراثيم. يدقق قليلاً في ذاكرته، فلا يخطر في باله أي حضور رسمي يذكر، سوى «إنشاء ما يشبه محطة تكرير، وتحويل مياه الخط الرئيسي إلى هذه المحطة بهدف تخفيف التلوّث». استنسبت الدولة حينها تعقيم المياه بكميات من الكلور. وحتى هذا الحل «البدائي» لم يستمر سوى بضعة أشهر، لتعود الأمور الى ما كانت عليه في السابق. وفي عام 1999 عادت البلدية وأرسلت عينة من هذه المياه الى المختبرات، ليتبيّن مجدداً، « أن نسبة التلوّث قد ارتفعت عمّا كانت عليه». إلى جانب مشكلة التلوث، الكارثية طبعاً، ينبّه المذبوح إلى وجود عقبات أخرى، تحول اليوم دون تأمين المياه: الأعطال متكررة في الشبكة. القسطل الرئيسي الممتد على طول نحو 20 كيلومتراً من موقع النبع في أعالي بلدة يحفوفا وصولاً الى ثكنة الجيش اللبناني في سهل أبلح مهترئ، وقد مُدّ هذا الخط منذ 80 عاماً، أي « أيام الفرنسيين». كذلك يشكو المذبوح تعديات مستمرة على الشبكة، وخصوصاً في الصيف من «أصحاب البساتين والمقاهي والمتنزهات وأحواض تربية الأسماك الذين يثقبون القساطل لاستجرار المياه بغزارة إلى أراضيهم ومؤسساتهم». المحصلة: لا مياه في علي النهري.

ويوضح قاسم المكحل، أحد أبناء البلدة، أن نسبة قليلة من أبناء الطبقة الفقيرة الذين «لا حول لهم ولا قوة، يضطرون إلى شرب هذه المياه (الملوثة)، بعد غليها على النار، علّ ذلك يخفف من نسبة تلوّثها». في المقابل، تخصّص غالبية السكان مبالغ شهرية ثمناً لغالونات مياه الشرب المعدنيّة، التي باتت توزّعها على المنازل بانتظام شركات خاصة، مشيراً الى أن بعض أصحاب المنازل «الميسورين»، حفروا آباراً ارتوازيّة لهذه الغاية، فيما الفقراء يشربون المياه الآسنة. وتنسحب حالة علي النهري على القرى المحيطة، إذ يلفت دعيبس منذر، العضو السابق في بلدية رياق، إلى أن الأخيرة حفرت بئراً ارتوازية في منطقة حشمش، قبل سنوات، جرّت المياه منها إلى أحياء بلدتي رياق وحوش حالا، لكن ذلك لم يطمئن معظم سكان هذه الأحياء، فهم ما زالو يشترون المياه المعدنيّة تجنباً لتكرار تجربة الكارثة الصحيّة التي حدثت قبل نحو 20 عاماً.

أمام هذا الواقع، طالب المذبوح برفع خطر الثلوث، من خلال إقامة حائط يفصل المياه الآسنة عن موقع نبع يحفوفا، وتغيير خط الجرّ الرئيسي، وطبعاً، حماية الشبكة من التعديات. ويتذكر حدثاً مهمّاً: مشروع الهيئة العليا للإغاثة نهاية عام 1999 في سهل بلدة الناصرية المجاورة، الذي كلف مليار ليرة لبنانيّة، وشمل آنذاك، حفر بئر ارتوازية، تجهيز كل معدّاتها وتشغيلها بواسطة محطة للكهرباء، إنشاء خزان للمياه. لكن المشروع توقف نتيجة عطل طرأ على مضخة استخراج المياه عند تشغيلها. المشروع متوقف والناس يشربون المياه الآسنة. ويتذكر المذبوح تفصيلاً آخر: «سرقة جميع معدّات المشروع». وبق المذبوح البحصة، فانتقد مؤسسة مياه البقاع: «من خلال التجربة، تبيّن أن هذه المؤسسة أقالت نفسها من مسؤولياتها في إدارة المياه وحلّ مشاكلها على صعيد المنطقة كلها، وما زالت اللامبالاة تتحكم بعقول القيّمين عليها». واستفاض شارحاً: «على الرغم من مرور شهرين على تعهدنا أمام مدير هذه المؤسسة، مارون مسلّم، تقديم جميع التسهيلات المطلوبة لتنظيم عمليّة الجباية وإيصال المياه الى المنازل، لم نلمس أية بوادر لمعالجة المشكلة حتى الآن».

الميسورون حفروا آباراً ارتوازية فيما الفقراء يشربون المياه الآسنة (الأخبار)

تحقيق

تغير سلوك اللبنانيين بعد انتشار الرادارات (أرشيف ــ خالد الغربي)

اللبنانيون والرادار «ما تخافي عم بوسك على مهلي»

وأدركهم فجأةً الرادار، ففقدوا البوصلة وأصبحوا تائهين يتلمّسون واحة تطفئ ظمأ السرعة والمخالفة، اللتين تسريان في عروقهم. يهيمون في مركباتهم بحثاً عن منطقة خالية من عيون الرادارات التي وُزعت في كل مكان. رادارات منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو مخفيّ، أي إنها ترى ولا تُرى

جنى نصر الله

السائق مراقَب لا محالة، إذ قررت الدولة اللبنانية أخيراً أن تربّيه وتجعله «يمشي على العجين وما يلخبطوش». مر أكثر من أسبوعين على هذه الواقعة، وحال السائقين يرثى لها. فاتّباع النظام بعد فوضى نشأوا عليها وترعرعوا في ظلها، وحصلوا على رخص القيادة في كنفها ليس مسألة سهلة، وخصوصاً أن القيادة في لبنان لم تكن تنمّ عن ذوق، بل كانت في معظم الأحيان دليلاً على قلة ذوق، التي تعادل في القاموس اللبناني، الشطارة.

أما وقد حُدّدت الساعة الصفر وبدأ العمل بنظام الرادارات، فلا خيار آخر سوى الالتزام تحت طائلة دفع 50 ألف ليرة عند كل مخالفة في المرحلة الأولى، و«الخير لقدّام». ويبدو أن حرص السائقين على جيوبهم يفوق حرصهم على أرواحهم، ذلك أنّ الالتزام بالسرعات المحددة كان لافتاً، أو لعله التزام كيديّ نكاية بوزيرة المال ريا الحسن، إذ إن ضبط السرعة ليس سوى ضريبة غير مباشرة تغذّي خزينة الدولة، وتفقر المواطن، الذي لا يحصد أيّ فائدة جراء دفعها، وخصوصاً أنّ هذه العائدات لا توظّف في مشاريع تحسين الطرق وتوسيعها وخلافه.

مهما تكن أسباب التقيّد بقوانين السير وموجباته، فإن ذلك لا يقلل من جمالية مشهد حركة السيارات في الشوارع، حيث تذكّر بتلك السيارات الملوّنة المربوطة بأسلاك كهربائية تحدّد سرعتها في مدينة الملاهي. وكما أن كل عنزة «مربوطة بكرعوبها»، فقد أصبحت كل سيارة مربوطة برادار يشلّ حركتها. هكذا يسخر السائقون من قوانين القيادة التي فرضت عليهم أو جاءتهم على غفلة في عزّ انهماكهم بقضايا وطنية ومصيرية كبرى. ألم يكن ممكناً مثلاً تأخير العمل بنظام الرادارات الى ما بعد صدور القرار الاتهامي باغتيال الحريري؟ إذ كيف يمكن أن تقود بسرعة أقصاها 100 كلم على قرع طبول الفتنة، أو كيف يمكن أن تضبط دعسة رجلك على دواسة السرعة حين يطالعك تصريح ناري لأحد السياسيين عبر الإذاعة، رفيقة دربك في السيارة؟

ثمة من يفضل أن يقارب الموضوع من منظار مختلف ويذهب الى تشابيه أكثر رومانسية، فيرى أن السيارات تتحرك «مثل اللي عم يكزدر صاحبتو على الكورنيش». إذ إنها تسير على مهل وفق إيقاع مضبوط حيث لا تجاوز، ولا نقر للأبواق، ولا تغميز بالضوء يعمي بصيرة السائق لأن سائقاً خلفه على عجلة من أمره وقد لعلع أضواءه طالباً إفساح الطريق أمامه.

غابت كل هذه المظاهر وأصبحت القيادة مضجرة وتفتقر الى الإثارة التي تحوّلت الى تحد غير معلن بين السائق والرادار. أيهما ينجح في تسجيل نقطة في مرمى الآخر؟ لذا، بات السائقون يحتاجون الى أكثر من عينين أثناء قيادة مركباتهم: واحدة لمراقبة الطريق أمامهم، وثانية لمراقبة عدّاد السرعة، وثالثة لرصد الرادارات وتحديد إمكان وجودها على أمل التحايل عليها في المرة المقبلة. أما من تعطل عداد السرعة في سيارته، فيحتاج الى عين رابعة ليسترق النظر الى عدّاد السرعة في سيارة محاذية، والتأكد أنه لا يزال يسير ضمن «الصراط المستقيم»، وإذا تعذّر عليه الأمر، فسيستعين بصديق يجلس بجواره للقيام بالمهمة، أو ربما يخرج رأسه من النافذة ويصرخ لزميله السائق: «معلم ادّيش العداد معك؟»، تماماً كما حصل مع أحد السائقين، الذي خانه عدّاد السرعة في سيارته، وكاد أن يدخل في المحظور لولا الاستعانة بعداد جاره في الوقت المناسب. وإذا كان هناك أكثر من شخص في السيارة، فعندها تتوزع المهمّات، وخصوصاً إذا كان السائق مصراً على تجاوز السرعة المحددة. ففيما يهتم هو بشؤون القيادة يتفرغ رفيقه لاكتشاف مواقع الرادارات، فيما ينهمك شريكهما الثالث في تفقّد موقع وزارة الداخلية الإلكتروني عبر الهاتف الخلوي للتأكد ما اذا كانت قد سجلت بحق السائق أيّ مخالفة سرعة. هكذا، تصبح الرحلة الى الجنوب مثلاً ممتعة ومسلية ومثيرة، كما وصفتها إحدى المشاركات في مغامرة «التسابق مع الرادار جنوباً»، ووعدت نفسها بخوض مغامرة مماثلة شمالاً على أمل أن تكون أكثر إمتاعاً، فالطرق هناك أكثر اتساعاً لا يمكن معها مقاومة إغراء السرعة لهواة النوع.

هكذا جاءهم الرادار «شحمة على فطيرة»، وخصوصاً أنّ اللبنانيين لا يفوّتون أيّ تفصيل صغير في حياتهم العامة من دون أن ينسجوا حوله قصص ألف ليلة وليلة، فكيف إذا كان الموضوع بحجم رادار؟ تطور جديد في حياتهم أخرجهم من قمقم المحكمة الدولية وتوابعهما، وخصوصاً أنهم استنزفوا كل طاقاتهم في ابتداع القصص والطرائف، وكانوا في أمسّ الحاجة الى جديد يسليهم ويعيدهم الى ميدان الهرج والمرج. فكان الرادار الذي لم يحظَ استخدامه في أيّ بلد في العالم بما لقيه من اهتمام وجدل وأخذ ورد في لبنان، حيث لا ينضب بئر الانتقادات بين مؤيّد ومعارض. فبعد أقل من 24 ساعة على بدء العمل بنظام الرادارات، استنفرت كل الطاقات للتحايل عليه، منها ما هو معروف وشائع في العالم مثل تنزيل البرنامج المعطل لعمل الرادار على الهواتف الخلوية، الى اختراعات يدوية من نوع رش لوحة السيارة بمثبّت الشعر الذي يحول دون قراءة الرادار للوحة، كما يقول العارفون الذين يقترحون أيضاً بدائل أخرى، منها تغليف اللوحة بكيس نايلون.

قائمة التعليمات وصلت الى معظم الهواتف الخلوية، أو انتشرت بواسطة البريد الإلكتروني تعميماً للفائدة، ولم يكن يضاهيها في سرعة انتشارها سوى التعليقات والنكات التي نسجها المواطنون عن عمل الرادارات، منها مثلاً: اذا كان عندك «واسطة» الرجاء إبرازها عبر نافذة السيارة بما يتيح للرادار تصويرها، والداخلية تهتم بالباقي. سيدتي الرجاء الاهتمام بمظهرك، لأن الرادار يلتقط صورة السائق عن قرب، ويحتفظ بها في ملفات وزارة الداخلية. ... قالت له: «من أين جاءتنا مصيبة الرادار، ما بقى فيك تبوسني بالسيارة، بتطلع صورتنا»، فأجابها: «لا تخافي، عم بوسك على مهلي»!

رادارات للزحمة؟

حققت الرادارات الغاية المرجوّة منها، إذ تضاءلت أعداد حوادث السير. ولكن كيف السبيل الى حل زحمة السير؟ ربما يفترض بوزير الداخلية زياد بارود تكرار تجربة شرطي السير، التي خاضها قبل نحو عام حين تولى فتح الطريق بعدما علق في زحمة خانقة في الصيفي؟ البحر أمامكم، وأزمة السير المضاعفة بسبب الأعياد المقبلة وراءكم!

متفرقات

«الأميركيّة»: جسيمات في الهواء تسبّب السرطان

يواصل فريق من الباحثين في الجامعة الأميركية في بيروت دراسة لتحديد نسبة التلوث في الهواء الذي يتنشّقه الشخص العادي في بيروت.

وقد وجد الباحثون أن مستويات مختلفة من الجسيمات في الهواء التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان إلى حدّ كبير تتجاوز المستويات القصوى المسموح بها والتي حددتها منظمة الصحة العالمية. وترأس الفريق د. نجاة صليبا، الأستاذة المساعدة في الكيمياء التحليلية والجوية في دائرة الكيمياء ومديرة مركز حماية الطبيعة من أجل مستقبل مستدام (إبصار)، في الجامعة.

وقالت صليبا إنّ الجسيمات يمكن أن تكون في بعض الأحيان مسبّبة للسرطان، موضحة أنّ «الغبار الناتج من أعمال البناء المزدهرة في بيروت قد لا يسبّب المرض، لكنّ له آثاراً سلبية على الصحة العامة. وقد ثبت أنه يسهم في التهاب الشعب الهوائية، والحساسية، والربو، والتهاب الشعب الهوائية المزمن، مع آثار أكبر على الأطفال.

وتأتي الخطورة الأكبر على الصحة العامة من تزايد انبعاثات الكربون مع تنامي عدد السيارات وحركة المرور في ساعات الذروة. ويقدّر أن لبنان استقبل نحو مليون وستمئة ألف سيارة على مدى الأعوام العشرين الماضية».

استنفار بلديّة بيروت استباقاً لتداعيات العاصفة

اجتمع محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش (الصورة) مع رؤساء ودوائر الأقسام في البلدية وقائد فوجي الحرس والإطفاء، إضافة إلى متعهدي أشغال البنى التحتية والورش في العاصمة، في مكتبه، للتقيد بتنفيذ إجراءات ميدانية، استباقاً للعاصفة المرتقبة في الأيام المقبلة، كما في موسم الشتاء. ويأتي الاجتماع استكمالاً لاجتماعات سابقة اتخذت خلالها تدابير عملية لتنظيف الأقنية والمجاري وإلزام الورش التقيد بالمواصفات المنصوص عليها في قانون البناء ووضع ستائر حماية على الواجهات قيد التنفيذ حفاظاً على السلامة العامة.

مصير الإضراب المفتوح في «الإعلام ــ 2»

عمّم، أمس، مدير كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية مذكرة يطلب فيها من الأساتذة التقيد بالقانون والنظام والعودة إلى الصفوف وعدم التغيّب. وتشير مصادر في الكلية إلى أنّ الدروس بدأت تنتظم مع ازدياد عدد الأساتذة الراغبين في إعطاء الدروس تدريجاً. في المقابل، أكد رئيس الهيئة الطالبية في الكلية ميشال بوزيد، في مؤتمر صحافي عقده أمس في نادي الصحافة، استمرار الإضراب المفتوح وتعليق الدروس حتى الرجوع عمّا سماه الخطأ.

وقال بوزيد: «كنا اعتقدنا بأنّ الحرب على الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية قد ولّت إلى غير عودة، وها نحن نعود بالمضمون إلى زمن المخططات المرسومة مسبقاً من أصحاب الغايات واستغلال التعيينات المدروسة المصدر والهوية، لفرض واقع رفضناه في كل المراحل ولا نزال».

«الأيام العلميّة الثانية» في «اللبنانية»

أطلق رئيس الجامعة اللبنانيّة، أمس، مؤتمر «الأيام العلمية الثانية» في «المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا»، في قاعة المسرح، ويمتد حتى يوم غد. يهدف المؤتمر إلى عرض الأبحاث التي تنفّذ ضمن برنامج دعم الأبحاث في الجامعة، الذي تخطّت موازنته مليون دولار سنوياً.

وأشارت رئيسة المعهد زينب سعد إلى أنّ المؤتمر يسهم في «إلقاء الضوء على الآلية التي اتبعناها، لتحويل وتطوير هذه المشاريع البحثية، إلى مشاريع ومواضيع في أطروحات الدكتوراه ورسائل الماستر».

بدوره، لفت شكر إلى أن «طموحنا هو أن يزداد عدد الطلاب في مرحلتي الماستر والدكتوراه، فهو لا يمثّل حالياً سوى 5% فقط من طلاب الجامعة، إضافة الى توفير ماسترات جديدة بحثية أو مهنية، وتأمين أكبر قدر ممكن من المنح لطلاب الدكتوراه». وشدّد على إقرار قانون جديد للجامعة اللبنانية قدّمه منذ 10 أشهر، وما يزال في أدراج وزير التربية.

تقرير

في تشرين الأوّل الماضي، سجّل ميزان المدفوعات اللبناني عجزاً بلغت قيمته 250 مليون دولار. القضية قد لا تعني شيئاً للكثيرين، لكن هذا العجز هو الأوّل منذ سنوات عديدة، وخطورته تكمن في اهتزاز ميزان تعاملات لبنان مع الخارج، في ظل ارتهان شبه كلّي لاقتصاد يعتمد على هذا الخارج: إلى متى تستطيع التحويلات ردم الهوّة التجارية المحليّة؟

معضلة الارتهان للخارج [2/1]

فوائض التحويلات لا تغطي العجوزات التجارية الأزلية للبنان

حسن شقراني

هناك معطى يسوّقه البعض في لبنان: لا يمكن أن تؤدي القطاعات الإنتاجيّة الأساسيّة دوراً في موازنة التعامل مع الخارج، والفجوة الموجودة تملأها ظواهر الاعتماد على التحويلات.

ويعني ذلك أنّ العجز الهائل الذي تعيشه البلاد على صعيد تصدير السلع واستيرادها، تستمرّ بالتغطية عليه تدفقات الأموال الأخرى.

للتوضيح، فإنّ مجمل التعاملات الاقتصادية والمالية لأي بلد مع الخارج تُسجّل في ما يُسمّى ميزان المدفوعات. وهو يضمّ «الحساب الجاري» و«الحساب الرأسمالي». وفيما يشمل الأخير صافي التغيّر في ما يملكه البلد المعني من أصول في الخارج، إضافة إلى حساب الاحتياطي للمصرف المركزي والقروض والاستثمارات المعقودة مع الخارج، يسجّل الحساب الجاري صافي ما يكسبه الاقتصاد أو يخسره في التعاملات الحاليّة مع الخارج. وهو مشكّل من «الميزان التجاري» والإيرادات/ المدفوعات الناتجة من الاستثمارات في الخارج، إضافة إلى تحويلات الأموال.

والقضية التي تمثّل عورة الاقتصاد اللبناني الآن هي الميزان التجاري الذي يعيش عجزاً مزمناً منذ زمن طويل. فالحكمة المتداولة (!) هي أنّ الاقتصاد اللبناني لا يتأثّر كثيراً بالعجز على هذا الصعيد نظراً إلى عدم اعتماده على الصادرات، وبالتالي لا بأس من استمرار التشوّهات لأنها تحوّلت مع الوقت الى مصدر عيش هذا الاقتصاد.

على هذا الأساس، قالت مؤسّسة «BMI» في تقويمها الأخير لأداء الاقتصاد اللبناني في عام 2010، إنّ من المتوقّع أنْ يمثّل العجز التجاري بنهاية العام الجاري 37% من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يساوي 13,67 مليار دولار. ويُشار هنا إلى أنّ الناتج المحلي الإجمالي (المعلن عنه رسميا) بلغ في عام 2009 نحو 34,7 مليار دولار، ومن المتوقّع بحسب المؤسّسة نفسها أن ينمو بنسبة 6,5% خلال العام الجاري. وهي نسبة أدنى من توقّعات صندوق النقد الدولي الذي يقول إنّ النموّ سيبلغ 8%.

ويساوي هذا العجز الكبير إجمالي النفقات العامّة المرصودة في مشروع موازنة عام 2010! ولكن رغم ذلك تُطمئن المؤسّسة الى أنّ هذا المؤشّر السلبي لن يؤثّر على الوضع الاقتصادي العام. وستبقى العجلة الاقتصاديّة تسير على خطى النموّ الثابت من دون التعرّض لمخاطر التحمية (خلافاً لما كانت تعتقده المؤسّسة في تقريرها السابق)، التي تعكس وضعاً تكون فيه البلاد قد وصلت إلى أعلى مستويات إغلاق الفجوة الإنتاجيّة.

والسبب وراء التطمينات المطروحة هو أنّ اعتماد لبنان على صادراته «يكاد لا يُذكر». وفي هذا القول ما يكفي من التناقضات للدخول جدياً في مشكلة المؤشّرات الماكرو اقتصاديّة الإجماليّة. فالتطمين يعني أن كلّ شيء سيكون بخير، أمّا الحديث عن عدم الاعتماد على الصادرات فهذا يعني أنّ بنية الاقتصاد الإنتاجي في القطاعات الأساسيّة لا تعتمد على التجارة الخارجيّة لمجموعة من الأسباب الهيكليّة والسياسيّة.

هل الوضع خطير إلى هذا الحدّ؟ يرى الخبير الاقتصادي، الأستاذ الجامعي، ألبير داغر أنّ الوضع يبدو مشابهاً لما كان عليه منذ الأزل تقريباً! «فالمكوّن الأساسي في الحساب الجاري بالنسبة إلى الوضع اللبناني يبقى تحويلات العاملين في الخارج». ومن شأن الفائض المسجّل على هذا الصعيد أن يكبح إلى حدّ ما العجز المسجّل في جانب التجارة الخارجيّة.

ولذلك، لا يُنظر إلى الزيادة في العجز التجاري على أنّها ظاهرة خطيرة. وقد ترسّخ ذلك في صميم الاقتصاد على مدار السنين. كيف؟ يوضح ألبير داغر أنّه في تسعينيّات القرن الماضي كانت الصادرات تمثّل 11/1 من الواردات. أي أنّ لبنان كان يصدّر سلعاً تساوي أقلّ من 10% ممّا يستورده. والخطير هو أنّ هذا المعدّل مستمرّ حتّى الآن، ما يعني أن البلاد لم تفعل شيئاً، خلال 20 عاماً، لتحفيز الصناعة والزراعة بحيث يرتفع الطلب عليها في الخارج، وبالتالي

وتيرة العجز التجاري للبنان تزداد حدّة (أرشيف ــ مروان طحطح)

2,95
مليار دولار

فائض ميزان المدفوعات حتّى أيلول الماضي، غير أنّ التراجع المسجّل في الشهر اللاحق أدّى إلى تراجعه وفقاً لما أعلنه مصرف لبنان أخيراً، وأدّى إلى تراجع احتياطي المصرف من العملات الأجنبيّة إلى 30,8 مليار دولار في تشرين الثاني

حقن موسمية

العجز المحقّق في ميزان المدفوعات في تشرين الأول تزامن مع تباطوء الاقتصاد. أسبابه عديدة وأحد مؤشّراته الأساسيّة هو الخلل النابع من تراجع تدفق الأموال إلى الداخل، أو ربّما خروج الأموال كردّ فعل على الأوضاع السياسيّة المتدهورة، وخفوت نجم لبنان الذي سطع جيداً إثر الأزمة الماليّة نظراً إلى معدّلات الفوائد المرتفعة التي قدّمتها مصارفه وخزينته العامّة. وهذا الأمر يكرّس أهمية الحديث عن استدامة النموذج اللبناني «المزدهر»، وفقاً للخطاب الشعبوي، خلال مراحل «أزمات الخارج»، ويتعثّر في المراحل الطبيعية ليبدو مريضاً يحتاج إلى حقن موسميّة.

قطاعات

سياحة

مرحلة سياحيّة جديدة بين لبنان وسوريا

«وضع رؤية تساعد على التكامل السياحي» هو الهدف الذي جرى التركيز عليه في الاجتماع الذي عقدته اللجنة الوزارية السورية ـ اللبنانية المشتركة للسياحة في دمشق أمس، بعدما وقّع البلدان على اتفاقية في هذا القطاع ويبحثان الآن في آليّاتها التنفيذيّة. ويُعدّ التنسيق على هذا الصعيد مفيداً جداً للبلدين، على اعتبار أنه يؤسّس «لمرحلة جديدة للتعاون بين البلدين» وفقاً للوزير السوري سعد الله آغا القلعة. كذلك فهو يأتي لرعاية حركة سياحيّة بينيّة متناميّة. وتمحورت الاجتماعات حول تنشيط الحركة السياحية والترويج والدعاية والإعلان السياحي والتدريب والتأهيل وتبادل الخبرات للاستثمار السياحي المشترك.

ويبدو أنّ الأمور تسير في الإتجاه الصحيح، فنتيجة الإجتماع كانت توصّلاً إلى توافق على نص سيوقّع عليه خلال الشهر المقبل قبل الاجتماع الرباعي الذي يجمع وزراء لبنان وسوريا وتركيا والأردن في بيروت في العاشر من الشهر المقبل.

وقد أوضح وزير السياحة اللبناني، فادي عبود، أنّ الاجتماع تضمّن التحضير للاجتماع الرباعي، «وسنحضر مسوّدة بغية عرضها على الدول الأخرى».

وعن أهم الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها في قطاع السياحة بين لبنان وسوريا، قال عبّود إنّ البحث جار «في مشروع تنفيذي حيث ليس هناك أي لجنة إلا بمشاركة القطاع الخاص، ودورنا هو تسهيل فتح الأبواب للقطاع الخاص».

ووفقاً للأرقام التي عُرضت بعد الاجتماع، دخل إلى سوريا حتّى نهاية تشرين الثاني الماضي، 2,8 مليون لبناني، 64% منهم سيّاح لليلة واحدة، و36% منهم زوار لليلة واحدة أو عابرون إلى دولة أخرى. لتكون الحركة قد نمت بنسبة 63% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وشارك في الاجتماع الأمين العام للمجلس الأعلى السوري اللبناني نصري خوري وسفير لبنان في سوريا ميشال خوري، بحضور ممثّلين عن القطاع الخاص اللبناني.

(الأخبار)

محروقات

سعر قياسي للبنزين: ليتر واحد بـ1700 ليرة

كأنّه لم ينقص اللبنانيّين في ظلّ المعمعة السياسيّة والشلل الحكومي سوى ارتفاع جديد في أسعار المحروقات، وتحديداً البنزين الذي سجّل مستوى قياسياً أمس، رافعاً حجم العبء على المهمّشين في المجتمع الخاضعين لسياسات ماليّة ظالمة. فقد ارتفع سعر صفيحة البنزين، وهو الوقود الأساسيّ المستخدم للمواصلات في لبنان (وبعده المازوت)، بواقع 300 ليرة ليصبح 34100 ليرة لنوع «95 أوكتان» و34800 ليرة لنوع «98 أوكتان»، وهو أعلى سعر «تاريخي» لهذه المادّة.

الخطير هو أنّ الرسوم والضرائب تؤلّف نحو 37% من هذا السعر، ما يعني أنّ المواطن أصبح يسدّد رسوماً وضرائب قياسيّة أيضاً لدى شراء كلّ صفيحة، بقيمة 12640 ليرة معدّلاً.

وكان المستوى الأعلى السابق هو الذي سجّله البنزين في تمّوز عام 2008، حيث وصل السعر إلى 33200 ليرة للنوع الأوّل و34 ألف ليرة للنوع الثاني. حينها كان سعر النفط الخام عالمياً قد قارب 150 دولاراً للبرميل.

لكن حتّى بعد تراجع النفط عن مستوياته العليا بسبب الأزمة المالية، عاد البنزين إلى الارتفاع نتيجة لتثبيت الرسوم عند 9600 ليرة على الصفيحة تُضاف إليها الضريبة على القيمة المضافة ونسبتها 10%. ومنذ التثبيت يكون السعر قد ارتفع بواقع 11300 ليرة، بوتيرة لا تتناسب أبداً مع الارتفاعات العالميّة.

الآن أصبح سعر ليتر البنزين (95 أوكتان) في لبنان 1705 ليرات، فيما سعر برميل النفط عند 88 دولاراً، ومرجّح وصوله إلى 100 دولار بعد نحو ثلاثة أشهر.

الارتفاع المسجّل أمس، انسحب أيضاً على المازوت والكاز بواقع 100 ليرة و200 ليرة، ليصبح سعر الصفيحة 22700 ليرة و23 ألف ليرة على التوالي.

والأخطر هو أنّ الغاز سجّل ارتفاعاً بقيمة 400 ليرة، ليصبح سعره 20100 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات و24500 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً.

(الأخبار)

تأمين هامش لخفض معدّل الارتهان للخارج في ما خصّ التحويلات (عدا عن تحسين المؤشرات الاقتصادية الاجتماعية ككلّ وخلق الوظائف).
وحتّى منذ ما قبل اندلاع الحرب في عام 1975، كان لبنان معتمداً على التحويلات في ميزان المدفوعات، أي في تعاملاته مع الخارج. «وطوال الحرب وبعدها، لم يكن لبنان منتجاً ومصدّراً للسلع والخدمات... وهكذا كانت التغطية تأتي دوماً من فائض حركة الرساميل» يتابع الأستاذ الجامعي.
ولذا، فإنّ الحديث عن سلبيّات عجوزات موازين التجارة يستدعي الدخول في قضية تركيبة الاقتصاد، وهو موضوع طويل يعود إلى التوجهات السلبية الممنهجة التي اعتُمدت في مرحلة ما بعد الحرب وكرّستها ما سميّ بسياسة إعادة إعمار البلاد وتحقيق الانطلاقة الاقتصاديّة بعد الحرب.
ولكن، هل يمكن الاستمرار بعجز تجاري مرتفع إلى ما لا نهاية، والبقاء على عمل النموذج القائم الذي لا ينفك يرتهن للخارج من دون تطوير قواعده الإنتاجيّة: يستورد السلع ويصدّر العمالة الماهرة؟
الجواب عن هذا السؤال معقّد كثيراً في تبريره، على الرغم من أنّه يمكن الإجابة: بالتأكيد كلا. ولعلّ ما يمكن ذكره على هذا الصعيد، هو أنّ حركة الرساميل التي يُعتمد عليها منذ عقود لا يمكن ضمان أنّها ستكون إيجابيّة دوماً، وهنا يُلحظ أنّه رغم بلوغ تحويلات المغتربين 7,6 مليارات دولار في عام 2009 وصلت التحويلات الخارجة من لبنان إلى 5,7 مليارات دولار، أي حوالى ثلاثة أرباع الأموال الداخلة!
كذلك فإنّ الوتيرة التي يمضي بها العجز التجاري ما انفكت تزداد حدّة. فخلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري نما العجز التجاري بنسبة 7,5% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وذلك على الرغم من نموّ الصادرات بنسبة أكبر من نموّ الواردات، بلغت 19,48% في مقابل 10,47%. وإن كان هذا الأمر نتيجة ارتدادات إيجابيّة للطلب على السلع اللبنانيّة بعد الأزمة الاقتصاديّة العالمية وتراجع الطلب في البلدان العربيّة والاتحاد الأوروبي، فإنّ المؤشر الهيكلي يعكس نمطاً مختلفاً. فمقارنة بالأشهر العشرة الأولى من عام 2006، نمت الصادرات اللبنانيّة حتّى أيلول الماضي بنسبة 71,57%، فيما سجّلت الواردات نمواً يقارب 100%!
ولذا، على لبنان الدخول جدياً في نقاش عجزه المزمن تجارياً، وخصوصاً أن حكومة «الوحدة الوطنيّة» التزمت معالجة هذا العجز، غير أنّها لم تغيّر شيئاً ولم تتخذ أي سياسة جديدة أو إجراء في هذا السياق!

> حكومة «الوحدة الوطنية» التزمت بمعالجة العجز التجاري، لكنها لم تتخذ أي إجراء

تقرير

سوق الاسمنت: احتكار القلّة

«بلوم انفست بنك»: الطلب يتراجع في ظل مخاطر التمويل العقاري الفائض

«تأخذ سوق الاسمنت في لبنان شكل احتكار القلّة، إذ تسيطر عليها 3 شركات تتراوح حصصها كالآتي: بين 16% و18% لمصنع سبلين، بين 43% و45% حصّة «هولسيم»، وتتراوح بين 39% و41% حصّة الترابة الوطنية (ترابة السبع)»... هكذا يصف تقرير أصدره «بلوم انفست بنك» أمس، واقع سوق الاسمنت المحلية حيث يباع الطن الواحد بنحو 86,5 دولاراً علماً بأنه يباع في تركيا بنحو 54 دولاراً، وفي سوريا بنحو 60 دولاراً.

عناصر نموّ الطلب

أعدّ قسم الدراسات في «بلوم انفست بنك» تقريراً عن شركة «هولسيم» تطرق فيه بصورة وافية إلى سوق الاسمنت في لبنان، انطلاقاً من حجم الإنتاج، ومخاطر الاستثمار، والمنافسة بين اللاعبين المحليين والاقليميين، والقدرة الكامنة على التصدير والاستيراد، فيقول إن الطلب على الاسمنت قد نما خلال السنوات العشر الأخيرة، بمعدل 10% سنوياً، ليصبح الإنتاج السنوي الإجمالي مقدّراً بنحو 5,04 ملايين طن في نهاية عام 2010، مقارنة مع 2,6 مليون طن في نهاية عام 2000.
إلا أن نمو الإنتاج بنسبة 23% في عام 2007، يعزوه التقرير إلى حرب تموز، إذ أدّت جهود إعادة الإعمار، بعد حصول دمار هائل في البنية التحتية، إلى نمو أكبر من المتوقع في سوق الاسمنت، إلا أن المحفّز الرئيسي للطلب في عام 2008، كان سوق العقارات، إذ ارتفع الطلب على العقارات بالتزامن مع ارتفاع التدفقات النقدية من المغتربين والمستثمرين العرب الباحثين عن أسواق لم تتأثر بتداعيات الأزمة المالية العالمية.
ولذلك يعتقد معدو التقرير أن الطلب على الاسمنت مرتبط باستمرار نمو القطاع العقاري، إذ إن رخص البناء التي تقاس بالأمتار، ارتفعت بنسبة 33,33% حتى حزيران 2010 لتبلغ 8,53 ملايين متر مربع وبالتالي يقدّر أن تبلغ كميات الاسمنت الموزّعة بنحو 2,59 مليون طن، أي بزيادة 9,2% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية. أما بالنسبة لزيادة التدفقات النقدية إلى لبنان، «فكان دورها في مجال زيادة الطلب على العقارات، يأتي على صعيد تمويل مباشر للاستثمار في هذا القطاع، أو من خلال زيادة تمويل قروض الإسكان... وبالتالي بات الاستثمار في القطاع العقاري جاذباً لا سيما في ظل تحقيق أرباح كبيرة لا تخضع لأي اقتطاع ضريبي، فيما يمكن الأجانب تملّك العقارات».
وهناك محفّز آخر لهذا الطلب، هو القطاع السياحي الذي يستمر بالنمو أيضاً ويحتاج إلى قدرات أكبر على صعيد الفنادق والمنتجعات السياحية، وبالتالي فإن الاستثمار في هذا القطاع يعدّ محركاً للقطاع العقاري أيضاً، إذ إن نحو 17 فندقاً جديداً ومنتجعاً ستفتتح في لبنان بين عامي 2010 و2013 لزيادة عدد الغرف المتاحة بنحو 2386 غرفة.

الاستيراد والتصدير

في مجال التصدير والاستيراد، لا يمكن استيراد كميات من الاسمنت إلى لبنان إلا من خلال رخصة يمنحها وزير الصناعة فقط، غير أن التقرير يتحدث عن «اتفاق جنتلمان» مفاده أن الوزير لن يعطي أحداً أي رخصة ما دام المنتجون المحليون لم يستنفدوا سقفاً معيناً من الاسعار التي تبلغ حالياً 86,5 دولاراً للطن الواحد. وإذا أعطى الوزير أي رخصة، فإن الرسوم الجمركية على استيراد الاسمنت الرمادي والكلينكر وبعض المنتجات المرتبطة ستبلغ 75%، وللاسمنت الأبيض 25%.
أما إذا انتهت مدّة الاتفاق ولم يجدّد له، فإن مصنعي الاسمنت سيواجهون تحدياً كبيراً ولا سيما أن كلفة النقل بواسطة السفن كبيرة وتتراوح بين 23 دولاراً و44 دولاراً للطن الواحد، وهذا مرتبط بحسب بلد المنشأ وخطوط الشحن المعتمدة.
يلفت التقرير إلى أن مصر وتركيا تعدّان أبرز مصدري الاسمنت في المنطقة، ولديهما قدرة تفوق استهلاكهما المحلي، وهما قادرتان على الإنتاج بأسعار تنافسية، وإذا استورد لبنان الاسمنت من هذين البلدين فإن الأسعار ستكون كالآتي: 109 دولارات للطن المستورد من مصر، و98 دولاراً للطن المستورد من تركيا، على افتراض أن نسبة الربحية لم تتغير ببين المنتج المحلي والخارجي.
وعلى صعيد التصدير فإن على المنتجين المحليين التصدير بأسعار تنافسية مع تركيا وسوريا، ففي سوريا يباع الطن الواحد بنحو 60 دولاراً للطن الواحد، أي أقل بكثير من 86,5 دولاراً كما يباع في لبنان، فضلاً عن أن كلفة الشحن والجمارك سترفع سعر الطن إلى 120 دولاراً، ومع احتساب كلفة التصدير إلى العراق سيبلغ سعر الطن 143 دولار.
بين عامي 2005 و2009، كانت الصادرات إلى سوريا قد أسهمت في زيادة الطلب بنسبة تراوحت بين 6% و27%، لكن في عام 2010 يتوقع تراجع الصادرات إلى سوريا بنسبة 6% بسبب نمو حجم السوق اللبنانية إلى مستوى استهلاك كل إنتاج المصانع الثلاثة، كما أن السوق السورية تحولت إلى الاكتفاء الذاتي مع ظهور منتجين جدد للاسمنت، بينهم «لا فارج»، وهي المنتج الفرنسي الذي يؤدي دوراً كبيراً في المنطقة على صعيد الاسمنت، وقد وسّع حجم إنتاجه في سوريا بقدرة سنوية تصل إلى 3 ملايين طن، أي بما يكفي ثلث الطلب السوري على الأقل.

> الطلب كان محفزاً بالنمو العقاري حيث عمليات التجارة لا تخضع لرسوم

مخاطر عقارية

يتوقع التقرير، قياساً إلى المخاطر التي تحيط بقطاع العقارات والإنشاءات في لبنان، في ظل مخاطر فائض العرض بوتيرة متصاعدة إذ إن الشقق السكنية الفخمة ليست بمستوى القدرة الشرائية لشريحة واسعة من اللبنانيين، وبالتالي سيتقلص الطلب على الاسمنت ويتراجع بمعدل سنوي يبلغ 0,8% خلال السنوات الأربع المقبلة، وإذا تباطأ الطلب المحلي فإن المنتجين اللبنانيين سيزيدون صادراتهم إلى سوريا بأسعار مخفوضة تكفي لسدّ أكلافهم وتشغيل قدرتهم الكاملة.
أيضاً، من المتوقع أن تزيد الحاجة المرتقبة لتطوير البنى التحتية المترهلة في لبنان، الطلب على الاسمنت، مرجحة ثبات الطلب للتطوير العقاري في عام 2011، ومهما يكن تمويل هذه البنى فإنه بالتأكيد سيرفع الطلب على الاسمنت، ما قد يعوّض جزئياً التراجع المرتقب في سوق العقارات.

(الأخبار)

الاتحاد للطيران تعلن عن تقرير الربح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك والإيجار (EBITDAR) للعام 2010، مما يجعل منه معلماً هاماً في طريقها إلى الربحية الكاملة

قال جيمس هوجن الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران، أن الشركة ستعلن عن تقرير الربحية للربح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك والإيجار (EBITDAR) للعام ٢٠١٠، مما يجعل منها خطوة هامة في طريق الشركة نحو تحقيق التوازن الكامل بحلول العام ٢٠١١ والربحية بحلول العام ٢٠١٢.
وقد تحدث السيد هوجن خلال معرض مالي وورشة عمل أقيمت في لندن، حضرها أكثر من ١٧٠ ممثل عن البنوك والمؤسسات التمويلية. وخلال ورشة العمل، قدمت الاتحاد للطيران في إطار دورها التفاعلي مع المجتمع المالي الدولي، استراتيجية عملها المستقبلية، إلى جانب أدائها التجاري منذ بداية تأسيسها الذي لم يتعد السبع سنوات فقط.وعلى الرغم من الاستثمارات الضخمة في الوجهات والأسطول والبنية التحتية، لا تزال الشركة ماضية في سعيها نحو تحقيق التوازن الكامل بحلول العام ٢٠١١، الذي بدوره سيؤدي لتحقيق الربحية بحلول العام ٢٠١٢.ويعتبر الربح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك والإيجار (EBITDAR) قياس لمستوى الربحية التشغيلية في صناعة الطيران. ويعتبر العام ٢٠١٠ ، العام الأول الذي تذكر فيه الشركة تقرير الربحية بالنسبة لـ (EBITDAR).

باختصار

◄ إقفال 4 حانات لمدة أسبوع

هو إجراء اتخذه وزير السياحة فادي عبود أمس بحق اربع حانات أقدمت على السماح لقاصرين لم يبلغوا الثامنة عشرة عاماً بالدخول اليها. وبحسب بيان صادر عن الوزارة فإن الاقفال يعدّ مجرد إنذار، على أن يتم الاقفال النهائي إذا كررت الحانات المخالفة، فأتى الاقفال بعدما وجّهت وزارة السياحة عدّة إنذارات وتعاميم تمنع فيها أصحاب الحانات والملاهي الليلية من إدخال القاصرين.

◄ مسح شامل للأدوية الزراعية المنتهية الصلاحية

تعميم أصدرته وزارة الزراعة أمس يفيد بأنها ستقوم بمسح شامل للأدوية الزراعية المنتهية الصلاحية بهدف التخلص منها بالطرق السليمة، ولذلك دعت الشركات أو المؤسسات أو محال الأدوية الزراعية الحائزة تراخيص استيراد و/أو بيع أدوية زراعية صادرة عن الوزارة إلى ملء استمارة خاصة بهذا الأمر وإيداعها مصلحة وقاية النبات ـ دائرة الصيدلة رسمياً خلال فترة أقصاها 10 أيام من تاريخ صدور هذا التعميم تحت طائلة المسؤولية.

◄ عدم إلحاق الضرر بشركات التاكسي

هو مطلب وجّهه وفد من اتحاد أصحاب شركات التاكسي في لبنان برئاسة شارل أبو حرب، إلى وزير الأشغال العامة غازي العريضي، «باعتبار أن هذه الشركات تمثل مرفقاً حيوي وشرياناً اقتصادياً يوفر خدمات سياحية وطنية، آملين من العريضي والسلطات الرسمية تفهم المطالب لعدم إلحاق الضرر بهذا القطاع».

◄ على مزارعي عكار إنهاء أعمالهم قبل العاصفة

الدعوة وجّهها مدير مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة ـ عكار ميشال عيسى الخوري، في بيان أمس، لتحذير المزارعين من عدم إنهاء كل أعمالهم الزراعية المتعلقة بزراعة القمح والحبوب والورقيات والتقليم ورش الأسمدة اللازمة مع تنظيف مجاري المياه الزراعية، وذلك قبل نهار الجمعة المقبل، أي موعد وصول عاصفة جديدة ستضرب لبنان وهي تحمل الأمطار والثلوج على المرتفعات، وسيرافقها انخفاض ملحوظ في درجات الحرارة. ونبّه المزارعين الى حدوث جليد، وتحديداً في المرتفعات، مشيراً الى وضع دواء مانع للجليد للآليات والجرارات الزراعية.

◄ لجنة الاقتصاد أوصت بإصدار قانون المنافسة

هذه التوصية أتت بعدما درست لجنة الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط النيابية، في جلسة أمس، غلاء المعيشة والوضع الاقتصادي الراهن وآلية تطبيق القرار الرقم 196 الصادر عن وزارة الاقتصاد لتحديد نسب الأرباح التجارية، وقد تزامنت مع ضرورة «فصل الخلافات السياسية عن الأمور المعيشية، والإسراع في إصدار التشريعات المتعلقة بانضمام لبنان الى منظمة التجارة العالمية».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

ciné - concert

«البارجة بوتمكين»: السر في المونتاج

«أيها البحّار لا تطلق النار على أخيك البحار». المعلّم السوفياتي يدعو المسحوقين إلى الاتحاد ضدّ جلادهم، في عمل طبع تاريخ السينما بأسلوبه الفنّي المبتكر وخطابه السياسي. مساء اليوم يستعيد الجمهور اللبناني هذه الرائعة في افتتاح مهرجان «صور ثوريّة»، مع مرافقة حيّة للمؤلفة اللبنانيّة جويل خوري

آيزنشتاين في بيروت، هيا إلى الثورة!

يزن الأشقر

منذ ولادة الاتحاد السوفياتي، اتخذت الفنون منحى جديداً، وأصبحت السينما إحدى أهم الوسائل الفنية باعتبارها وسيطاً ممتازاً لنشر البروباغندا السياسية. وكان فلاديمير لينين من أوائل الذين وعوا أهميّة الفن السابع في خدمة مبادئ الثورة البولشفية، ما أعطى زخماً فريداً لصناعة السينما السوفياتية. بسرعة صار هذا الفنّ جماهيرياً، وذا رسالة سياسيّة واضحة، وبات في خدمة العقيدة الاشتراكيّة حيث أنيطت به مهمة صناعة أساطيرها الجامعة. هذا الازدهار سبقته مرحلة أولى، قبل تدفق الدعم وتكوّن التقنيين والممثلين، شهدت إنتاج أفلام وثائقية وتعليمية ذات طبيعة «تثقيفية» حسب القوانين الجديدة للواقعية الاشتراكية.

هذا المنظور الجديد للسينما الروسية تطوّر بفضل المخرج والمنظّر دزيغا فيرتوف في أفلامه الوثائقية، وتوجّهه المضاد للدراما الخيالية الذي أدى لاحقاً إلى طرده من «استوديوهات سوفكينو». ثم جاءت الثورة السينمائية التي أطلقها المخرج الروسي سيرغي آيزنشتاين، وتتجلى في تحفته الصامتة «البارجة بوتمكين» (1925) التي يشاهدها اليوم الجمهور البيروتي في نسخة مستحدثة، وبمرافقة موسيقيّة حيّة للمؤلفة الشابة جويل خوري (راجع المقالة أدناه)، في افتتاح تظاهرة «صور ثوريّة». يُعدّ هذا الفيلم من العلامات الأساسيّة في تاريخ الفنّ السابع، بأسلوبه المبتكر في المونتاج حسب نظريات آيزنشتاين، وبخطابه الثوري الداعي إلى تضامن المسحوقين والمستغلّين والفقراء، وتوحّدهم في مواجهة جلادهم.

هذا الفيلم الذي غيّر وجه السينما إلى الأبد، يقوم على فكرة بسيطة. هدف آيزنشتاين كان كسب انتباه الجمهور وتعاطفه، ومحاولة بناء رابطٍ عاطفي مع الفيلم وأبطاله، خدمةً لمحتواه السياسي. ومثل معلمه ليف كوليشوف، آمن آيزنشتاين بقوة المونتاج بوصفه «عصب السينما». هكذا، استنتاجاً من تجارب كوليشوف الشهيرة في المونتاج، نجح آيزنشتاين في حل «مشكلة السينما» كما وصفها، عبر التلاعب بعواطف المشاهد. آمن آيزنشتاين بالمونتاج، وعرض نظرياته بطريقة بناء المشاهد السينمائية المتوازية عبر تصادمها لتوليد الانفعالات، كما في مشهد شهير هو مذبحة «درج أوديسة».

وتطبيقاً لنظرياته في المونتاج، أخرج آيزنشتاين ثاني أعماله الطويلة «البارجة بوتمكين» الذي يعدّ إحدى أهم التحف السينمائية، وأهم فيلم بروباغاندا على الإطلاق. يبدأ الفيلم الذي تدور أحداثه سنة 1905 في ميناء أوديسة، باقتباس من «خطة معركة سان بطرسبورغ» للينين بجزئه الأول الذي حمل عنوان «رجال وديدان»، إذ يعلن بحّاران ضرورة مساندتهما لإخوانهما العمّال، وتستمر الحبكة في أجزاء الفيلم الخمسة، باحتجاج البحارة على حساء مصنوع من اللحم الفاسد، إلى تمردهم على ضباط السفينة القيصريين... فالحداد الجماعي الذي يعلنه سكان أوديسة، ثم مشهد السلالم وصولاً إلى الجزء الخامس والأخير من الفيلم.

في الجزء الرابع من الفيلم بعنوان «درج أوديسة»، تقع أحداث المذبحة في مشهد يُعدّ الأهم والمثال الأوضح على طريقة آيزنشتاين الثورية وقتها في المونتاج. بينما يتصاعد التوتر، يأخذ سكان الأوديسة في هبوط السلالم فيما يتحرك جنود القيصر بردائهم الأبيض خلفهم بطريقة منظّمة. نستطيع رؤية لحظات الخوف والتوتر على أوجه الجموع في لقطات مقرّبة. يبدأ إطلاق النار، ويدبّ الذعر بالناس ويأخذون بالفرار والتساقط... يستخدم آيزنشتاين طريقته في المونتاج هنا بشكل بارز لاستدرار القدر الأكبر من عاطفة المشاهد. تركض الأم مع طفلها الصغير نزولاً على الدرج، فيقطع المشهد على كتيبة الجنود يطلقون النار، ليقطع مرة أخرى لنرى الطفل يقع مصاباً من دون أن تلاحظ والدته. وتستمر المشاهد على هذا المنوال متنقلة بين بكاء الطفل، وذعر الأم، واندفاع الناس، وعودة إلى الأم حتى مأساة مقتلها ببرودة. بناء التوتر والترقب هذا هو نتيجة بناء المشاهد بطريقة المونتاج تلك، مشهداً فوق مشهد حتى بلوغ الذروة.

> **مذبحة «درج أوديسة» تمثل ذروة درامية وفكرية وجمالية في الفيلم**

جويل خوري على متن «البارجة»

بشير صفير

مجدداً، ستكون بيروت مساء اليوم على موعدٍ مع حلقة جديدة في سلسلة الـ Ciné-Concert التي تشهدها بيروت. بعد مواعيد عدّة، يعود آخرها إلى الشهر الماضي، حين رافقت فرقة Munma اللبنانية الفيلم الصامت «عيادة الدكتور كاليغاري»، تقدّم المؤلفة اللبنانيّة وعازفة البيانو جويل خوري تجربتها في هذا المجال. هذا المساء، تستضيف صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» ضمن تظاهرة «صور ثورية» (راجع «الأخبار»، 6/ 11/ 2010)، حدثاً سينمائياً موسيقياً، يجمع فيلم «البارجة بوتمكين» للسوفياتي سيرغي آيزنشتاين، وموسيقى جويل خوري في عزف حيّ على البيانو.

> **توليف مايزل وارتجال خوري وتأليف بارتوك**

عندما أنجز آيزنشتاين رائعته، سلك الآلية المعتمدة آنذاك في مسألة الموسيقى التصويرية. لكن في عام 1925، لم يكن سيرغي بروكوفييف، المؤلف الذي ارتبط اسمه بالمخرج الكبير، قد عاد إلى روسيا (1932) التي تركها مع اندلاع الثورة البولشفية (1917). بروكوفييف كتب لاحقاً موسيقى «ألكسندر نفسكي» و«إيفان الرهيب»، لكنّ واضِع أوّل موسيقى لـ«البارجة بوتمكين» هو إدموند مايزل، المؤلف المغمور الذي لم تعرَف أعماله شهرة تذكر، ومن بينها شريط هذا الفيلم.

كثيرون أوحت لهم مشاهد الفيلم السوفياتي تصوراً صوتياً/ موسيقياً، طال الجاز والموسيقى الكلاسيكية والإلكترونية وغيرها. أشهرها للفرقة البريطانية Pet Shop Boys التي وضعت في عام 2004 شريطاً فيه موسيقى إلكترونية وأوركسترالية وأغنيات. كذلك اختيرت موسيقى لمؤلفين مرموقين (أبرزهم شوستاكوفيتش)، رافقت إصدارات لاحقة للفيلم، لكنها لم تكتَب خصوصاً له.

كيف عملت جويل خوري على إنجاز شريطها الخاص؟ لقد وفّر معهد «غوته» في بيروت للمؤلفة اللبنانية نسخة عن المدوّنة الموسيقية الأصلية التي وضعها إدموند مايزل... لكن بتوليف للبيانو فقط (بدل الأوركسترا). غير أن المدوّنة التي استقدِمَت من روسيا رديئة، إذ تشوبها أخطاء تدوين موسيقية، وفق ما تقول خوري التي أضافت أنّها لم تعتمد عليها على نحو كلي. هكذا تؤدي عازفة البيانو 60% إلى 70% من هذا التوليف، مضيفة بعض محطات الارتجال وأعمال بيانو قصيرة من عند المؤلف المجري الشهير بيلا بارتوك (مقتطفات من عمله الضخم «ميكروكوسموس»). وبذلك، يكتمل الشريط الصوتي التي يطول مدّة الفيلم (70 دقيقة)، لتلتقي في افتتاح مهرجان «صورة ثورية» صورة آيزنشتاين بتوليف مايزل وارتجال خوري وتأليف بارتوك.

8:00 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/204080

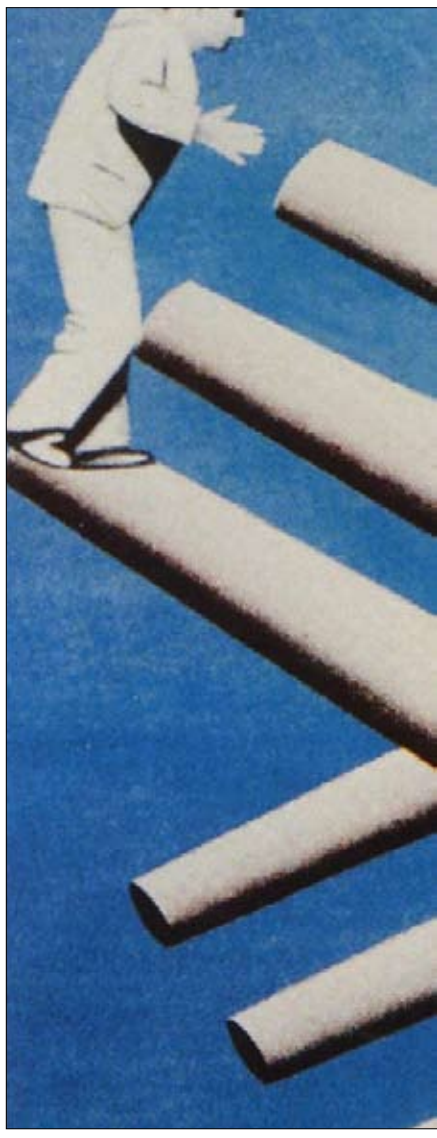
ملصق الفيلم

فنون مشهدية

فلسطين والعراق في «سنترال سكوير»
نعومي والاس... حكايات العالم المقهور

أمّ فلسطينيّة تلتقي جلّادها في حديقة الحيوان، وكشّاش حمام عراقيّ يأكل أوراق الكتب. مسرحيّة «الجدول البياني للحمى»، تتعامل مع العربي من خارج صورة الإرهابي

نيويورك ـ **عماد خشان**

لعلّ الحدث المسرحي الأبرز هذا الموسم في مدينة كامبريدج الأميركية هو مسرحيّة «الجدول البياني للحمى: ثلاث رؤى من الشرق الأوسط» من تأليف الكاتبة المسرحيّة والشاعرة الأميركيّة نعومي والاس. مسرح «سنترال سكوير»، يحتضن عروض العمل الذي تولّت إخراجه إلينا أراوز. قوبلت المسرحيّة ببرود في الصحافة الأميركية، بسبب تأييدها الواضح للفلسطينيين. وهي تستحق الاهتمام، بوصفها نموذجاً عن الحد الأقصى لما يمكن الأميركي العادي استيعابه عن القضية الفلسطينية، وخصوصاً أنّ قسماً كبيراً من الأميركيين، سيعدّ مسرحية مماثلة نوعاً من الدعاية لمعاداة السامية (!)، وحتى تشجيعاً على الإرهاب (!).

في ثلاثة فصول مختلفة على صعيد الحبكة، تحكي والاس حكاية فلسطينيين اثنين وعراقي. الفصل الأول، «حالة براءة»، يدور حول أم فلسطينية فقدت ابنتها على يد الجيش الإسرائيلي. ويحكي الثاني، «بين هذا النَفَس وأنت»، قصّة أب فلسطيني قتل ابنه على يد جنود إسرائيليين، لتُزرع رئتاه في صدر ممرضة إسرائيلية. أما الفصل الثالث «العالم المدحور»، فهو عن شاب عراقي نجا من مجزرة نفّذها الجيش الأميركي بحق جنود عراقيين مستسلمين خلال حرب الخليج الأولى. قصص قد تفتح أفق المشاهد الأميركي على رؤى جديدة، بدلاً من الرؤية النمطيّة للإعلام الأميركي، حيث الفلسطيني والعربي إرهابيان من دون شكّ.

في «الجدول البياني للحمى»، نجد أنفسنا أمام عمل سوداوي، يقدّم صورة إنسانية عن الفلسطيني والعراقي. في المشهد

> تشارك في التمثيل نجلا سعيد في دور ممرضة إسرائيلية

الأول من المسرحية المقتبسة عن قصص حقيقيّة، تدخل أم هشام قشطة (ماريا سيلفرمان) إلى حديقة الحيوانات في رفح. هناك، جندي اسرائيلي مسلح ينظّف الحديقة، فتتحدث معه عن ابنتها التي قتلها جنود الاحتلال بينما كانت تلعب مع طيور الحمام. تلتقي أم هشام بشلومو المهندس المعماري (كين بالتين) الذي كان شيوعياً وصار صهيونياً جاء أرض الميعاد ليعيد بناءها. وبين شلومو وأم هشام، يقف الصهيوني الجديد أي الجندي الإسرائيلي الذي يتغنّى بدبابة الميركافا في مشهد يذكّر بأحد مشاهد فيلم «فالس مع بشير»، وهو يرى في رشاشه آلة موسيقية تعزف الـ«هارد روك». هكذا، تجد الأم الفلسطينية جثّة ابنتها القتيلة مشلّعة بين شبح الأحلام الصاعدة من الكتب القديمة، وأحلام الأشباح الراقصة فوق جثث الأطفال وطيور الحمام.

في الفصل الثاني من المسرحية «بين هذا النَفَس وأنت»، نلتقي بمريد كمال وهو أب فلسطيني (كين بالتين)، يدخل مستوصفاً في القدس الغربية باحثاً عن الممرضة الإسرائيلية تانيا لانغر (نجلا سعيد). تتقمص سعيد بمهارة دور الإسرائيلية، بكلّ تعاليها، وعنصريتها، واحتقارها لمحدّثها الفلسطيني، ولعامل التنظيفات اليهودي المغربي الأصل سامي (هاري هوبس). وحين تعرف أنّ موت ابن مريد كمال هو السبب في بقائها على قيد الحياة، تبدو كمن كان يفضّل الموت على معرفة أنّ كلّ نَفَس تأخذه خارج من رئتي طفل فلسطيني.

المشهد الثالث بعنوان «العالم المدحور» يحكي قصة علي الشاب البغدادي الذي يهوى جمع الحمام، قبل أن يجد نفسه مجنداً في جيش صدّام، خلال حرب الخليج الأولى، والحصار على العراق. حصارٌ شمل أقلام الرصاص، خوفاً من استعمال رصاصها في صنع أسلحة الدمار الشامل. بخلاف المشهدين السابقين، لا مواجهة هنا بين رأيين متناقضين. علي (ابراهيم ميعاري)، كشاش الحمام وحده على الخشبة، يخبرنا أنّه يحب الكتب، ويجدها ذات فوائد جمة بما فيها أكل الورق حين ينقطع الطعام.

«الجدول البياني للحمى» مسرحية تستحقّ المشاهدة، لكونها قادرة على فتح باب النقاش واسعاً حول إمكان تغيير نمط تفكير الأميركيين في ما يخص قضايانا.

نجلا سعيد وكين بالتين في مشهد من المسرحيّة

حتى 19 كانون الأول (ديسمبر) ـ مسرح «سنترال سكوير»، كامبريدج: www.centralsquaretheater.org

موسيقى الفيلم تتمتّع بأهمية أيضاً. بالنسبة إلى استخدام الموسيقى في الأفلام، يعود تاريخها إلى الأيام الأولى للسينما الصامتة، إذ كانت الأعمال الموسيقيّة تعزف على نحو موازٍ للشريط، منفصلة عنه، متزامنة مع أحداثه، لتؤدي دوراً في التأثير على طريقة تلقّي المشاهد للعمل السينمائي... آيزنتشاين على وجه الخصوص، رأى أهمية كبرى في الصوت، وأعلن في فترة لاحقة أنّ استخدام الصوت مع الفيلم يمثّل قوة وأهمية ثقافية للعالم. وكما هي الحال في الأفلام الصامتة في تلك الفترة، يعزف الموسيقيون أحياناً مع الفيلم كمثال مبكر على الحفلات الموسيقية السينمائية.

لا شك في أن عرض هذه التحفة في نسخة مرمّمة 35 ملم، يمثّل موعداً ثقافياً أساسيّاً في المدينة، يعيد الاعتبار إلى السينما كفنّ هو خلاصة إنجازات تقنيّة وجماليّة وفكريّة، وثمرة المشاريع الكبرى التي قام عليها القرن العشرين.

«صحوة» مصرية
فزاعة الجنس!

رنا حايك

«إنت بتجيلك أحلام؟» يسأل المراهق صديقه، فيجيب الأخير بأن صديقهما المشترك حلم بوالدته! تلك هي الصدمة الأولى التي يواجهها جمهور مسرحية «صحوة ربيع» المقتبسة عن نصّ بالعنوان نفسه (1891) للألماني فرانك فيديكيند.

ظلّ إنجاز المسرحية التي مُنعت في أوروبا القرن التاسع عشر، هاجساً يراود المخرجة المصرية ليلى سليمان (1981). اليوم، بعد رصيد بلغ ثلاث مسرحيات أولاها «العراق محاصراً» (2004)، وورشات عمل عقدتها مع مراهقين من مختلف مناطق مصر، خرج النص «ممصرناً»، مطوّعاً على مقاس تطورات القرن الحادي والعشرين. في المسرحية التي يقدمها مسرح «دوار الشمس» في بيروت، يبرز النص الذي يخاطب مراهقين يكتشفون رغباتهم الأولى، دور الميديا والإنترنت في المعرفة الجنسية. مقاربة تخدم رؤية المخرجة للعمل المسرحي «وسيطاً يجمع بين علم الاجتماع والسياسة واللسانيات والتطور التكنولوجي، وتأثير المظاهر الاجتماعية لتلك العلوم في الفرد». من هنا، يضمّ العرض موادّ توثيقية من فيديو ومقابلات مصوّرة ومراجع رسمية (دراماتورج وفيديو جوليا شولز)، وُظّفت لخدمة «أرشفة غير رسمية للواقع». بهذا المعنى «هي أدوات سياسية بالمعنى الواسع للكلمة» وفقاً لسليمان.

> أرشفة غير رسمية للواقع، وتجربة سياسية بالمعنى الواسع للكلمة

وبما أنّ الأسئلة الجنسية تُطرح مواربة وتلميحاً في مجتمعاتنا العربية، استعانت المخرجة بالكوريغرافيا ولم تتحرّر باللغة التي استخدمتها بل بالموضوع الذي تناولته: هكذا، تتعرّض مراهقة منهجياً للعنف في منزلها، ويغتصب المراهق صديقته «بصرياً»، قبل أن تقتلها «أم محمد الداية» وهي تحاول إجهاضها. أما المراهق المجتهد في صفه، فيستمرّ طوال المسرحية بتلاوة فقرات من فصل التناسل في كتاب الأحياء. من دون أن ننسى مشهداً حيث يصطف مراهقون ممعنين في ممارسة جماعية صاخبة للعادة السرية. مصادفات أنقذت المسرحية من الرقيب المصري، لكن لم تسعفها من الرقيب الديني. إذ تراجعت جمعية الجيزويت في منطقة المنيا عن عرضها لـ«جرأتها»! «يُظهر ذلك خوفنا من الجنس الذي يصبح عيباً إذا انتُزع من سياقه ولو كان السياق رسمياً» تقول المخرجة التي تهدف إلى تحقيق تماهي المراهقين مع نصها، ودعوة الراشدين إلى إعادة النظر في أمور التربية الجنسية والمحرّمات.

8:30 الليلة وغداً ـ «دوار الشمس» (بيروت). للاستعلام: 01/381290

فوتوغرافيا

ماكس ميليغان «سائحاً» في The Lebanon

زينب مرعي

مفتي الجمهورية، شيخ عقل الموحّدين الدروز، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، يجلسون على كنبة واحدة. في المشهد إمكانية صورة، بالنسبة إلى من يحاول أن يبتعد عن الـ«كليشيه» والسياسة معاً.

لكن ما زال ينقصها عنصر مهمّ. فجأة يدخل النادل مع صينية شوكولاته، فتتركّز عيون رجال الدين الثلاثة عليها. هنا حتماً صورة، هي بين الأحبّ إلى قلب ماكس ميليغان في كتابه «اللبنان» أو The Lebanon.

في هذا الكتاب الفنّي الفخم، يحاول المصوّر الإسكتلندي نقل ما اكتشفه في هذا البلد الصغير الذي لم يكن يعرف عنه شيئاً. جاء إلى بلد الأرز بطلب من صديق لبناني قديم، هو شارل شدراوي، التقاه بعد 22 سنة من الفراق. وقع شدراوي على كتابين أنجزهما ميليغان عن غانا Ghana، a portrait عام 2006، والبيرو Realm of the Incas عام 2001. فطلب شدراوي من صديقه وزميله أن يصوّر بلده لبنان بالطريقة نفسها.

بالنسبة إلى ميليغان، مثّل جهله للمنطقة وللوضع اللبناني نقطة قوة، هو الذي قضى حياته متنقلاً بين أميركا الجنوبية وأفريقيا، يصوّر وثائقيات عن الحياة البريّة لـ«ناشونال جيوغرافيك» و«بي. بي. سي».

هكذا، سلّط الفنان عيناً نديّة على لبنان، لا تخضع لأيّة أحكام مسبقة. يبدو ذلك جلياً من خلال الاختلاف في زاوية التصوير. هنا لا تجد صوراً لزعماء سياسيين، يقارع بعضها بعضاً في شوارع العاصمة، ولا صوراً عن الحروب اللبنانيّة الصغيرة. فهو كما يقول ليس صحافياً يبحث عن قصة، بل فنانٌ يصنع قصّته.

طرق ميليغان باب كل قرية ومنطقة لبنانية من دون استثناء. فاجأته قلّة معرفة اللبنانيين ببلدهم، فكلٌ منكفئ داخل حدود منطقته.

350 صورة في الكتاب من بينها صور لـ«كابلات كهربائية» معلقة «بأسلوب حرّ»، وقطط ضالّة، وهذان المشهدان يتكرّران في كلّ المناطق اللبنانيّة. صوّر ميليغان الفلاحين والبدو، وبيوت اللبنانيين، وحفلاتهم الكبيرة، وحياة الليل في بيروت. أمّا آثار الحروب فتظهر في الصور، لأنها مرّت من هنا، وأصبحت جزءاً من البورتريه اللبناني.

> فاجأته قلة معرفة اللبنانيين ببلدهم، فكل منكفئ داخل منطقته

لا يغفل ميليغان المواقع السياحية ومنها بعلبك وجبيل، لكنه يصوّرها في ضوء وزوايا مختلفة عمّا ألفناه. يرخي الضوء الطبيعي بظلاله على كل الصورة، إذ يرفض المصوّر أن يستعمل «الفلاش». قد يضطر لأجل ذلك أن يخطف صورته أو أن ينتظرها لساعات، كما فعل ليأخذ صورة السلطعون في كتابه. لم يتتبع ميليغان حياة البشر في لبنان فقط، بل توقّف أيضاً عند ولادة سلحفاة، وبقيَ طويلاً يبحث عن ذئب ليصوّره.

يوقّع ماكس ميليغان كتابه الفوتوغرافي The Lebanon عند السادسة من مساء اليوم ـ جناح «مكتبة أنطوان» ـ «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (بيال).

جردة

روبي تعيد «الشوق» إلى القاهرة

لم تلقَ الدورة الحالية من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الزخم المتوقّع بسبب تزامنها مع الانتخابات التشريعية المصرية وموسم عيد الأضحى. إلا أن فيلم خالد الحجر جذب المتابعين وخالف كل التوقعات

محمد عبد الرحمن

يبدو واضحاً لكل من يتابع التغطية الإعلامية لـ«مهرجان القاهرة السينمائي» في دورته الحالية التي تختتم اليوم، أنّ الصحافيين تمكّنوا من التمييز بين المشاكل التي تواكب هذه التظاهرة ولا تتحمّل الإدارة مسؤوليتها، وتلك التي تنتج من أخطاء تنظيميّة وإدارية.
دورة هذا العام، تزامنت مع الانتخابات التشريعية. وهو الاستحقاق الذي شغل الإعلام المصري والعربي، وإن غاب عنه الاهتمام الشعبي. كذلك جاء المهرجان بعد أيام من انطلاق موسم عيد الأضحى. وقد منع ذلك كل دور العرض من التعاطف والترويج لأفلام الدورة الرابعة والثلاثين، حرصاً على إيرادات أفلام عادل إمام، وأحمد حلمي، وأحمد السقّا.
لكن توقيت المهرجان لم يكن عيبه الوحيد. غياب الأفلام الجيدة عن المسابقة الرسمية كان لافتاً. هكذا نال الفيلم التركي «إسأل قلبك» للمخرج يوسف كورسينلي، إعجاب الحضور بسبب جودة الصورة، والموسيقى، والديكور. إلى جانب مشاركة الممثلة التركية توبا بويوكوستون (لميس) في العمل.
وتدور أحداث الشريط حول اضطهاد المسيحيين في تركيا خلال نهايات الحكم العثماني، من خلال قصة حب تنشأ بين فتى مسيحي يدّعي أنّه مسلم، وفتاة مسلمة، فيضيء على التناقضات التي تقع فيها هذه العلاقة. بينما لم يحظ الفيلمان، السويسري «متوحشة» لجان فرنسوا أميغيه، والهندي «خطاب لم يستكمل» لأبارنا سين، على إعجاب الجمهور بسبب الفقر الإنتاجي الذي أثّر في عناصرهما. ثم انقلبت توقعات الصحافيين الذين رأوا أن حالة الهدوء التي رافقت فعاليات الدورة ستنسحب حتى النهاية بسبب عرض الأفلام المصرية الثلاثة («الطريق الدائري» لتامر عزت، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله، و«الشوق» لخالد الحجر) في «دار فاميلي سينما» في المعادي (جنوب القاهرة) البعيدة نسبياً عن مقر المهرجان في القاهرة. إذ أعاد العرض الأول والوحيد لفيلم «الشوق» البريق إلى المهرجان. وكان مئات الصحافيين والسينمائيين قد حضروا العرض رغم غياب بطلته الثانية روبي، والنجم الشاب أحمد عزمي عن فعاليات الندوة التي تلت العرض. وإن كان «الشوق» الذي كتب نصّه الممثل المخضرم سيّد رجب، وأخرجه خالد الحجر، لم ينل إجماع الحضور، إلا أنه بلا شك استحق تمثيل مصر في هذه المسابقة الدولية. أولاً بسبب طبيعته التي تنال إعجاب لجان تحكيم في المهرجانات الدولية، إلى جانب تقديم المخرج رؤية مختلفة عن الأحياء الفقيرة. ومع انتهاء الشريط تأكد الحضور أن كل ما أشيع عنه وكل ما سبقه من انتقادات لم يكن في محلّه. إذ رأى المنتقدون أن مشاركة المغنية روبي في الفيلم ستغنيه بالمشاهد الساخنة لكن ذلك لم يحصل، باستثناء بعض اللقطات التي كانت ضرورة درامية. كما أن تناول الشريط لمشكلة الكبت الجنسي الذي تعانيه روبي وشقيقتها في الفيلم دفع أحد المحامين إلى طلب منعه بحجة أنه «يسيء إلى الشباب المصري ويصوّرهم كأنهم لا يفكّرون سوى في جزئهم السفلي».

> طالب أحد المحامين بمنع الفيلم بحجة أنه «يسيء إلى الشباب المصري»

لكن الجمهور اكتشف أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة، وأنّ روبي ليست بطلة الفيلم بل إنّ البطولة المطلقة كانت لسوسن بدر، التي جسّدت دور والدتها، فأضافت الكثير إلى مسيرتها المليئة بالأدوار المميزة منذ حملت لقب «نفرتيتي السينما المصرية» قبل ثلاثين عاماً.
كذلك أكد الحجر من خلال الشريط ابتعاده عن سينما العشوائيات التي برع فيها خالد يوسف وأدت إلى اتهام من يقدّمها بالإساءة إلى سمعة مصر. ورغم بطء الإيقاع في بعض فترات الفيلم، وعدم منطقية بعض الأحداث من الناحية الدرامية، نجح «الشوق» في تقديم قصة جديدة على السينما المصرية، وإن كان مستبعداً أن يحقق إيرادات في شبّاك التذاكر. وفي الوقت عينه، أدار خالد الحجر الممثلين جميعاً إدارة جيدة رغم تعدّد الأجيال التي شاركت في الشريط.
ويروي العمل قصة أم تعيش مع أولادها الثلاثة ومرتبطة بصانع أحذية، في أحد الأحياء الفقيرة. وتعمل الأم في طحن البن، وتقرأ الفنجان وتتوقّع المستقبل بسبب معرفتها خبايا الجيران. غير أن وفاة ابنها الوحيد بسبب الفقر تحوّل الفيلم إلى اتجاه آخر: تحترف الأم المفجوعة التسوّل في القاهرة وتكوّن رأس مال يحمي ابنتيها (روبي وشقيقتها ميرهان المعروفة باسم كوكي) من الفقر، وتجعلها تسيطر على كل رجال الحارة الذين يستدينون منها. لكنّ الأمور لن تسير حسب مخطط الأم، فـ«تنحرف» الابنتان بعد رفض والدتهما زواج الكبرى بحبيبها، ثم تقتل سوسن بدر نفسها فترحل حاملة معها أسرار الحي الفقير في الإسكندرية. أما الابنتان، فتخرجان من عالمهما الفقير محمّلتين بثروة حققتها أمّهما من التسوّل. هنا، وفي المشهد الأخير نرى روبي وكوكي تسيران على كورنيش الإسكندرية في الاتجاه المعاكس لاتجاه السير.

روبي وشقيقتها كوكي في مشهد من الفيلم

حضور ذكوري

رغم اعتماد فيلم «الشوق» على سوسن بدر في دور الأم، فإن الممثلين الرجال قدموا جميعاً شخصيات مميزة رغم تفاوت مساحة أدوارهم: من أحمد عزمي (الصورة) الذي بات اختصاصياً في هذه النوعية من الأدوار، إلى محمد رمضان، الذي نجح في الخروج من عباءة الدور الذي قدمه في «إحكي يا شهرزاد»، مروراً بسيد رجب في دور الأب، والممثلين أحمد كمال، وبطرس غالي، ويوسف إسماعيل، وماهر سليم، وكمال سليمان في شخصيات الجيران. أتقن الجميع أدوارهم وأسهموا في إنجاح هذا العمل، وإعادة الكثير من البريق إلى الدورة الرابعة والثلاثين من «مهرجان القاهرة السينمائي».

ريموت كونترول

«ويكيليكس»: الآتي أعظم؟
lbc ■ 21:30

«ويكيليكس» بين الحقائق والأوهام» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس». ويعرض مارسيل غانم خلال الحلقة أبرز المعلومات التي تضمّنتها الوثائق المسرّبة من الموقع الشهير، وخصوصاً تلك المتعلقة بلبنان، كما يتوقّع مضمون التسريبات التي لم تنشر بعد.

«هيكل» قارئ الفنجان
«الجزيرة» ■ 21:05

في حلقة الليلة من «مع هيكل»، يستكمل محمد حسنين هيكل (الصورة) حديثه عن مصير الصراع مع إسرائيل، ومستقبل المشهد الدولي والعربي والمصري في السنوات العشر المقبلة. ويتطرق إلى أفق الجوار العربي مع كل من تركيا وإيران، والمستقبل الذي ينتظر السودان.

تيتا لطيفة... وحشة الشاشة
otv ■ 20:30

تطلّ لطيفة سعادة (تيتا لطيفة ــ الصورة) في حلقة الليلة من «لألأة» مع طارق سويد. كيف بدأت علاقتها بالفن والتمثيل؟ ولماذا اشتهرت وطرقت باب النجومية في شيخوختها؟ وما هو موقف عائلتها من شهرتها السريعة المفاجئة؟ كل الأجوبة في حلقة الليلة.

أنسنة السجين... رهان عمر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

متى سيضع المسؤولون إصلاح السجون على قائمة أولوياتهم؟ ما هي التعديلات التي يجب إدخالها على حياة المساجين؟ هذه الأسئلة يجيب عنها المسؤول عن برنامج لتحسين الأوضاع المعيشية في السجون الزميل عمر نشابة (الصورة)، والمخرجة زينة دكاش في «نبض» مع ماتيلدا فرج الله.

«حديث» بالأرمني
mtv ■ 21:15

تستضيف منى أبو حمزة في «حديث البلد» النائب نهاد المشنوق، ونجلا سعد زوجة النائب الراحل مصطفى سعد، والنائب هاغوب بقرادونيان (الصورة) ليتحدّث عن الاحتجاج الأرمني على زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان... وغيرهم من الضيوف من مختلف المجالات.

العندليب مجنون شادية
«ميلودي أفلام» ■ 17:30

اليوم تعيدنا «ميلودي أفلام» إلى سينما الخمسينيات، وتعرض فيلم «دليلة» (1956) بطولة عبد الحليم حافظ (الصورة) وشادية، وإخراج محمد كريم. يروي الشريط قصة حب بين إبراهيم، وجارته دليلة. وفي وقت تبدو فيه حياتهما كاملة، يكتشف إبراهيم أن حبيبته مريضة.

حريات

«شاكوماكو»: الوزير والصحافي ومقصلة الجلاد

لا قوانين تضمن حقوق العاملين في الإعلام الإلكتروني في سوريا. وبينما يستبشر بعضهم خيراً في القانون الجديد الذي بات صدوره وشيكاً، يجزم آخرون أنّه سيقضي على الفسحة الباقية من الحرية

دمشق ـ **وسام كنعان**

خلال إجراءات بدء التعيين للمعيدة نضال وريدة في كلية الآداب (قسم اللغة الإنكليزية)، اكتشفت جامعة دمشق أن معظم فصول أطروحة الدكتوراه التي أشرف عليها وزير التعليم العالي في سوريا غياث بركات مسروقة. ولدى التدقيق، تبيّن أن بعض المقالات التي نشرتها وريدة كانت أيضاً مسروقة. هذا الخبر السابق نشره موقع «كلنا شركاء في الوطن»، ثم موقع «شاكوماكو» وتلتهما بعض المواقع السورية الأخرى. لكن، خلافاً لكل دول العالم، لم ينبّه الخبر الجهات الرقابية إلى التحقيق مع نضال وريدة، ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة، طالما أنّ الخبر نشر مرفقاً بوثيقة تؤكد صحته، بل إنّ النتيجة جاءت سيريالية. إذ اتصل سليمان معروف صاحب «شاكوماكو» وطلب حذف الخبر عن موقعه. وهذا ما يتكرر مع الأخبار التي تطاول المسؤولين والسياسيين. بعدها، فجّر معروف مفاجأته عندما طلب من القسم المالي تصفية حساب مدير تحرير موقعه الصحافي محمد ديبو، ثم طرده من عمله من دون أن يتاح للصحافي الاعتراض. هكذا، وجد ديبو نفسه بلا عمل في غياب دعم الجهات الموكلة الدفاع عن حقوق الصحافيين. ولم يكلف ديبو نفسه سابقاً الانتساب إلى اتحاد الصحافيين السوريين، فهذا الأخير يعمل منذ زمن طويل على جباية الرسوم من أعضائه من دون التدخل في كل ما يلحق بهم من أضرار ومضايقات تأتي غالبيتها من أرباب العمل، وخصوصاً عندما يتعلّق الأمر بأصحاب المواقع الإلكترونية. وفي الوقت الذي يستبشر فيه بعض صحافيي الإنترنت خيراً من قانون الإعلام الإلكتروني الذي بات صدوره وشيكاً، يجزم مراقبون أن القانون الجديد سيحدّ من حرية التعبير أكثر مما يضمن حقوق الصحافيين العاملين في الإعلام الإلكتروني.

أينجل بوليغان ـ المكسيك

اللافت أن الحديث عن قانون الإعلام الإلكتروني السوري فتح شهية أصحاب المواقع الإلكترونية على فتح «فروع جديدة» (متخصصة بالرياضة والفن...) لمواقعهم قبل صدور القانون الجديد، على أساس أن الأمر لا يكلفهم سوى حجز مساحة على الشبكة العنكبوتية. وبعد ذلك، يبدأ الموقع بسياسة القصّ واللصق المعروفة، من دون اجتماعات تنسق عمل الموقع، أو حتى خط إنترنت سريع يتزود به المنبر الإعلامي الجديد، أو مختص بأمور التكنولوجيا. وطبعاً صحافيو الإنترنت هم الحلقة الأضعف بالنسبة إلى أصحاب المواقع الإلكترونية الذين يبدون استعداداً ليكونوا تحت تصرف أي مسؤول في بعض الأحيان. ومن الممكن طرد أي صحافي في غياب عقود ملزمة تنظم عمل الصحافيين في المواقع الإلكترونية، ولا أحد يضمن لهم حقوقهم المادية أو المعنوية.

> **من يحمي الصحافيين من الممارسات التعسفية؟**

وفي السياق ذاته، أكد الصحافي محمد ديبو لـ«الأخبار» أنه كباقي العاملين في الصحافة الإلكترونية السورية، بدأ العمل مع «شاكوماكو» من دون أي عقد عمل. مع ذلك تقاضى كل حقوقه المادية من رواتب وتأمينات. وهنا يلفت: «العمل مع صاحبة الجلالة وخصوصاً الإلكترونية، لم يعد أمراً مستحباً في سوريا. نحن مجبورون على التخلّي مراراً عن ضمائرنا في ظل الضغوط المختلفة التي تمارس علينا، بينما يُفترض أن تكون الصحافة مهنة ضمير».

◄ أعلن الصحافي **عبد الله السناوي** أنّه سيستقيل من رئاسة تحرير جريدة «العربي» الناطقة بلسان «الحزب الناصري». وأضاف إن استقالته ستكون نهاية الأسبوع المقبل، بعد المؤتمر العام للحزب، الذي يشهد حالياً انشقاقات كبيرة، بعد فشل كلّ مرشحيه في الانتخابات البرلمانية.

◄ وقّعت **كابي لطيف** (الصورة) أول من أمس كتابها «بصمات على الهواء» جناح «دار الجديد»، ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

ويتضمّن الكتاب سلسلة من المقابلات أجرتها الإعلامية اللبنانية مع مجموعة من الشخصيات في عالم الفن والأدب والشعر، قابلتهم في برنامجها «الوجه الآخر»، الذي بثّته إذاعة «مونتي كارلو» بين عامي 1997 و2001. وكانت لطيف قد وقّعت الأسبوع الماضي كتابها في مقر مكتب السياحة اللبناني في باريس.

◄ تقف جريدة «**الأهرام**» على أعتاب أزمة جديدة، بعدما أعرب قادة في الكنيسة القبطية عن غضبهم من مقالة كتبها عبد الناصر سلامة في الصحيفة. وقد هاجم الكاتب البابا شنودة بعد أعمال الشغب التي نفّذها أقباط الشهر الماضي. ورغم اعتذار رئيس التحرير أسامة سرايا عن هذه المقالة فإنه يتردّد أن الكنيسة تعتزم مقاضاة الجريدة.

◄ تستقبل **بثينة علّيق** في حلقة «السياسة اليوم» عند الساعة 10:05 من صباح اليوم السفير السوداني في لبنان سليمان إدريس، للحديث عن مصير السودان في ظلّ الانقسامات الحالية.

خيار غير مباشر

حسام كنفاني

رسمياً، أُغلق الآن باب الانتظار الفلسطيني للردّ الأميركي على جهود تجميد الاستيطان تمهيداً لإعادة عجلة المفاوضات. الرد قد يكون متوقعاً لمن تابع معطيات الأيام الأخيرة من الاتصالات الأميركية ـ الإسرائيلية، التي كانت تشير إلى أنّ هذه الاتصالات وصلت إلى طريق مسدود. لكن صياغة الرد هي الجزء الصادم في الأمر، فالولايات المتحدة لم تتوقف عند حدّ إبلاغ الفلسطينيين بأنّ جهودها باءت بالفشل، بل اصطفّت إلى الجانب الإسرائيلي في موقفه من أنّ التجميد ليس عنصراً جوهرياً في المفاوضات. المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي أعلن صراحةً أنّه أثناء السعي إلى التجميد «توصّلنا الى استنتاج أنّ هذا لن يخلق أساساً قوياً لتحقيق الهدف المشترك في التوصل الى اتفاق إطار».

الرد الأميركي على هذا الأساس ليس فقط إعلان إخفاق، بل هو تراجع عن الوعد الذي قطعته واشنطن، والجهود التي كانت تقوم بها. هذا يعني عملياً أنّه لا مجال بعد اليوم لإعادة فتح هذا السجال بالنسبة إلى الولايات المتحدة، التي بدا أنّها تقول للفلسطينيين: «انسوا تجميد الاستيطان، ولنبحث عن صيغة أخرى لاستئناف المفاوضات». كراولي رأى أنّ الأمر ليس «تغييراً في الاستراتيجيا بل تعديل في التكتيك».

وبغض النظر عن المسميّات التي تسعى واشنطن إلى إضفائها على موقفها المستجد، فإنّ مغزاها واحد، وهو ترك الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس مجدّداً فوق شجرته يصارع للقفز أو النزول. هو اليوم أمام حلّ من اثنين، إما المضيّ في الخيارات التي مرر فترة الانتظار بتلاوتها على مسامع الصحافيين، أو السير على هدى التكتيك الأميركي الجديد.

بات التكتيك الأميركي اليوم على طاولة الفلسطينيّين، عنوانه الأساس هو «العودة إلى المفاوضات غير المباشرة»، التي كانت قائمة قبل قمة واشنطن، ولم تثمر عملياً أيّ جديد على ساحة عملية التسوية. ردّ السلطة لم يصدر بعد، ومن غير المتوقع أن يصدر سريعاً. فعلى عكس ما كان يوحى به سابقاً، فإنّ محمود عبّاس غير قادر على السير في خطى الخيارات البديلة من دون الحصول على أضواء خضراء، ولا سيما من الدول العربية.

هذا ما أعلنه صراحةً المتحدثون الفلسطينيون، الذين أكدوا أنّ الردّ على الردّ الأميركي خاضع للمشاورات العربية، التي من المفترض أن تبلور موقفاً واضحاً من التغيير الأميركي الجديد.

حديث فلسطيني غير مطمئن من بدايته، ولا سيما أنّ السلطة تعلم الرغبة الأميركية الجديدة، وهي لم ترفضها رفضاً مباشراً، بل سارت بها ضمناً. ستوفد السلطة مسؤولاً إلى واشنطن في الفترة القريبة المقبلة، بالتزامن مع موفد إسرائيل، في ما يمكن أن يكون تدشيناً للمفاوضات غير المباشرة حتى قبل القرار العربي، الذي من غير المتوقع أن يكون معاكساً للرغبة الأميركية.

لم تعلن السلطة الرفض رسميّاً، بل اكتفت بالتشكيك في قدرة الولايات المتحدة على إحداث اختراق في المفاوضات. لم تحدد عن أي مفاوضات تتحدّث، لكنّها بالتأكيد تقصد الصيغة الجديدة، التي ستنتظر الموقف العربي للسير بها.

كيف سيكون الموقف العربي؟ سؤال مثير للاهتمام وإجابته لن تنتظر طويلاً، ومن الممكن تبيان ملامحها من بعض التصريحات والبيانات، أو قراءة المواقف المعروفة مسبقاً. فمن المسلّم به أنّه لا موقف جامعاً للدول العربية في ما يخص «المفاوضات المباشرة». لكن هناك مواقف لدول ذات تأثير أكبر على الساحة الفلسطينية، وفي مقدمتها مصر والسعودية، اللتان يحسم موقفهما خيارات السلطة الفلسطينية. الموقف المصري معروف بتمسكه بعملية المفاوضات، حتى في ظل المناكفة القائمة بين القاهرة وواشنطن بشأن الموضوع الانتخابي. وبالتالي فإنّه من غير المحتمل أن تسير مصر بما لا ترغب فيه الولايات المتحدة، وهي لا شك حصلت مسبّقاً على الرد وعمدت إلى تسويقه فلسطينياً، بما لها من دلال على أبو مازن الذي لا يردّ طلباً مصرياً.

أما الموقف السعودي، الذي لا يمكن أيضاً أن يسير على غير الهدى الأميركي، فمن الممكن اعتبار أنّه تسرّب في بيان قمة مجلس التعاون الخليجي، الذي أعلن رفض «المفاوضات المباشرة في ظل الاستيطان». والإشارة هنا بوضوح إلى المفاوضات المباشرة تعني صراحةً قبولاً ضمنيّاً بما تريده الولايات المتحدة من عودة إلى المفاوضات غير المباشرة.

مؤشرّات تعطي فكرة مسبّقة عن الخيارات التي سيلجأ إليها محمود عبّاس، وهي ستكون غير تلك التي سبق أن أعلنها، من دون أن يعني ذلك رمي بدائله في سلّة المهملات. أبو مازن، ومعه العرب، سيعمدون إلى حفظ ماء الوجه، واللجوء إلى مسارين متوازيين.

مساران متوازيان قد يكونان بخوض المفاوضات غير المباشرة، وفي الوقت نفسه السعي إلى تأمين الاعتراف بالدولة، متسلّحين بالاعترافات بالدولة الفلسطينية التي بدأت تصدر، من دون أن يُغضبوا الأميركيين.

لكنّ المحصّلة ستكون عودة إلى دوّامة تفاوض غير مباشر، سبق أن أظهر عدم نجاعته. ما يعني تجريب المجرّب والسقوط مجدداً في حفرة الوعود الأميركيّة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، محلي عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

مواجهة الاستفزاز

سعد الله مزرعاني*

فشلت «استراتيجية الأمن القومي الأميركي» التي صدرت عن البيت الأبيض في عهد الرئيس جورج بوش الابن عام 2002. فشلت في العراق وتعثرت في أفغانستان وانتكست في لبنان، وارتدّت نتائجها السلبية هذه على أصحابها في الانتخابات الرئاسية والنيابية الأميركية قبل سنتين. كما أسهمت نفقاتها الضخمة في دفع الأزمة المالية الأميركية إلى ذروتها في أواخر عام 2008.

ومن المعروف أنّ إحدى وسائل هذه الاستراتيجية كانت الحروب الهجومية الاستباقية، واستخدام القوة العسكرية، وغزو واحتلال بلدان بكاملها، ونشر الفوضى المنظمة «الخلّاقة» بغرض إعادة ترتيب الأوضاع والسلطات لمصلحة الولايات

> تحوّل منصب الأمين العام للأمم المتحدة، خصوصاً مع بان كي مون، إلى ما يشبه وظيفة في وزارة الخارجية الأميركية

المتحدة الأميركية. شمل ذلك حتى بلداناً حليفة أو صديقة أو تابعة.

كان التفرّد في اتخاذ القرارات وحتى في التنفيذ، هو سيّد الأحكام الأميركية. واستدعى ذلك أحياناً الإعراب عن احتقار وتجاوز الحلفاء والمؤسسات الدولية جميعاً.

لكنّ الرياح لم تجرِ كما اشتهت سفن الأساطيل الأميركية الغازية. وهكذا اضطرّت الإدارة الأميركية إلى التراجع التدريجي عن سياساتها وصولاً إلى إعادة التعويل بشكل رئيسي، إلى جانب القوة والجيوش واستخدام سياسة تشتيت الخصوم وإثارة الانقسامات في صفوفهم، على المؤسسات الدولية.

وبرز في هذا الصدد خصوصاً، نموذجان لا يزالان يحتلان موقعاً رئيسياً في السياسات الأميركية الراهنة. النموذج الأوّل هو الوكالة الدولية للطاقة الذرية. فمن خلال هذه الوكالة، وخصوصاً في عهد مديرها الحالي الياباني يوكيّا أمانو، تخوض واشنطن معركة ضارية ضدّ إيران وأمثالها لحمل الجمهورية الإسلامية وسواها، على الامتثال للسياسات الأميركية والغربية والإسرائيلية. وفي موقف جديد، انتقل المدير الياباني الذي عُيّن في منصبه قبل سنة تقريباً، إلى توجيه رسائل وإنذارات مباشرة بعدما كان يكتفي بقراءة تقارير دورية أو موضعية يقدّمها إلى محافظي الوكالة. وقد تصاعد نشاط هذا الموظف الكبير الذي عمل سابقاً دبلوماسياً في واشنطن، ارتباطاً برغبة واشنطن في زيادة الضغوط على كوريا الشمالية وإيران وصولاً إلى سوريا. وهكذا لم يتورّع السيّد أمانو عن توجيه شبه إنذار إلى دمشق بضرورة تمكين مفتشي الوكالة من زيارة موقع دير الزور الذي كانت قد قصفته إسرائيل. تثير هذه الرسالة التهديدية، التي سبقها كشف وثائق ويكيليكس تتناول امتثال رئيس الوكالة للمطالب والرغبات الأميركيّة، «مواجع» عدّة. أوّلها أنّ القرصنة الإسرائيلية مرّت كأنّ عدواناً على سوريا لم يحدث. أكثر من ذلك فلقد تكرّست إسرائيل بوصفها أداة لتنفيذ إرادة مجلس الأمن بمعاقبة كلّ من يحاول امتلاك السلاح النووي. هذا فيما إسرائيل تمتلك أكثر من 200 رأس نووي وتناقش الآن خططاً على أوسع نطاق لاستخدام تكتيكي لهذا النوع من السلاح في الحروب الإسرائيلية المقبلة. ومعروف أيضاً أنّ إسرائيل، بدعم واشنطن وتشجيعها، تضع نفسها خارج رقابة المجتمع الدولي وترفض مجرّد التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

هذه قمة الاستفزاز في الانحياز، وتسخير مواقع الأشخاص والمؤسسات الدولية. لكنّ ذلك ليس المثال الوحيد. ففي النموذج الثاني، اللبناني، نقع على ما هو أكثر صفاقة أيضاً. يمثّل أحد وجهي هذا النموذج، الدور الذي لا

الدور العربي في الصعود

سليم نزال*

لا يمكن مراقب أوضاع المنطقة العربية إلّا أن يتوقف أمام حدثين يملكان رمزية تشير بوضوح الى مؤشرات التكوّن الجديد للشرق الأوسط. الحدث الأول كان زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان المناطق المنكوبة بالفيضانات في باكستان، والحدث الثاني كان زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الجنوب اللبناني.

أهمية الحدثين أنّهما يؤشران الى الدور المتعاظم لهاتين القوتين في الشرق الأوسط، وهو أمر طرح مرات عدّة في الإعلام العربي،

> أكدت أحداث المرحلة الماضية عدم قدرة دولة عربية واحدة على قيادة النهوض القومي

وخاصةً في الفترة الأخيرة. ربط المراقبون العرب ما بين الضعف العربي والصعود التركي والإيراني، ورأوا أنّ ذلك الأمر لم يكن ممكناً أصلاً لو كان هناك دور عربي فاعل. وهناك من بين الآراء، من يربط ما بين ضعف فكرة القومية العربية كإيديولوجيا سادت المنطقة في ما بات يُعرف بالمرحلة الناصرية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وما بين تصاعد الفكرة الإسلامية المنتشرة بقوة في الوقت الحاضر. الأمر الذي يفسح المجال، وفق هذا التحليل لبروز قوى إقليمية إسلامية. وهذا الأمر ليس جديداً على المنطقة العربية، التي حكمتها حوالى ألف عام دول إسلامية، غير عربية، مثل السلاجقة والمماليك والبويهيّين والعثمانيين.

ولعل هذا الرأي يعتمد على نظرية ملء الفراغ نتيجة غياب قوى عربية أساسية قادرة على الإمساك بالوضع العربي. لقد عانت المنطقة ولا تزال انقسامات وتفتّتاً واحتقاناً وتوتراً وفوضى غير خلّاقة باتت تهدد نسيج المجتمعات العربية. وهو أمر نلحظه في العديد من البلدان مثل العراق واليمن والسودان، حتى إنّه بدأ يبرز في مجتمعات عربية كانت ربما الأكثر تماسكاً، مثل مصر.

قد تجيب هذه التفسيرات جزئياً أو كلياً عن هذا الموضوع، لكن من المؤكد أنّ ذلك لم يكن ممكناً لولا وجود مشروع طموح لهاتين الدولتين، الأمر الذى سمح لهما بأداء دور متطور على صعيد المنطقة. إيران التي خرجت منهكة من حرب الثماني سنوات مع العراق، بدأت بخطط طموحة في التنمية، أضف الى ذلك سياستها الداعمة لقوى المقاومة فى كل من سوريا ولبنان وفلسطين، ما أعطاها موطئ قدم على المتوسط.

وأعادت تركيا صياغة دورها عبر رؤية سياسيّة جديدة، وخاصة بعد وصول ما بات يعرف بـ«العثمانيين الجدد» الى الحكم. وبرزت كقوة اقتصادية كبيرة، الأمر الذي بات يترجم سياسياً عبر دور تركي نشط ومتعاظم فى المنطقة، وبمواقف تركية متنامية ضد إسرائيل.

وبغضّ النظر عن مدى مطابقة هذه التفسيرات لحقيقة الأمور، فإنّ المراقب العادي يرى بوضوح الحركة الدؤوبة والمثابرة لهاتين الدولتين. حركة يعبّر عنها بحجم التحركات والزيارات، وكذلك الاتفاقات التي تعقدها قيادتا البلدين، كلّ حسب رؤياها ومصالحها ونوع أصدقائها، مع العديد من الدول القريبة

يزال يمارسه «المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة» إلى الشرق الأوسط السيّد تيري رود لارسن. لا داعي إلى ذكر مآثر السيّد لارسن. يكفي أن نتذكّر تقاريره التي قدّمها ويقدّمها عن لبنان، والتي تجعله في موقع المندوب السامي الذي يراقب كلّ تفاصيل الوضع في لبنان وكلّ علاقاتنا مع سوريا. في المقابل، هو يتعامى عن الانتهاكات الإسرائيلية التي تتواصل يومياً في الجو والبر والبحر، دون أن يصل أيّ شيء منها وعنها إلى مسامع المندوب الدولي النبيه والنزيه.

وإذا كانت وظيفة السيّد لارسن هي محاولة ضبط الدور الدولي على الإيقاع الأميركي والإسرائيلي، وهو تلقّى آخر التوجيهات من النائبة الأميركية إليانا روس ـ ليتينن بشأن تصاعد «خطر» حزب الله، فإنّ المحكمة الدولية الخاصة بلبنان هي الأداة الثانية في السياسة الأميركية حيال لبنان، وعبره أيضاً، حيال سوريا وإيران وفلسطين والعراق.

إنّ اهتمام الولايات المتحدة بالمحكمة وباستخدام تحقيقاتها وقرارها الاتهامي ضدّ خصومها، ومن أجل المساومة على مطالبها، هو أمر قد بلغ أيضاً ذروة غير مسبوقة. فبعد إعلان واشنطن تقديم دفعة سخية لتمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، واصل مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، السفير الأسبق في لبنان، جيفري فيلتمان أوامره وتحذيراته وتهديداته ضدّ كل من يحاول منع تسخير المحكمة لإحداث فتنة في بلد الأرز وثورته.

يجب ألّا ينسينا الاستفزاز الذي يمثله التعاطي مع النموذجين الإيراني واللبناني، الدور الدولي الذي يضطلع به أيضاً رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير، شريك بوش الثاني، وتابعه في الحرب على العراق في متابعة الملف الفلسطيني، والسهر على المضيّ به حتى نهاياته السعيدة.

ويمثّل كلّ ذلك إذاً جزءاً من استراتيجية جديدة تقضي بتسخير كامل المؤسسات الدولية في خدمة السياسات الأميركية والأطلسية والإسرائيلية. ويقتضي ذلك بالضرورة، وضع موظفين «موثوق بهم» في المواقع الدولية المعنية. وفي هذا السياق، يمكن ملاحظة أنّ موظفي الأمم المتحدة يخضعون غالباً، وعلى كل المستويات، لعملية استتباع تكون هي الشرط الأساسي للحصول على الموقع والاستمرار فيه والتقدّم انطلاقاً منه نحو مواقع أكبر وأثبت وأفعل. ينطبق ذلك، خصوصاً، على المواقع الكبرى. ولا يُستثنى منها منصب الأمين العام للأمم المتحدة نفسه، الذي تحوّل، وخصوصاً مع السيّد بان كي مون، إلى ما يشبه وظيفة في وزارة الخارجية الأميركية. فالأمين العام للأمم المتحدة، مثلاً، لن يهتمّ، كالعادة، بآخر ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1 كانون أول الجاري باعتبار إجراءات الحكومة الإسرائيلية في مدينة القدس «ملغاة وباطلة» و«غير قانونية». لقد صوّتت لمصلحة هذا القرار 166 دولة، وعارضته فقط ست دول بينها إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.

لن يهتمّ الأمين العام بهذا القرار، ولن يؤلّف لجنة لمتابعة تنفيذ مفاعيله، بما في ذلك عرضه على مجلس الأمن. ولن يطلب إلى تيري رود لارسن (أو يكلّف سواه) التأكد من توقف الإجراءات والانتهاكات الإسرائيلية.

إلى ذلك، تنشط السياسات الأميركية، كما ذكرنا، في استخدام أشكال متنوّعة من الأسلحة: بينها التقليدي، وبينها السياسي والدبلوماسي. كذلك نلاحظ في امتداد ذلك، سياسة التخريب والاغتيالات، على غرار ما حصل في مصر في مراحل سابقة وغير بعيدة، باستهداف عدد من العلماء، وما حصل ويحصل حالياً ضدّ العلماء الإيرانيين.

في كلّ هذه المجالات نقع على استفزاز صارخ ضدّ مصالحنا. يقف خلف ذلك أساساً لجوء متمادٍ إلى منطق القوة واستخفاف بالعدل والحقّ. أما ما يجعل ذلك ممكناً، فهو تخلّي أصحاب الحق عن حقهم. ويتحوّل هذا التخلّي، مع معظم الحكام العرب، إلى تواطؤ مع الأعداء على حساب مصالح شعوبنا وثرواتها.

كيف نستمر في قبول مثل هذا النوع من الاستفزازات؟ وكيف نواجهه؟

* كاتب وسياسي لبناني

التركي والإيراني

والبعيدة. اتفاقات تصب كما يبدو في تقوية البلدين وتعظيم دوريهما في المنطقة.

لا شك أن هناك فوارق ما بين المشروع الإيراني والتركي. يثير المشروع الإيراني على المستوى الرسمي العربي لا الشعبي، القلق بسبب اعتباره مشروعاً أيديولوجياً ثورياً، يصطدم بهذا القدر أو ذاك مع القوى العربية المحافظة. كما يصطدم بمعارضة غربية، وخاصةً أميركية، وبتحريض صهيوني شبه يومي، وتحديداً في ما يتعلق بالقدرات النووية الإيرانية التي تنظر اليها إسرائيل بمنظار القلق.

على العكس، ينظر إلى المشروع التركي باطمئنان أكبر، أقلّه على المستوى الرسمي العربي، ويلاقى بترحيب شعبي باعتباره عودة تركية إلى محيطها الطبيعي. ويرى العديد من المراقبين أنّ المشروع بات حاجة تركية ملحّة بعد الإحباطات التي أصابت أنقرة إثر قبول مالطا في السوق الأوروبية المشتركة ورفضها هي، رغم أنّها كانت من أولى الدول المتقدمة لعضوية هذا النادي. كما أنه من الواضح أنّ الدور التركي المتعاظم بات مصدر قلق واضحاً لإسرئيل، جرى التعبير عنه في العديد من المقالات في إسرائيل وأميركا. وكان التعبير الأكبر عن هذا القلق إهانة السفير التركي في إسرائيل، ومجزرة سفينة مرمرة، التي قتلت فيها القوات الصهيونية تسعة مواطنين أتراك. خلّف ذلك ردود فعل قوية في تركيا، التي عدّته أول اعتداء أجنبي عليها منذ الحرب العالمية الأولى.

وبغض النظر عن اختلاف الرؤى التركية والإيرانية، من الملاحظ أنّ كلا البلدين يؤدّي دوراً في القضية الفلسطينية. واقع يؤكد بصورة واضحة أنّ الانكفاء الرسمي العربي عن هذا الموضوع أسهم في الإضرار بالقضية الفلسطينية، وأضعف دور بل وشرعية هذه الدول. ولعل المثال المصري هو الأكثر بروزاً في هذا الصدد. فالانكفاء المصري الذي بدأه الرئيس السابق أنور السادات، وتمثّل في إخراج مصر من الصراع مع اسرائيل وصل إلى مرحلة المساهمة في حصار غزة، وأدى مع عوامل أخرى الى ضعف مصري واضح.

وتتعدى أهمية الدور العربي في المسألة الفلسطينية مسألة التضامن مع الشعب الفلسطيني، لتتعلق برؤى قادة المنطقة لمستقبلها، وخاصةً على ضوء وجود دولة صهيونية فاشية باتت تمثّل خطراً لا يمكن تجاهله على الجميع. وحتى إذا لم يكن هناك دولة صهيونية، فمن غير المعقول أن يبقى الوضع العربي على هذه الحال، في ظل تحديات خطيرة تواجه المنطقة العربية بسبب التغيرات المناخية وأزمة المياه، مع ما يصاحب ذلك من أخطار حقيقية تهدد الجميع.

لقد أكدت أحداث المرحلة الماضية عدم قدرة دولة عربية واحدة على قيادة النهوض القومي. ولعل المثلث المصري ـ السوري ـ السعودي الذي كانت ثماره الأقوى في حرب 1973، هو المثال الأبرز على قدرة الدول العربية الأساسية على صياغة مستقبل المنطقة. أما في الوقت الحاضر، فمن الواضح غياب مشروع عربي موحد للنهوض، وهذا له أسبابه الكثيرة التي لا يمكن لمقال واحد تفسيرها.

وإذا كان العرب غير قادرين في الوقت الحاضر على أداء دور أساسي لصناعة مستقبل المنطقة، فعلى الأقل بات مطلوباً التعاون مع ايران وتركيا بروح إيجابية. فالتعاون الإيجابي معهما، سيعيد تدريجياً إلى العرب دورهم في صناعة مستقبلهم، وسيضعف مشاريع التفتيت التي تسعى اليها إسرائيل، وتستهدف بها المنطقة العربية.

* مؤرخ فلسطيني

المحكمة الخاصة بلبنان والتصدّي لقرارات مجلس الأمن

محمد طي*

حتى الأمس القريب، كان يخيّل للناس أنّ قرارات مجلس الأمن، وخصوصاً المتخذة تحت الفصل السابع، هي قدر لا فكاك منه. فهي ملزمة للدول التي لا تملك إزاءها حولاً ولا قوة، وهي تعطي الحق بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول، دون التقيد بأيّ قيود، ولا حتى قيود المادة 7/2 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على أنّ «أيّ حكم من أحكام هذا الميثاق، لا يخوّل الأمم المتحدة التدخّل في الشؤون العائدة أساساً إلى الصلاحية الوطنية». إلا أنّ الفقرة نفسها تستثني تدخل مجلس الأمن تحت الفصل السابع، فتقول «إلا أنّ هذا المبدأ لا يمكن أن يؤثر في تطبيق التدابير القضائية الملحوظة في الفصل السابع».

يضاف ذلك إلى صلاحيات التقدير التي يستقل بها المجلس فـ«يلاحظ وجود تهديد للسلام ....» (م 39) ويقدّر أنّ التدابير الملحوظة في المادة 41 (تدابير غير عسكرية) غير ملائمة.

لطالما تذرع مجلس الأمن بهذه الملاحظة والتقدير ليتدخل، حتى عسكرياً، في بقاع عديدة من العالم. وقد تمادى مجلس الأمن في الاعتداء على الحقوق الأساسية للإنسان وعلى حقوق الشعوب، ولا سيّما المستضعفة منها، تنفيذاً لسياسات الدول الكبرى، دون أن توقف أعماله هذه أيّ روادع أخلاقية، فضلاً عن تلك القانونية.

إلا أنّ الأمر بدأ يتغيّر منذ مدة، فلم تعد تطبيقات قرارات مجلس الأمن الدولي، بما فيها تلك المتخذة تحت الفصل السابع، محصّنة ضد المراجعة القضائية. على سبيل المثال، اتخذ مجلس الاتحاد الأوروبي تنفيذاً لطلب مجلس الأمن قرارات «يوسف» و«القاضي» (3 أيلول 2008) و«حسان» و«عبادي» (13 آذار 2009) جمّد بموجبها الأموال العائدة لمؤسسات يملكها هؤلاء الأشخاص، وقرّر منعهم من السفر، دون أن يستمع إلى دفاعهم عن أنفسهم. وإثر ذلك، تصدت «محكمة عدل الاتحاد الأوروبي» لتطبيقات قرارات مجلس الأمن في الاتحاد الأوروبي وأبطلتها. فمجلس الأمن، ألّف مفوضية لملاحقة من يعدّهم مرتبطين بأسامة بن لادن وحركة طالبان وتنظيم القاعدة ودوّن أسماءهم في اللائحة السوداء وجمد أموالهم. كما فرض بالقرارات: 1267 (عام 1999)، 1333 (عام 2000)، 1390 (عام 2002)، 1455 (عام 2003)، 1526 (عام 2004)، 1617 (عام 2005)، 1735 (عام 2006)، و1822 (عام 2008)، وكلّها تحت الفصل السابع، على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التنفيذ.

> لم تعد تطبيقات قرارات مجلس الأمن الدولي، بما فيها تلك المتخذة تحت الفصل السابع، محصّنة ضد المراجعة القضائية

واتخذ «مجلس الاتحاد الأوروبي»، قرارات خاصة به تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن المذكورة، منها القرار 881/ 2002 بخصوص يوسف والقاضي، والقرار 2001/2062 بخصوص الآخرين. فجمّد أموالهم ومنعهم من السفر. راجع هؤلاء المحاكم الخاصة بالاتحاد الأوروبي، وانتهى المطاف بإلغاء قرارات مجلس الاتحاد الأوروبي المتخذة تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن، طبعاً دون إلغاء قرارات مجلس الأمن. وكانت الحجة أنّ هذه القرارات تخرق الحقوق الأساسية للإنسان، وهي: الحق بالدفاع، أن يستمع إلى المتهم قبل تقرير العقوبة، حق الانتقال، حق الذهاب والإياب، وحق الملكية.

وأكّد القرار بخصوص قضية «يوسف» أولوية مبادئ القانون الأوروبي الأساسية على قرارات مجلس الأمن، كما أكد صلاحية المراجعة القضائية ضد هذه القرارات. وجاء في قرار «حسان» أنّ القرارات المطعون بها (تجميد الأموال... إلخ) تعتمد على الأساس نفسه الذي اعتمد عليه قرار «يوسف» و«القاضي»، لذلك يجب إلغاؤها.

كما أنّ حقوق الدفاع لم تُحترم، وخاصةً الحق بأن يُستمع للمتهم، والحق في أن ينظر في قضيته قضاء فعال يحترم هذه الحقوق، وكذلك الحق الأساسي بالملكية، وهي تفرض نفسها في هذه الدعوى. لذلك قررت المحكمة إلغاء تدابير المجلس الأوروبي تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن، الذي يجمّد أموال حسان عبادي. كما أكدت المحكمة أنّ اعتماد الحصانة (لدى المنظّمات الدولية)، «يجب أن يتناسب مع الهدف الذي تسعى إليه»، لا أن تعبث بمصائر الشعوب.

ثم إنّ حصانة المنظمات الدولية (ضد أي مراجعة قضائية) تقوم على قواعد اتفاقية بين الدول الأعضاء، والعقد شريعة المتعاقدين.

ولم يقتصر الأمر على محاكم الاتحاد الأوروبي، بل تعدّاه إلى المحاكم الوطنية، فقد كانت محكمة اللوكسمبورغ قد قبلت المراجعة حول تدابير أوروبية وضعت موضع التنفيذ عقوبات أقرّها مجلس الأمن وذلك في قضية Bosphorus في 17 تموز 1996.

والى هذا، قالت المدعية العامّة لدى «محكمة عدل الاتحاد الأوروبي»، اليانور شاربستون، إنّ على «المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان» أن يتبنى المعاهدة المرجعية (التي وضعها الاتحاد الأوروبي) للحفاظ على حقوق الإنسان، كما يمكن المحكمة أن تستند إلى معاهدات دولية أخرى. وأضافت إنّ «المحكمة تذكّر بشكل واسع بأنّ الحقوق الأساسية تمثّل جزءاً لا يتجزأ من المبادئ العامة للقانون، التي تؤمّن المحكمة احترامها». وأكّدت أهمية «العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية» (الذي ينص في المادة الأولى على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتحديد مركزها السياسي وتحقيق نمائها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي) في مجال الحفاظ على حقوق الإنسان.

إنّ هذا الاجتهاد يفتح الباب أمام المحاكم الجديّة للنظر في التدابير المتخذة تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن، والمخالفة للحقوق التي تضمنها القواعد الآمرة في القانون الدولي. وهناك أنواع عدّة من هذه القواعد:

* منها الآمرة (jus cogens)، وهي تسمو على سائر القواعد وتعطى الأولوية عليها، فتلغي العادية عندما تتناقض مع الآمرة. وهنا يمكن طرح حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحقها بعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

* ومنها العادية التي يمكن أن تزاحمها قواعد عادية فتكون اللاحقة معدّلة للسابقة.

وبخصوص المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، يمكننا إثارة كلّ المخالفات منذ تأسيسها وحتى مخالفات المدعي العام القائمة اليوم، ونؤكد أنّ المدعي العام لدى هذه المحكمة، مع تحفّظنا على قانونية تأسيسها، قد انحرف عن المهمة القضائية الحيادية. فهو يسرّب الاتهامات ومحتويات ما يسمّى القرار الاتهامي، ويتشاور مع الحكومات وأجهزة الاستخبارات الدولية، وخاصّة الأميركية، في ما يمكن عمله. كما أنّه يغفل الكثير من إمكانات التحقيق، ولا سيما في ما خص العدوّ الصهيوني، رغم القرائن التي طرحت أمامه.

لهذا يمكن الحكومة اللبنانية أن تعلن وقف تعاملها مع المحكمة، وأن تسحب اعترافها بها، وتراسل الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن بهذا الخصوص، أو على الأقل تصويب المسار ليجري تصحيح الأخطاء المذكورة. وطبعاً ستكون هناك معركة قانونية، وحتى إذا خسرناها، فلن يستطيع مجلس الأمن أن ينفّذ ما يريد على أرضنا.

في نهاية المطاف، يمكن التمرّد على قرارات مجلس الأمن وما يسمى «الشرعية الدولية»، كما جرى في الكثير من الحالات، ولا سيّما عندما كانت المنظّمات الدولية تنفّذ مشيئة الدول الكبرى. نذكر على سبيل المثال، إدراج عصبة الأمم وعد بلفور في صك الانتداب على فلسطين، وغير ذلك من القرارات، وآخرها تصديق مجلس الأمن على الاحتلال الأميركي للعراق.

لهذا فإننا نطالب القضاء اللبناني بأن يتصدى للقرارات التي تتناقض مع سيادة لبنان، وكذلك التطبيقات المطلوبة منه، إنفاذاً للاتفاقات والأنظمة المعقودة مع أجهزة المحكمة، التي انحرفت عن مسارها، كمذكّرة التفاهم مثلاً، وكل قرار تتخذه هيئة إدارية أو عسكرية إنفاذاً لأوامر هذه المحكمة.

كما نطالب الحكومة بأن تبلغ مجلس الأمن بالمخالفات المسجّلة على تصرفات المدعي العام، ولا سيّما التي ظهرت في وثائق ويكيليكس، وتطالب بإقالته، وبإلغاء المحكمة، أو على الأقل تصحيح مسارها.

* أستاذ جامعي

عملية التسوية

«أميركا تصطفّ وراء إسرائيل: الاستيطان ليس أساسيّاً

واشنطن تُعلن نهاية السعي إلى التجميد وتتّجه نحو المفاوضات غير المباشرة على «القضايا المركزيّة»

أسقطت الإدارة الأميركية رسمياً خيار المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مع الإشارة إلى العودة إلى محادثات غير مباشرة من دون تضمين قضية الاستيطان، بعد عجز أميركي عن الضغط على إسرائيل

وصلت الجهود الأميركية لإعادة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات المباشرة إلى طريق مسدود، بعدما أبلغت الإدارة الأميركية السلطة الفلسطينية رسمياً بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «رفض استئناف تجميد الاستيطان». أمرٌ أكده مسؤول فلسطيني، رفض الكشف عن اسمه، قائلاً: «واضح من الرد الأميركي أن نتنياهو رفض استمرار تجميد الاستيطان لإعطاء فرصة لتحقيق السلام في المنطقة».

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي أن الولايات المتحدة تخلّت عن السعي إلى تجميد الاستيطان، وباتت تسعى إلى التركيز على «المشكلات المركزية» للنزاع.

وقال إن النهج الجديد سيناقش الأسبوع المقبل في وزارة الخارجية في واشنطن بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وأوضح كراولي قائلاً: «سعينا إلى الحصول على تجميد (للاستيطان) لإيجاد الظروف للعودة إلى مفاوضات ملموسة ومستمرة. لكن بعد بذل جهود كبيرة، توصلنا إلى استنتاج أن هذا لن يخلق أساساً قوياً لتحقيق الهدف المشترك في التوصل إلى اتفاق إطار». ورأى أن الأمر لا يتعلق «بتغيير الاستراتيجية»، «بل يمكن القول إنه تغيير في التكتيك».

وكشف مسؤول أميركي رفض الكشف عن اسمه أن مفاوضين إسرائيليين وفلسطينيين «سيتوجهون الأسبوع المقبل إلى واشنطن في محاولة لاستئناف المفاوضات». ونقلت وسائل الإعلام عن المسؤول قوله إن «واشنطن ستعمل الآن على التوصل إلى اتفاق بشأن قضايا الأمن والحدود».

في المقابل، قال مسؤولان أميركيان، رفضا الإفصاح عن اسميهما، إن الولايات المتحدة «تدرس العودة إلى المفاوضات غير المباشرة بعد فشلها بإحياء المفاوضات المباشرة».

في المقابل، رفض الفلسطينيون الدخول في تفاصيل الرسالة الأميركية. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «تلقى رسالة رسمية حول الجهود الأميركية على قضية الاستيطان والمفاوضات»، من دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل، مشيراً إلى أن عباس «أبلغ الجانب الأميركي أننا سندرس الرد الرسمي مع القيادة الفلسطينية والأشقاء العرب لإعطاء الموقف الفلسطيني النهائي». مشاورات يبدو أنها بدأت مع إعلان لقاء عباس مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة، اليوم، وإعلان الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أن «اجتماعاً للجنة مبادرة السلام العربية على المستوى الوزاري سيعقد مطلع الأسبوع المقبل بناءً على طلب دولة فلسطين».

ودعا وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، المجتمع الدولي إلى «الدفع لإنهاء محادثات السلام وتحديد مواعيد نهائية واضحة للتوصل إلى اتفاق. وقال: «دعونا نتفق على نهاية للعبة. هذه النهاية هي أن تتفق اللجنة الرباعية على معايير للتسوية». إلا أنه حذر من أن الوقت أصبح محدوداً للتوصل إلى حل قائم على دولتين للنزاع.

بدوره، قال عباس، خلال لقائه رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو، إن مفاوضات السلام «دخلت أزمة صعبة». وتابع: «لا شك في أن هناك أزمة، أزمة صعبة». وأمل «مشاركة الاتحاد الأوروبي في عملية السلام لإتاحة استئناف المفاوضات»، فيما دعم باباندريو إقامة دولة فلسطينية على حدود 67.

أما أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، فتشكك في قدرة واشنطن على التأثير على إسرائيل، مشيراً إلى أن «سياسة الإدارة الأميركية فشلت بسبب اللطمة التي تلقتها من حكومة إسرائيل»، ما دفعها إلى اختيار العودة إلى المفاوضات غير المباشرة. ورأى أن تغيير السياسة الأميركية «نتيجة التعنت الإسرائيلي سنأخذه بالحسبان، وعلى أساسه سنقوّم إذا كان بمقدور الإدارة التي فشلت في جهودها الأولى أن تحقق شيئاً في جهودها المقبلة». وأضاف: «هذا الفشل يدعونا مرة أخرى إلى التوجه إلى الإطار الدولي الأوسع».

في المقابل، سارعت إسرائيل إلى تحميل الفلسطينيين مسؤولية فشل المفاوضات. وقال سكرتير الحكومة، تسفي هاوزر، إن «المشكلة ليست في الجانب الإسرائيلي، وعلى الفلسطينيين أن يدركوا أنه لا يمكن وضع شروط مسبقة للمفاوضات». وأضاف: «من الواضح للجميع أن المسار الحالي قد استنفد نفسه وسيستمر البحث عن مسار آخر يقود إلى اتفاق، وعلى ما يبدو من خلال محادثة غير مباشرة».

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون إنه «لا شك لدى إسرائيل في أن الولايات ستواصل الدفع باتجاه حل سياسي، فهذه مصلحة أميركية تماماً مثلما هي مصلحة إسرائيلية»، فيما أشار رئيس مجلس الأمن القومي، عوزي أراد إلى أن لدى نتنياهو «استعداداً أكيداً لعدم المماطلة ومحاولة كسب الوقت، والأميركيون يعرفون ذلك».

أما وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فعزا قرار واشنطن إلى انهماكها في قضيتي «ويكيليكس» وكوريا الشمالية، مشيراً إلى أن «تعثر المفاوضات يؤدي إلى عزل إسرائيل ويلحق الضرر بالفلسطينيين». ورأى أن على إسرائيل «المبادرة إلى دفع العملية السلمية قدماً».

بدورها، هاجمت زعيمة حزب «كديما»، تسيبي ليفني، أقوال باراك، مشيرة إلى أنها تبريرات وحجج للتغطية على السياسة الخارجية «الإشكالية» لحكومة نتنياهو.

وجدير بالذكر أن مصادر إسرائيلية أشارت إلى أن طلب إسرائيل تزويدها بعدد آخر من المقاتلات المتطورة من طراز «أف 35» لا يزال مطروحاً على بساط البحث.

إلى ذلك، حذر رؤساء بعثات دول الاتحاد الاوروبي في القدس المحتلة من أن سياسة إسرائيل في المدينة المقدسة «تهدد بنحو خطير» فرص التوصل إلى تسوية. وأعربت المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، مايا كوتسيانشيتس، عن «أسفها» إزاء رفض إسرائيل التجميد المؤقت للاستيطان في الضفة الغربية، الذي أكدت أنه «غير شرعي».

ودعت فرنسا إسرائيل إلى أن تدرك أنه «لا حل» لنزاعها مع الفلسطينيين «من دون وقف الاستيطان»، معربة عن استعدادها للسعي إلى تحريك المفاوضات في إطار اللجنة الرباعية.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

> لجنة المبادرة العربية تجتمع الأسبوع المقبل وأبو الغيط يريد مواعيد نهائية

فلسطينيان يصران على رمي الحجارة رغم الغاز المسيل للدموع (عباس مومني ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أصيب ثلاثة فلسطينيين، أمس، جراء قصف مدفعي إسرائيلي شرق غزة. وقال المنسق الإعلامي للخدمات الطبية في القطاع، أدهم أبو سلمية، إن ثلاثة شبان فلسطينيين أصيبوا بجراح متوسطة في منطقة شرق غزة. من جهةٍ ثانية، شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارتين على جنوب قطاع غزة فجر أمس. وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن الطيران الحربي هاجم موقعاً كان يصنع فيه الفلسطينيون أسلحة، ونفقاً للتهريب في جنوب قطاع غزة.

(يو بي آي)

حاخامات إسرائيل يحرّمون بيع بيوت للعرب وتأجيرها

في خطوة تؤكّد ارتفاعاً غير مسبوق لمنسوب التطرف في إسرائيل، أصدر عشرات الحاخامات الإسرائيليين، معظمهم من الموظفين الحكوميين نداءً، أمس، للسكان المحليين يقضي بعدم بيع أو تأجير عقارات إلى غير اليهود، في إشارة إلى الفلسطينيين، ما أثار موجة من ردود الفعل الإسرائيلية والعربية المنددة.

وقال الحاخامات، في بيان جاء تأييداً لفتوى أصدرها حاخام مدينة صفد، شموئيل إلياهو، وأيّدها الزعيم الروحي لحزب «شاس»، الحاخام عوفاديا يوسف، إن «التوراة تحرّم بيع منزل أو حقل من أرض إسرائيل إلى غريب».

ولفت الحاخامات إلى أنه «في أيامنا هذه لم يعد إلقاء الحرم قائماً. لكن ينبغي أن يلقى أي شخص يبيع أو يؤجّر (لغير اليهود) التوبيخ المناسب، في البدء بصورة خاصة، ولاحقاً علناً» بسبب الضرر الذي يسبّبه.

وذهب حاخام مدينة أسدود، الذي ورد اسمه بين الموقّعين على البيان، إلى أبعد من ذلك، معتبراً أن «العنصرية مصدرها في التوراة، وأرض إسرائيل هي لشعب إسرائيل»، قبل أن يستدرك بالقول «إن الحديث لا يدور عن عنصرية، وإنما عن تقوقع... فهناك عالم كبير، ودولة إسرائيل صغيرة للغاية، وقد وهبها الرب لشعب إسرائيل والجميع يطمعون بها، وهذا هو الغبن».

في غضون ذلك، استتبع البيان ردود فعل منددة عربية وإسرائيلية، وسط تحذيرات من مخاطر تداعيات البيان.

ورأى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنه «لا بد من رفض هذا النوع من المواقف في دولة يهودية وديموقراطية تحترم العقيدة اليهودية والتوراة»، فيما نقل عن الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز قوله إن «بيان الحاخامات يخلق أزمة أخلاقية وجذرية في إسرائيل».

من جهته، رأى وزير شؤون الأقليات الإسرائيلي أفيشاي برافرمان، أن «هؤلاء الحاخامات خانوا مناصبهم ودورهم»، فيما عبّر وزير الرفاه يتسحاق هرتسوغ عن تأييده لفصل الحاخامات الموقّعين على الفتوى من وظائفهم.

أما المدير العام للحركة اليهودية الإصلاحية، الحاخام غلعاد كاريف، فقد رأى أنه «بعد مسّها السيئ بحرية العبادة والضمير، تحولت المؤسسة الحاخامية في إسرائيل إلى عشّ من المجذومين العنصريين الذي يوصم دولة إسرائيل كلها واليهودية الإسرائيلية بعار كراهية الغرباء».

وحذر من أن «المجتمع الإسرائيلي سيرتكب خطأً خطيراً إذا استمر في الصمت على ضوء تحدي حاخامات المدن لقوانين دولة إسرائيل»، داعياً إلى «اجتثاث هذه الظاهرة المخزية والخطيرة».

وبينما رأى عضو الكنيست إيلان غيلئون من حزب «ميرتس» أنه «لا مكان للحاخامات الذين يتحدثون كآخر الكهانيين (نسبة إلى الحاخام العنصري مائير كهانا) في سلك خدمات الدولة»، أخرج رئيس الكنيست رؤوفين ريفلين، العضو العربي في الكنيست طلب الصانع، من جلسة الهيئة العامة للكنيست بعدما وصف الحاخامات الذين وقّعوا على الفتوى بأنهم «حثالة الجنس البشري» وأنهم «ليسوا حاخامات، بل عنصريون».

من جهته، رأى رئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة، النائب محمد بركة، أن هذا النداء «دعوة عنصرية بامتياز»، داعياً المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشطاين إلى «التحقيق مع هذه العصابة، وتقديمها للمحاكمة».

وأوضح مدير مركز عدالة القانون لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، حسن جبارين، أن «هذه الرسالة لم تكن مفاجئة»، في ظل الحكومة الحالية التي يشارك فيها حزب «إسرائيل بيتنا» ويقوم برنامجه أساساً على طرد العرب من الدولة».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

تفاهم إسرائيلي ـ تركي على الاعتذار ودفع تعويضات

يبدو أن تركيا وإسرائيل باتتا على طريق المصالحة، بعد التسريبات عن توصّل الطرفين إلى تفاهم على اعتذار إسرائيلي ودفع تعويضات عن شهداء أسطول الحريّة. غير أن الشكوك لا تزال تحوم حول احتمال عودة العلاقات إلى طبيعتها

علي حيدر

كشفت تقارير إعلامية إسرائيليّة عن أن الاتصالات بين أنقرة وتل أبيب انتقلت الى مرحلة البحث عن صيغة اعتذار ترضي تركيا ولا تمسّ بإسرائيل، عبر التشديد على أن الجيش الإسرائيلي لم يقتل الأتراك على متن قافلة أسطول الحرية على نحو متعمّد. ومن المرتقب أن تتضمن الصيغة تقديم تعويضات لعائلات القتلى الأتراك، أو على الأقل الإعراب عن الاستعداد للقيام بذلك. ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر سياسي رفيع المستوى قوله إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يعمل في الآونة الأخيرة على محاولة إعادة العلاقات بين تركيا وإسرائيل الى مسارها الطبيعي، مشيرة الى أن «رئيس الوزراء ينظر بأهمية كبرى الى تحسين العلاقات مع تركيا، وهو مصمم على ضمان عدم تعرض جنود وضباط الجيش الإسرائيلي لأي دعاوى قانونية».

في المقابل، أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، عن معارضته الشديدة لإجراء مصالحة مع تركيا، ووجّه في هذا السياق انتقادات شديدة لنتنياهو على خلفية الاتصالات التي يجريها مع تركيا، ملوّحاً بالانسحاب من التحالف الحكومي.

وفيما أكدت صحيفة «هآرتس» أن نتنياهو أطلع ليبرمان على الاتصالات مع تركيا، التي تحفظ عليها في محادثات مغلقة جرت خلال الأيام الماضية، وصف مقرّبون من وزير الخارجية الاعتذار لتركيا بأنه «خضوع للإرهاب». وأضافوا إنه «إذا تعيّن على أحد أن يعتذر، فإن تركيا هي التي ينبغي عليها الاعتذار لإسرائيل» وتقديم التعويضات لها على خلفية دعمها لمجموعة «الإرهابيين» ومنظمة الإغاثة الإنسانية «IHH»، التي عرَّفتها دول أوروبية، مثل ألمانيا، على أنها منظمة إرهابية.

في ظل هذه الأجواء، لفتت «هآرتس» إلى أن الانتقادات التي قالها المقربون من

> **ليبرمان يعارض إجراء مصالحة مع تركيا، ويلوّح بالانسحاب من الحكومة**

ليبرمان تصعد التوتر بين وزير الخارجية ورئيس الوزراء إلى مستوى غير مسبوق، محذرة من أن موقف ليبرمان قد يؤدي الى فشل الاتصالات مع تركيا أو إلى أزمة ائتلافية، وربما انسحاب ليبرمان وحزب «إسرائيل بيتنا» من الحكومة.

وعقد مساعد وزير الخارجية التركي فريدن سينيرليوغلو ومندوب إسرائيل في لجنة التحقيق في أحداث الأسطول التابعة للأمم المتحدة يوسف تشيخانوفير جلستي محادثات في جنيف في مطلع الأسبوع الجاري. وأوضحت صحيفة «هآرتس» أنها حصلت على معلومات تفيد بأن الجانبين اتفقا في ختام المباحثات على عرض التفاهمات التي توصلا إليها أمام نتنياهو ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للحصول على تعليمات أخرى حيال متابعة الاتصالات. واستكمالاً للمساعي، توقعت الصحيفة أن يلتقي خبراء قانونيون من الجانبين في الأيام القريبة المقبلة بهدف صياغة التفاهمات التي ستضع تحفظات الجانبين بعين الاعتبار.

في المقابل، جدد أردوغان، أول من أمس، مطالبة إسرائيل بالاعتذار عن الهجوم على أسطول الحرية إذا أرادت أن تفتح صفحة جديدة في العلاقات مع تركيا.

وأوضح أردوغان، خلال جلسة لحزب العدالة والتنمية، أن تركيا سارعت «لمداواة جروح الشعب الفلسطيني في غزة»، والآن «سارعنا لمساعدة إسرائيل في الجدية نفسها»، مضيفاً «لا يمكن أن نبقى غير مهتمين لتدمير الغابات وقتل الناس بحريق لأن لدينا مشاكل مع إسرائيل، فذلك يتناقض مع مفهومنا للإنسانية وقيمنا الأخلاقية». غير أنه شدد على أن ذلك لا يعني «أننا نسينا ما حصل في غزة». وأكد أردوغان، من جهة أخرى، أنه لا يمكن أي طرف أن يملي على تركيا سياستها الخارجية. وقال «لا يمكن أن تبقى تركيا غير مهتمة للتطورات في منطقتها، لا يمكن أن نتجاهل علاقاتنا مع الدول المجاورة والإقليمية»، مجدداً الإشارة إلى أن تركيا لم تغيّر محورها.

إسرائيل

مراقب الدولة يحذّر من انهيار جهاز الإطفاء

تقرير حريق الكرمل يوزّع المسؤوليات على نتنياهو وباراك ويشاي

أصدر مراقب الدولة الإسرائيلي، القاضي المتقاعد ميخائيل ليندنشطراوس، تقريراً عن جهاز إطفاء الحرائق قال فيه إن الجهاز يوشك على الانهيار، موجّهاً انتقادات شديدة إلى وزارات الداخلية والمال والدفاع والقيمين عليها

مهدي السيد

قدّم مراقب الدولة الإسرائيلي، القاضي المتقاعد ميخائيل ليندنشطراوس، تقريراً عن جهاز إطفاء الحرائق بعد الحريق الذي اندلع في أحراج جبل الكرمل، حذّر فيه من أن وضع جهاز الإطفاء في إسرائيل يزداد سوءاً منذ التقرير السابق، الذي أعد في أعقاب حرب لبنان الثانية، وأن وضعه تفاقم إلى حد خطورة الانهيار أثناء الطوارئ.

وأجمل ليندنشطراوس في تقريره مظاهر الإخفاق المتواصل التي تعصف بجهاز الإطفاء، ولا سيما الإدارة غير السليمة كلياً، وتقاذف كرة المسؤولية بين الوزراء، والإستهتار بحياة الإسرائيليين، وهو ما تجلّى بأبهى صوره في الحريق الأخير الذي اندلع في أحراش الكرمل وأودى بحياة 42 إسرائيلياً، فضلاً عن الأضرار الحرشية والبيئية الهائلة.

ولم يكتف مراقب الدولة بالإشارة إلى المشاكل والعيوب التنظيمية والبشرية والمالية التي يعانيها جهاز الإطفاء، فوزّع المسؤولية عن الإخفاق على الوزراء المعنيين، فحمّل وزير الداخلية إيلي يشاي المسؤولية التنظيمية عن الفشل، وألقى على كاهل وزير المال يوبال شتاينتس مسؤولية التقصير المالي، ورأى أن وزير الدفاع إيهود باراك بدا وزيراً منقطعاً عن الواقع، وغير ضالع في تقديم حل للمشكلة على الرغم من أنه يتحمل المسؤولية العليا عن الاهتمام بالجبهة الداخلية في حالات الطوارئ. ولم يسلم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من سهام الانتقاد، لأنه كان على علم بالوضع المزري لجهاز الإطفاء وتلكّأ عن اتخاذ القرار المناسب.

وقال ليندنشطراوس، في تقريره، «حقيقة أن معالجة المشكلة على يد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية، السيد إيلي يشاي، بالتعاون مع وزارتي المال والدفاع، طالت كثيراً ولم تسهم في الدفع قدماً بالحلول العملية والخطط المشتركة، وهي بمثابة الفشل الذي مغزاه الاستهتار بالسكان المدنيين أثناء الطوارئ».

وإضافة إلى تحميل يشاي المسؤولية الرئيسة عن الفشل لكونه الوزير المسؤول حكومياً عن جهاز الإطفاء، وجّه مراقب الدولة انتقادات شديدة إلى وزير المال يوفال شتاينيتس لمسؤوليته عن انهيار جهاز الإطفاء لأنه لم يوفر له التمويل الكافي. كما انتقد وزير الدفاع ايهود باراك بصفته المسؤول عن سلطة الطوارئ الوطنية.

وفي سياق إشارة التقرير إلى مواضع الخلل والإخفاق، تطرق ليندنشطراوس إلى النقص الكبير في جهوزية جهاز الإطفاء وتنظيمه، وخصوصاً في ما يتعلق بالقوى البشرية وسيارات الإطفاء ومحطاته والعتاد الذي يحتاج له الجهاز.

وقال مراقب الدولة إن ضرورة إصلاح الخلل الكبير في الجهاز تكتسب أهمية كبيرة في ضوء تقديرات الجيش الإسرائيلي بوجود خطر على الجبهة الداخلية الإسرائيلية في حال اندلاع حرب، أكبر من الخطر الذي جرى التحذير منه عشية حرب لبنان الثانية.

وأضاف التقرير أن وضع جهاز الإطفاء ازداد سوءاً بعد حرب لبنان الثانية «الأمر الذي من شأنه المسّ بنحو جوهري بكل جهاز الإنقاذ والتسبب بوقوع عدد كبير من القتلى وإلحاق أضرار بالغة بالأملاك وبالتالي بمناعة الجبهة الداخلية».

وحذّر التقرير من أنه في الحرب المقبلة «يتوقع إطلاق مئات الصواريخ يومياً باتجاه أنحاء البلاد، وإصابة مناطق عدة في وقت واحد»، وأنه «في حالات الطوارئ لن يتمكن جهاز الإطفاء بوضعه الحالي من مواجهة عدد كبير من الأحداث، لذلك فإن الجهاز قد ينهار على أثر ضغط العمل المتوقع وعدم توفير الخدمات المطلوبة للسكان، ما يعني أن عدداً كبيراً من السكان سيواجه خطر الموت».

وذكر التقرير أن يشاي، الذي يشغل منصب وزير الداخلية منذ نيسان 2009، حذّر أمام رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من حال جهاز الإطفاء، إلا أنه فقط في تموز 2010 اتخذ قرار في الحكومة بشأن تحسين وضع الجهاز، وأن يشاي لم يعمل بما يكفي من لتحسين الوضع والحصول على ميزانيات لجهاز الإطفاء.

وفي ضوء المعطيات الخطيرة التي كشف عنها تقرير المراقب، صدرت العديد من ردود الأفعال، ولا سيما من الوزارات أو الوزراء المعنيين بالانتقادات التي تضمّنها التقرير، في مقابل صدور أصوات من داخل الحكومة وخارجها تنتقد أداء الوزراء وتطالب باستقالة يشاي.

وفي أول رد فعل على التقرير، سارع يشاي، وهو المتهم الرئيس، إلى عقد مؤتمر صحافي قال فيه إن التقرير شدّد على أن الإخفاق مستمرّ منذ فترة طويلة، وكل الحكومات السابقة مسؤولة عنه، مدعياً أن التقرير يمنح رياح إسناد لكل التحذيرات التي أطلقها وللعمل الذي أنجزه منذ تسلّمه منصبه، كما لفت إلى أن حملة الانتقادات التي طالته تأتي في إطار عملية تنكيل إعلامي به.

خلال اطفاء حريق الكرمل (سيباستيان شينر ـ أ ب)

عربيات دوليات

أمير قطر يلتقي مشعل

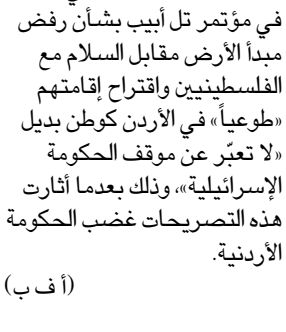

بحث أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة)، مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، أمس آخر التطورات على الساحة الفلسطينية. من جهتها، أصدرت حركة «حماس» بياناً أوضحت فيه أن المباحثات تناولت تطورات الوضع الفلسطيني وملف المصالحة ومسيرة التسوية المتعثرة ومجمل الأوضاع في المنطقة.

(يو بي آي)

تنصّل إسرائيلي رسمي من مؤتمر تل أبيب

أكدت السفارة الإسرائيلية في عمّان أن التصريحات التي أطلقت في مؤتمر تل أبيب بشأن رفض مبدأ الأرض مقابل السلام مع الفلسطينيين واقتراح إقامتهم «طوعياً» في الأردن كوطن بديل «لا تعبّر عن موقف الحكومة الإسرائيلية»، وذلك بعدما أثارت هذه التصريحات غضب الحكومة الأردنية.

(أ ف ب)

الاحتلال يُبعد برلمانياً مقدسياً

أبعدت السلطات الإسرائيلية أمس النائب من حركة «حماس»، محمد أبو طير، إلى مدينة رام الله بعد الإفراج عنه، تنفيذاً لقرار أصدره وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي، يقضي بإبعاده عن القدس. وشدد أبو طير على أن إبعاده إجراء من الشرطة الإسرائيلية لم يؤخذ رأيه فيه، مشيراً إلى أن الخطوة التالية بالنسبة إليه هي العودة إلى القدس من جديد.

(يو بي آي)

دحلان ينفي الخلاف مع عباس

نفى عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد دحلان، وجود خلاف بينه وبين الرئيس الفلسطيني، محمود عباس.

وأوضح دحلان، في حديث مع الصحافيين بعد لقائه بمدير الاستخبارات المصرية عمر سليمان أول من أمس، أن هناك علاقة صداقة وتكامل تربطه بعباس، وأنه يتعامل معه «كرئيس للشعب الفلسطيني كله، بكل قواعد الاحترام والالتزام».

وعبّر دحلان عن استغرابه مما سمّاه تسريبات «تشير إلى وجود أزمة» مع عباس، قبل أن يضيف: «لكن هذا لا يمنعني من التعبير عن رأيي بكل صراحة وشفافية في قضايا الشعب الفلسطيني».

(يو بي آي)

تقرير

القمّة الخليجية مع مفاوضة إيران ووقف الاستيطان

في قمّة هيمنت عليها تسريبات ويكيليكس، التي كشفت مخاوف الدول الخليجية من طهران، اختتمت في أبو ظبي قمة مجلس التعاون بالدعوة إلى حل سلمي للملف الإيراني، الذي احتل الحيّز الأساس من المناقشات تحت عنوان الأمن

دعا قادة دول مجلس التعاون الخليجي، في ختام قمتهم السنوية في أبو ظبي أول من أمس، إيران الى الاستجابة لجهود مجموعة 5+1 من أجل حل أزمة الملف النووي بالسبل السلمية، وأكدوا معارضتهم العودة للمفاوضات الفلسطينية المباشرة مع إسرائيل من دون وقف الاستيطان.

ورحبت دول مجلس التعاون، في البيان الختامي لقمة أبو ظبي، «بالجهود الدولية، وخصوصاً تلك التي تبذلها مجموعة 5+1 لحل أزمة الملف النووي الايراني بالطرق السلمية». وأعرب «عن الامل بأن تستجيب إيران لهذه الجهود».

وأكد المجلس مواقفه «الثابتة بشأن الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية وجعل منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية».

وبحسب البيان الختامي، فإن «العودة الى المفاوضات المباشرة تتطلب الوقف الكامل للانشطة الاسرائيلية الاستيطانية، وفي مقدمها ما يتعلق بمدينة القدس الشرقية».

وشدد المجلس على أن السلام العادل والشامل «لا يتحقق إلا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة الى خط الرابع من حزيران/يونيو 1967».

وفي هذا السياق، رحب وزير الخارجية الاماراتي عبد الله بن زايد باعتراف البرازيل والارجنتين بالدولة الفلسطينية بحدود 1967، واصفاً هذا الاعتراف بأنه «صفعة جديدة» لإسرائيل، وقال إن الحكومة الاسرائيلية يجب أن تتوقع مزيداً من «اللطمات الدبلوماسية» من هذا النوع اذا لم تكف عن «الغطرسة».

وفي سياق آخر، أكد قادة دول الخليج «أهمية العمل على تجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية». وشددوا على «إفشال توجهاتها (الجماعات) الإجرامية المتمركزة في الخارج ومحاولات قياداتها المستمرة لإيجاد موطئ قدم لعناصرها في الداخل لنشر أفكارها التكفيرية ومخططاتها لضرب الامن والمقدرات الوطنية». وطالب المجلس بـ«عدم إفساح وسائل الإعلام أو غيرها لنشر او بث كل ما من شأنه تشجيع وتأييد الاعمال الاجرامية ومرتكبيها».

وكانت وثيقة سرية سرّبها موقع «ويكيليكس» وتعود الى عام 2009، قد أشارت الى أن الولايات المتحدة اعربت عن اسفها لأن المتبرعين الخاصين في السعودية لا يزالون «المصدر الاساسي العالمي لتمويل المجموعات الارهابية السنية». وكشفت وثائق اخرى ان دولاً أخرى في المنطقة، وخصوصاً قطر والكويت، تتقاعس عن مكافحة تمويل هذه المجموعات.

وأكد عبد الله بن زايد، في هذا السياق خلال، مؤتمر صحافي في ختام القمّة «نحن في مرحلة دائمة ومستمرة من تطوير أنظمتنا وقوانيننا المالية وبالتالي الانظمة التي تحكم المؤسسات الخيرية» التي يشتبه في أن بعضها يستخدم لتمويل الجماعات المتطرفة.

وأضاف، رداً على سؤال عن تسريبات ويكيليكس في هذا الإطار، أن هذه «الاتهامات (...) كانت في السابق، وأنا على الاقل لم أسمع أن أي دولة في المنطقة لا توفر أفضل المعايير الدولية للحد (...) من فرص استفادة الجماعات الارهابية من جمع الاموال». وخلص الى القول «بالتأكيد، تكون هناك أخطاء لذا نحن في عمل مستمر لتطوير أنظمتنا وقوانيننا (...) ودول العالم من حقها أن تعرف وتتابع وتدقق من أين تأتي هذه الاموال».

(أ ف ب)

الحوثيّون لا يتوقّعون حرباً طائفيّة

عبد السلام يرى «القاعدة» أداة بيد الاستخبارات الأميركيّة

يحرص الحوثيون على تبديد المخاوف من مواجهة اليمن لحرب طائفية يكونون طرفاً فيها في وجه تنظيم «القاعدة»، مؤكدين عدم وجود احتقان بين أبناء اليمن، ومفضلين حصر معركتهم مع الاستخبارات الأميركية

يمنيون في موقع انفجار السيارة المفخخة في صعدة أواخر الشهر الماضي (رويترز)

جمانة فرحات

تبرز مخاوف من اندلاع حرب جديدة في صعدة، تكون شرارة لاندلاع حرب طائفية في البلاد، بعدما اختبرت المحافظة وجوارها مع نهاية الشهر الماضي انفجارين انتحاريين، استخدمت خلالهما سيارات مفخخة استهدفت الحوثيين.

ويكتسب القلق جديته، ليس فقط من إعلان تنظيم «القاعدة» وقوفه وراء العمليتين، وادعائه قتل الزعيم الروحي للحوثيين خلال أحد التفجيرين، بل لتزامن الهجوم الانتحاري الأول مع وقوع اشتباكات دموية بين أعضاء تنظيم «القاعدة» ومعتقلين حوثيين في أحد سجون الاستخبارات اليمنيّة.

واتهمت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديموقراطية مسؤولي الاستخبارات، بأداء دور رئيسي في التحريض الطائفي بين المعتقلين داخل السجن.

في المقابل، تتردد معلومات عن عمليات تسليح واسعة في صفوف الحوثيين، واستحداثهم نقاط تفتيش جديدة استعداداً لعمليات ثأرية، فضلاً عن إطلاقهم حملة إعلامية مناهضة لـ«القاعدة» في مناطق نفوذهم.

ورغم هذه المعطيات، تبدو جماعة الحوثي، في الأيام الأخيرة، حريصة على نفي أي احتمالات لحرب بينها وبين تنظيم «القاعدة»، وصولاً إلى حد عدم اعترافها بوجود «تنظيم مستقل اسمه القاعدة»، ووصفته بأنه «نشاط استخباري أميركي يحرك عبر دوائر معروفة»، وفق المتحدث باسم الحوثيين، محمد عبد السلام.

وبعدما وصف عبد السلام لـ«الأخبار» تبني «القاعدة» لقتل السيد بدر الدين بأنه «كلام زائف وسخيف»، رفض الحديث عن عمليات تسليح بين جماعته، مشيراً إلى أن الحوثيين «عبارة عن مواطنين، نحمل السلاح عندما نضطر للدفاع عن أنفسنا، ونتركه عندما يتوقف العدوان علينا».

وأوضح أن الحوثيين يواجهون الحرب التي تشن عليهم منذ البداية «وهي أميركية بامتياز؛ فشل النظام اليمني في حسمها وتدخل النظام السعودي، ففشل هو الآخر. والآن تحرّك الولايات المتحدة الأميركية خياراتها الأخرى، ومنها ما يسمى «القاعدة»، لعلها تثير حرباً طائفية بين أبناء اليمن، على خلفية حرب وهمية تحقق لها ما فشل فيه من سبقها».

وعبّر عبد السلام عن اطمئنان الحوثيين إلى عدم حصول أي صراع طائفي. ورأى أن ما تضمنه بيان «القاعدة» من حديث عن «إنشاء وحدات خاصة للدفاع عن أهل السُّنة وغيرها من المصطلحات، يؤكد المسعى لإشعال الحرب الطائفية تحت مسميات وهمية، يضعف فيها المسلمون عموماً سُنّة وشيعة، كما يحدث في بلدان عربية وإسلامية أخرى».

ولفت المتحدث الحوثي إلى أن «اليمن في كل الأحوال أكثر انسجاماً وتعايشاً بين مختلف أطيافه. والتاريخ خير دليل على ذلك ويؤكده الحاضر. فلا مواجهات في اليمن بين ما يسمى الشيعة والسُّنة، رغم المحاولات الكثيرة التي حاول المعتدون إذكاء نارها، لكنها فشلت».

ورأى أنه «لا احتقان بين أبناء اليمن، فتعايش الزيدية والشافعية مستمر منذ القدم».

وتحميل عبد السلام الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية مسؤولية الهجومين الانتحاريين لا يلغي مخاوف الكثيرين من بوادر حرب طائفية بين القاعدة والحوثيين، تستلهم النموذج العراقي.

فالبعض (موقع الصحوة نت التابع لحزب الإصلاح الإسلامي) يظن أن الفترة الأخيرة أنتجت تحالفاً بين الحوثيين والسلطة، برضى أميركي لمحاربة «القاعدة»، ويبرهنون على ذلك باعتقال أنصار للحوثي اثنين من عناصر التنظيم وتسليمهما للدولة. إلا أن عبد السلام نفى ذلك، مشيراً إلى أنه «كلام غير دقيق، ويدخل ضمن الدعاية وخلق بعض المبررات للقبول بمثل هذه العناوين الزائفة».

سيناريو آخر يتحدث عن تورط السلطة اليمنية في عملية تأليب أحد الطرفين على الآخر، لإدخالهما في حرب ستكون نتيجتها إضعافهما، وهو أقصى أماني السلطة التي تدرك عجزها عن هزيمة جماعة الحوثي أو «القاعدة».

في هذا الوقت، يذهب البعض إلى حد اتهام الحوثيين بالوقوف وراء الهجومين لاستدرار دعم القبائل، ولا سيما بعد ضلوع العديد من أبناء القبائل في قتال شرس مع الحوثيين خلال الحرب السادسة استمرت فصوله، وإن بتقطع، إلى ما بعد وقف إطلاق النار بين الحوثيين والسلطات.

إلا أن عبد السلام نفى وجود اشتباكات بين الحوثيين وأي طرف من القبائل، مشيراً إلى أن «العكس هو الذي يحصل». ولفت إلى أن «الكثير من قبائل اليمن بدأت تتفهم جيداً الخطر المحدق بها والساعي إلى تفتيتها وإدخالها في تكتلات أميركية يديرها ويدعمها السفير الأميركي الجديد في اليمن».

وفيما تتزايد المخاوف من احتمال تفجر الأوضاع في الشمال، رأى عبد السلام أن قدرة الوساطة القطرية على إتمام مهمتها بنجاح «مرهونة بمدى جدية النظام اليمني ورغبته في إرساء السلام في المناطق المستهدفة والمتضررة، إضافة إلى تخلي بعض الأطراف الإقليمية التي تنفذ التوجيهات الأميركية عن افتعال الأزمات وتغذيتها».

> **الوساطة القطرية رهن بمدى جدية النظام اليمني**

إيران

تباين فرنسي أميركي حول محادثات جنيف

يبدو «طبيعياً» وجود تناقض بين طهران وعواصم الدول الكبرى حول الملف النووي الإيراني، إلا أن من «العجب» أن يكون التناقض بين الدول الغربية نفسها، فقد بات التباين واضحاً بين موقف الولايات المتحدة وفرنسا

باريس ـ **بسام الطيارة**

حذّرت مصادر إيرانية، أمس، من أنها ستلجأ إلى نشر التسجيلات حول لقاء الدبلوماسيين الإيرانيين مع ممثلي الدول الستّ في جنيف، إذا أصرت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، على التصريحات التي أدلت بها وأشارت فيها إلى أن المحادثات تركزت على الملف النووي، فيما خرجت التعليقات على نتائج الجولة الأولى من هذه المحادثات التي انتهت أول من أمس، متفاوتة ومتناقضة.

لكن بعض الأوساط الدبلوماسية الفرنسية حاولت، على لسان دبلوماسي مقرب من ملف المحادثات بين طهران والدول الست، نفي التباين بين الدول الكبرى (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين وفرنسا وألمانيا)، لدرجة أنه وصف خلال لقاء «خاص مع بعض أركان الصحافة» التعليقات الصحافية بأنها «مسلسلات تلفزيونية». ورفض المصدر التعليق على ما أعلنته وزيرة الخارجية الفرنسية، هيلاري كلينتون، يوم الجمعة الماضي، في حديث للإذاعة البريطانية، حول «السماح لإيران في المستقبل وبعد التأكد من نواياها، بتخصيب اليورانيوم على أرضها بموافقة القوى الكبرى». ورأى أن إدارة الرئيس باراك أوباما «ليست على الخط نفسه»، ما استدعى تساؤلاً عما إذا كان هناك أيضاً تباين داخل الإدارة الأميركية بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية. ولم يتردّد أحد الخبراء في القول «لقد أصبحت كلينتون كوشنير ثانياً»، في إشارة الى وزير الخارجية الفرنسي السابق برنار كوشنير. إلا أن التباين بين مواقف باريس وواشنطن بات لا يخفى على أي مراقب. ففيما بات واضحاً أن «أميركا تسعى لحماية إسرائيل»، يتبيّن يوماً بعد يوم، غياب أي استراتيجية فرنسية، ما عدا «البقاء في الملف»، إذ لم يستطع المصدر الرد على سبب غياب التقدم في هذا الملف الذي يبدو أنه يُطبخ «بعيداً وراء الكواليس» وأن «سياسة اليد الممدودة الأميركية» تخفي تحضيرات للمرحلة التالية التي وصفتها المصادر بأنها «إيران الجديدة». ويفسّر هذا تشبّث فرنسا بالملف ونظرة الريبة التي تواجه بها سياسة واشنطن تجاه طهران.

وينقل مسؤول دبلوماسي انطباعات خرجت من المفاوضات الأخيرة، قائلاً إن «النظام يعيش حالة ضيق ويبدو مشلولاً»، وإن رئيس الوفد الايراني سعيد جليلي، دخل الصالة «بعينين زائغتين». وأضاف إنه كان يتكلم «كأنه يكلّم شعبه لا المفاوضين»، كما أكد المسؤول أنه «لم يحمل معه أيّ اقتراح». ويضيف المصدر إنه «ادّعى أن وضع البلاد بات أحسن بفضل العقوبات» وإن إيران ستبدأ بتصنيع الكهرباء من دون أي مساعدة، وإن الجانب الإيراني رفض أي تنازل أو وقف للتخصيب وذلك «بسبب العقوبات التي فرضت علينا، كما رفض مبدأ الحصول على 300 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب».

وذكر المصدر أن جليلي ألقى في مستهل المفاوضات كلمة متشددة دان فيها الاعتداءين اللذين أدّيا الى مقتل عالمين إيرانيين متخصصين في القطاع النووي، واتّهم الغرب وإسرائيل بالوقوف وراء الهجومين.

في غضون ذلك (يو بي آي، أ ف ب، رويترز)، نقلت وكالة «فارس» للأنباء عن مصدر مطلع قوله إنه إذا أصرت آشتون على «تصريحها غير الحقيقي (بشأن مناقشة الموضوع النووي خلال محادثات جنيف)، فسينشر الجانب الإيراني التسجيلات الصوتية للمحادثات».

بدوره، أعلن جليلي أن القوى الكبرى وافقت على شروط إيران لمتابعة المفاوضات حول الملف النووي. وقال «بدأت هذه القوى المفاوضات بطرح وجهة نظرها، لكن إيران قالت لها إن المناقشات يفترض أن تستمر على أساس شروطها. لذلك غيّرت موقفها بجدية».

وأضاف المفاوض الايراني «بعدما أصرت إيران وجادلت»، وافقت القوى الكبرى «على أن يتناول اللقاء المقبل في اسطنبول التعاون في النقاط المشتركة» بين الطرفين لا على الملف النووي الايراني وحده.

وفي مدينة آراك وسط إيران، حيث يوجد مفاعل نووي يعمل بالماء الثقيل، جدّد الرئيس محمود أحمدي نجاد القول إن إيران لن تتخلى «في أي ظرف» عن حقها في تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة، أو بناء محطات نووية.

إلى ذلك، أعلن موقع «سحام نيوز» الإيراني المعارض، أن رئيس تحرير صحيفة «شرق» الايرانية الرائدة المؤيدة للإصلاح، واثنين من كبار الصحافيين، اعتقلوا بعد أشهر قليلة من عودة الصحيفة اليومية للظهور في أعقاب حظر استمر ثلاث سنوات.

عربيات دوليات

علّاوي يهدّد بعدم المشاركة في الحكومة

هدّد رئيس الوزراء العراقي السابق، إياد علاوي (الصورة)، بعدم المشاركة في الحكومة العراقية الجديدة التي يجرى تأليفها إذا لم يحدث تقاسم حقيقي للسلطة، وذلك في حديث نشرته صحيفة «تايمز» البريطانية. وقال علّاوي، الذي

تصدّرت قائمته «العراقية» الانتخابات التشريعية التي جرت في آذار 2010، «لا تقاسم للسلطة»، محذّراً من أنه «إذا لم يتغير الوضع فإنني لن أشارك» في الحكومة.

(أ ف ب)

الأمم المتّحدة تسحب موظّفيها من ساحل العاج

أعلن مصدر في الأمم المتحدة في أبيدجان، أول من أمس، أن المنظمة الدولية بدأت صباح الثلاثاء الماضي سحب موظفيها غير الأساسيين من ساحل العاج، أي نحو أربعين شخصاً، بينما يجتاز هذا البلد أزمة سياسية. وقال المصدر إن «النقل جار. الموظفون غير الأساسيين بدأوا مغادرة البلد صباح اليوم» الثلاثاء.

(أ ف ب)

تشيلي: احتراق 83 سجيناً

قال مسؤولون في تشيلي، أمس، إن حريقاً أتى على سجن في العاصمة سانتياغو في ساعة مبكرة أمس، وأدّى الى مقتل 83 شخصاً وإصابة 14 إصابات خطيرة، في أسوأ حريق في تاريخ السجون في البلاد، حسبما أكد الرئيس سيباستيان بينيرا. وقال مسؤولون إن الحريق كان متعمداً خلال مشاجرة نشبت في الصباح بين السجناء في واحد من أبراج السجن الخمسة.

(رويترز)

... ونيران في مقرّ الحزب الحاكم في هاييتي

شبّت النيران أمس في مقر قيادة «اينيتي» الحزب الحاكم في هاييتي، في بور او برنس، غداة إعلان النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية.

وحلّ مرشح حزب الرئيس رينيه بريفال، جود سيليستين، في المرتبة الثانية خلال الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي اجريت في 28 تشرين الثاني، بعد السيدة الأولى السابقة ميرلاند مانيغا، لكنه لم يتخطّ المغنّي الشعبي ميشال مارتيلي إلا بنحو ستة آلاف صوت، ما دفع أنصار الأخير إلى التظاهر.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 708

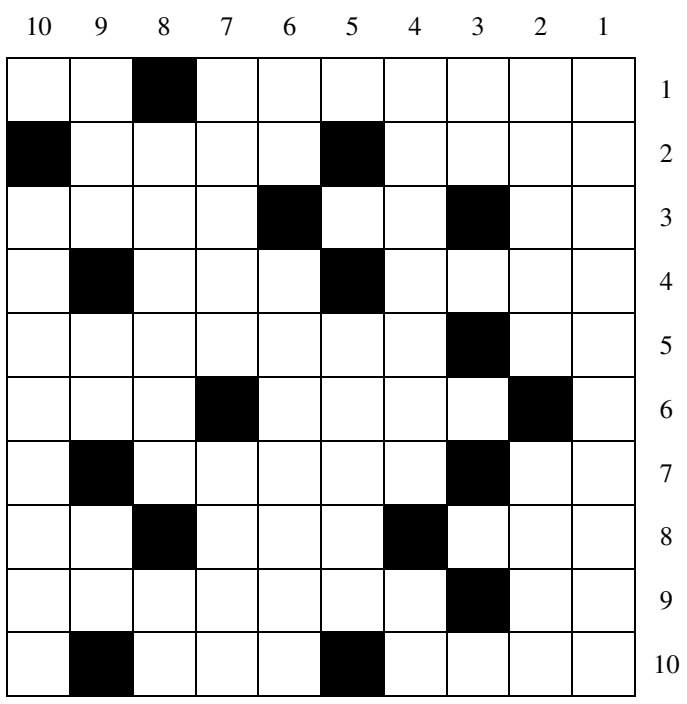

أفقيا

1- ماركة سيارات – عاصفة بحرية – 2- سياسي هندي من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة – يلحق – 3- جرذ بالأجنبية – سرب من الطيور – أخت مريم ولعازر كما جاء في الإنجيل – 4- يكتب – ما كان مبالغ فيه – 5- سكن الهواء بالعامية – عاصمة أوروبية – 6- جزيرة يونانية في المتوسط – عندي – 7- مادة قاتلة – محرّر الهند سلمياً من الإنكليز كان سلاحه الأقوى الإضراب عن الطعام – 8- مدينة فرنسية – بلدة ساحلية في قضاء البترون – للنداء – 9- عظمٌ واحترم – طبيب إنكليزي إشتهر بإكتشافه مرض الشلل الرعاشي المعروف بإسمه – 10- عاصمة أوروبية - ثريّ

عمودياً

1- وزير خارجية أميركي حاز على جائزة نوبل للسلام عام 1973 – 2- يُصالح ويُودع – كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 3- ورك – 4- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية – منخفض بالأجنبية – 5- مرفأ في كرواتيا كان لإيطاليا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية – 6- للتفسير – مخترع الطباعة بالأحرف المنفصلة ألمانيّ الجنسية – 7- يجعل الشيء ملكاً له – لون غامق وقاتم – 8- ممثل فنون قتالية صيني الأصل أميركي الجنسية كان يُعتبر الأكثر شهرة في مجال الفنون القتالية لكنه مات في ريعان الشباب وفي ظروف غامضة – شحم – 9- صفة – في الجسم – نعم بالأجنبية – 10- نهر لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العملاق – آب – 2- مجدل عنجر – 3- بم – غابة – بط – 4- كوبا – فاس – 5- آر – طحالب – 6- طقم – بحري – 7- طرطور – مل – 8- رشاد – بوا – 9- الوطواط – 10- معبد ارتميس

عمودياً

1- امبراطور – 2- لجم – رق – شاع – 3- عدّ – مطالب – 4- ملغوم – ردود – 5- لعاب – شط – طا – 6- انباط – وقور – 7- قجّة – حبر – آت – 8- فاح – بطم – 9- بالرمو – 10- بنطس بيلاطس

sudoku 708

	2			8				
6	3							1
					7	6		
		6					8	2
5			6		9			3
9			4			7		
		1		2			3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 707

4	9	5	3	2	6	8	1	7
8	2	3	1	9	7	5	4	6
1	6	7	4	5	8	2	3	9
5	7	1	2	6	4	3	9	8
2	4	9	5	8	3	7	6	1
3	8	6	9	7	1	4	2	5
6	5	4	7	1	2	9	8	3
7	1	2	8	3	9	6	5	4
9	3	8	6	4	5	1	7	2

مشاهير 708

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف ومخرج سينمائي مصري (1952- 2002). يُعدّ من ورثة الجيل الثاني للواقعيين وهو الجيل الذي أكمل ما بدأه الواقعيون الكلاسيكيون أمثال يوسف شاهين 6+7+2+4+1 = ضد النافع ■ 9+7+11+10+8 = الخرطوش ■ 3+5 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **روبيرت وادلو**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحيم
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
مروان فوزي تامر حمزه شمص
والدته: الحاجة جميلة اسماعيل قاسم حمزه شمص
أرملة المرحوم الحاج فوزي تامر حمزه شمص
زوجته: دينا رشاد المولى
أولاده: فوزي ـ مروان ـ سيرين
اشقاؤه: مازن رئيس بلدية مشان ـ ماهر ـ الحاج مدين ـ مفيد ـ زياد
شقيقاته: منى زوجة نبيل المرعبي ـ ميراي زوجة فادي شمص ـ منال
المنتقل الى رحمته تعالى نهار الأربعاء الواقع فيه الأول من كانون الأول في بريطانيا. يُصلى على جثمانه الطاهر الساعة الواحدة ظهر اليوم الخميس في 9 كانون الأول الموافق الثالث من شهر محرم 1432 هـ.
ويوارى في ثرى جبانة بلدته مشان تقبل التعازي بعد الدفن في منزله في جبيل ــ الحارة، مركز نادر السكني الطابق الأول أيام الجمعة والسبت والأحد في 10 ــ11 ـ 12 كانون الأول الموافق الرابع والخامس والسادس من محرم.
الآسفون آل حمزه شمص ـ آل المولى ـ آل المرعبي

شكر على تعزية

يتقدم رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين وإخوته وآل صفي الدين وحريري وأهالي بلدة دير قانون النهر بجزيل الشكر والامتنان من الرؤساء والسادة العلماء والوزراء والنواب والشخصيات والفعاليات السياسية وسائر أهلنا الأحباء من لبنان وخارج لبنان الذين غمرونا بألطافهم وواسونا بمصابنا الأليم بوفاة الوالدة
الحاجة فاطمة حسن حريري
سائلين الله ألا يريهم مكروهاً

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الجمعة الواقع فيه 2010/12/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة:
الحاجّة جواهر حسين إسماعيل
والدة: محمد، مصطفى، مرتضى وعبد الله إسماعيل.
أصهارها: محمد صادق علّيق، محمد حجازي، سعيد بشارة، غازي قشمر ومحمود مروة.
وبهذه المناسبة ستتلى على روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها يحمر الشقيف الساعة الثانية بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل إسماعيل وعموم أهالي يحمر الشقيف.

◄ مبوب ►

مطلوب

Regional BTL Agency Hiring Artwork Finalizer – Min 3 years experience – apply@blinkbtl.com – www.blinkbtl.com

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مهى منذر زوال لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/579641

فُقد جواز سفر باسم فايزة أحمد قاسم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/694945

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Zeyneba Keyredin من التابعية الاثيوبية منزل مخدوميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/950160

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ثلاثة محولات قدرة 5 م.ف.أ. توتر 5,5/35 ك.ف.، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانمئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض نهار الخميس الواقع فيه 30 كانون 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1786

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال هندسة مدنية في دائرة جونيه، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11230 تاريخ 2010/10/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/12/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1776

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم أعمال التنظيف في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعام 2010
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/12/23 مناقصة عمومية لتلزيم اعمال التنظيف في مباني الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعام 2011.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه او يصل بعد المدة المحددة.
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1782

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/218
لابلاغ المنفذ عليه عباس حسن حميد مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي والمقامة ضدك من المنفذ طلال حسين حمود بموضوع تنفيذ شيك بقيمة 10000/د.أ. (عشرة الاف دولار أميركي) عدا اللواحق وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ له بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانوناً.
رئيس القلم
غانم الحجار.

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي غادة شمس الدين
المعاملة التنفيذية رقم: 2003/1379
طالبا التنفيذ: شعيا وبشارة العلم حلّا محل أنطوان الفغالي وكيلهما المحامي حسيب عيد
المنفذ عليه: خالد الدباغ
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في الدعاوى التجارية رقم 2008/110 تاريخ 2008/7/10 والقاضي بإلزام المنفذ عليه بدفع مبلغ /12550/د.أ. إلى طالب التنفيذ شعيا العلم ومبلغ /11400/د.أ. إلى المنفذ بشارة العلم بالاضافة الى الفائدة القانونية بمعدّل 9% من تاريخ 2003/4/29 ولغاية الدفع الفعلي والرسوم والمصاريف القانونية
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى الموجودات التالية:
خزانة حجم وسط موديل صيني 700 د.أ.
بيانو كبير خشب زيتي 6000د.أ.
كرسي هزاز خشب 125 د.أ.
صالون موديل تركي لون رمادي قطعة كبيرة ـ ثلاثة مقاعد مع اثنين مقعد واحد 1200د.أ.
كرسي جلد أسود عدد 2 300 د.أ.
طاولة سفرة خشب زيتي مع 7 كراسي 5000 د.أ.
كونسول مع لمبادير صنع مصر لون أسود 400 د.أ.
غرفة جلوس موديل أميركي زهر وباج واحدة ثلاثة مقاعد وواحدة مقعدان 900 د.أ.
غرفتان نوم فرش فقط 100 د.أ.
غرفة جلوس موديل أميركي لون رمادي وزهر واحدة ثلاثة مقاعد وواحدة مقعدان 900 د.أ.
تلفزيون توشيبا قياس كبير 2000 د.أ.
تلفزيون سوني 20 إنش 150 د.أ.
غرفة نوم سرير خشب مع جلد بني 300 د.أ.
مكتبة خشب مع خزانة 450 د.أ.
براد فريجيدار لون أصفر 250 د.أ.
فرن غاز 6 عينات 100 د.أ.
مايكرويف 75 د.أ.
غسالة معطلة 25 د.أ.
المجموع: 18970 د.أ.
وقد خمنت هذه الموجودات بمبلغ /18970/ د.أ. وقد حدد بدل الطرح بمبلغ /11382/ د.أ.
فعلى الراغب بالشراء الحضور شخصياً الى مكان البيع الكائن في منطقة الأشرفية قرب فصيلة الأشرفية مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة علماً بأن موعد البيع قد حدد يوم الخميس الواقع فيه 2010/12/23 في تمام الساعة الرابعة عشرة وثلاثين دقيقة بعد الظهر
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلان بيع عقار
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس: فيصل مكي
رقم المعاملة: 2010/4
طالب التنفيذ: رولا موفق التيناوي وكيلتها المحامية دلال بيضون
المنفذ عليه: بلال عارف فانوس
السند التنفيذي وقيمة الدين: الحكم الصادر عن الشرعية السنية بيروت سجل /1053/ اساس 1528 تاريخ 2009/9/26 والحكم الصادر عن الشرعية السنية بيروت سجل /146/ اساس /182/ تاريخ 2009/2/4 بقيمة /50/ ليرة ذهبية و/1825/د.أ.
تاريخ التنفيذ: 2010/1/5 تاريخ تبليغ الانذار التنفيذي: 2010/3/5
تاريخ قرار الحجز: 2010/3/20
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/4/7
تاريخ وصف محضر العقار: 2010/5/10

www.josephsamaha.org

المؤتمر العالمي للتكنولوجيا في AUST

في رعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري دعت "الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا" (AUST) إلى مؤتمر دولي حول "التكنولوجيا في خدمة التربية والتعليم" بالتعاون مع مؤسسة "المؤتمر العالمي للتكنولوجيا "(WICT)، بمشاركة ٢٥ محاضراً من بلدان عربية وأوروبية وآسيوية، يقدّمون أوراقاً بحثية حول كيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين التربية وتطوير التعليم المتوسط والعالي.المؤتمر من إعداد قسم المعلوماتية في الجامعة، ويستمر يومي الخميس والجمعة ٢و٣ كانون الأول الجاري بين التاسعة صباحاً والرابعة بعد الظهر في قاعة المحاضرات – بلوك ب الطابق ٧ في حرم الجامعة – الأشرفية.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2010/6/29
بيان العقار المحجوز ومشتملاته: العقار 14/4867 منطقة المزرعة مؤلف من مدخل وغرفتين ودار وغرفة طعام ومطبخ وحمام وخزانة وبلكونين الطابق الثاني شمالاً
مساحة القسم او العقار: 110م.م.
حدود العقار الغرب: املاك عامة الشرق: العقار رقم 4862 و4863
الشمال: العقار رقم 4868 الجنوب: العقار رقم 4866
قيمة التخمين: 110000/د.أ.
بدل الطرح: 66000/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/12/22 في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت بتمام الساعة 12 الظهر قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً يوازي لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه انه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمئة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1370
طالب التنفيذ: رشيد فياض وكيله الأستاذ ريمون مكرزل
المنفذ عليهم: يوسف فارس وهلون واليس فياض
وعبد الله الحموي وبشارة ملاط
السند التنفيذي: إزالة شيوع قرار 2010/249 اساس 2009/443 بيع العقار 128 بعبدا بالمزاد العلني بدل الطرح 60400د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2010/9/29
تاريخ تسجيله: 2010/10/5
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 128 بعبدا قطعة ارض مشتملة على بناء حجر ومؤلف من غرفة للسكن وقبوين صغار للمونة وفسحة ارض بعل امام البيت ولدى الكشف تبين ان على العقار بناءً مؤلفاً من فرندا صغيرة و3 غرف ومطبخ وحمام لا يوجد ابواب داخلية بالإضافة الى قبو صغير يتم الوصول اليه من خارج المنزل ارض المنزل موزاييك ـ استحضار دعوى لدى المحكمة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان بعبدا بالرقم 2009/443 تاريخ الاشارة 2009/4/21.
حدوده: غرباً املاك عامة و129 شرقاً املاك عامة و111 شمالاً 111 جنوباً املاك عامة و129.
مساحته: 151م2 تقريباً.
التخمين: 60400 د.أ. الطرح: 60400د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/1/12 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي مناقصتين عموميتين يوم الاثنين الواقع فيه 2010/12/27 وفقاً للتالي:
1 ـ اعداد دراسات لزوم تنفيذ اعمال تجديد وتنفيذ بنى تحتية مائية ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
2 ـ اعداد دراسات لزوم تنفيذ اعمال حفر آبار ارتوازية وانشاء محطات ضخ وخطوط الدفع اللازمة ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هاتين المناقصتين الحصول على دفاتر الشروط المعدة لهذه الغاية لقاء تسديد الثمن المقرر لهما وذلك في مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصتين المذكورتين، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريم

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/12/29 مناقصة عمومية تقديم مطبوعات ولوازم مكتبية لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي للعام 2010 ـ 2011.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـــ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة المذكورة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريم

إعلان

بتاريخ 2010/11/4 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقارات 1526/1150/ من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، ابداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على ايوان المحكمة.
طرابلس في 2010/11/4
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

رقم المعاملة التنفيذية 2010/965
غرفة القاضي عرفات شمس الدين
بتاريخ 2010/11/30 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المنفذ عليه خليل احمد حجازي من بلدة قبريخا بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها للاطلاع واستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المقامة من طالبة التنفيذ منى محمد بزي ضد المنفذ عليهما عباس احمد حجازي وخليل احمد حجازي موضوعها تنفيذ حكم شرعي صادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا في بيروت تاريخ 2010/6/8 تسجيل شقة القسم رقم 2192/24 العباسية بدل مهر على اسم المنفذة، وعليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري
ابراهيم دياب

إعلان

صادر عن محكمة الاحوال الشخصية في المتن
بتاريخ 2010/7/13 تقدم المحامي طانيوس نعمة الله ضو باستدعاء سجل برقم 1075 طلب بموجبه اعلان وفاة المرحوم طانيوس فارس ضو وانحصار ارثه بأرملته نبيهه يوسف حبيقه وأولاده نعمة الله وموريس ضو وهيلانه وجورجات وفارس ومارون ووديع وجوليات ضو. مهلة الاعتراض ثلاثون يوماً من تاريخ النشر.
الكاتب بيار حبيب

إعلان بيع بالمعاملة 2006/131

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2010/12/22 الساعة الواحدة والنصف ظهراً اللوحة العمومية ذات الرقم 409719/م خاصة المنفذ عليه فاروق احمد توفيق الحسن الرفاعي عدد المقاعد 6/ تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة ناتكو ش.م.ل. وكيلها المحامي رامي باسيل البالغ 23400/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 11,852,000ل.ل. والمطروحة بسعر 11,000,000/ل.ل. وان رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي 6,210,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/768

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/12/23 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سمير جوزف عطا الله ماركة GMC ENVOY موديل 2002 رقم 391294/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 15576/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 9088/$ والمطروحة بسعر 8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجّبة قد بلغت حوالى620/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تعلن بلدية راسمسقا على العموم أنها قد وضعت جداول التكليف الاساسية العائدة عن سنة الاستحقاق 2010 والاعوام السابقة قيد التحصيل.
تسدد هذه الرسوم خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر والا تفرض غرامة قدرها 2% عن كل شهر تأخير.
راسمسقا في 2010/12/9
رئيس بلدية راسمسقا
جرجس خازن القاري

إعلان بيع سيارة عدد 2010/528

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2010/12/22 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما محاسن اسد حميدان ووليد امين ابو شقره ماركة لاند روفر FREE LANDER موديل 2003 رقم 377801/ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ 8848/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 8520/$ والمطروحة بمبلغ 7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي 480/د.أ.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

تصحيح إعلان

ورد خطأ في الاعلان الصادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برقم 2010/196 في استدعاء القسمة من صادق حسين عساف المنشور في عدد الأخبار رقم 1253 تاريخ 2010/10/26 بابلاغ المستدعى بوجههما فؤاد واسماعيل احمد علي عساف أن رقم العقارات هو 2376 والصحيح هو 2367 النبطية الفوقا فإقتضى التصحيح.
رئيس القلم
محمد عاصي

مجموعة Impact BBDO تحصد ثلاث جوائز في حفل GEMAS Effie MENA لفاعليتها التسويقية

تستمر سلسلة النجاحات التي تحمل توقيع المجموعة الرائدة في مجال التسويق والإعلانات Impact BBDO. فحصدت المجموعة جائزتين ذهبيتين وأخرى فضية خلال حفل توزيع جوائز GEMAS Effie MENA الوحيد في لشرق الأوسط الخاص بقطاع الإعلان والذي يقام تقديراً لأفضل الممارسات في مجال فاعلية الاتصالات التسويقية. وعرضت الوحدة مواهبها التسويقية بمنافسة ١٢ مرشّحاً وفازت في ٩ فئات من أصل ١٤. وتم الإعلان عن الفائزين خلال الحفل الذي أقيم في صالة الجوهرة في دبي حيث حضرت أبرز الوكالات العاملة في المنطقة للتنافس على الجوائز الذهبية والفضية والبرونزية.وحازت مجموعة Impact BBDO جدّة على جائزتين ذهبيتين عن الحملة الإعلانية "The Mixers Vs The Jammers Doritos" ضمن فئتي السلع الاستهلاكية السريعة الدوران (FMCG) وأفضل حملة تسويق شبابية (Best Youth Marketing Campain) . وتم إطلاق الحملة الفائزة بهدف الترويج لنوع من الوجبات الخفيفة بأسلوب آسرمن خلال الموسيقى التصويرية التي تقود المستهلكين إلى موقع منتج Doritos الالكتروني للاطلاع بالتالي على المزيد من المعلومات الخاصة بالمنتج.

(بيان)

مجموعة CMA CGM توقّع اتفاقية مع مجموعة Yildirim

أعلن مجلس إدارة شركة CMA CGM، الناقل البحري الثالث في العالم، إثر الاجتماع الذي عقده برئاسة السيد جاك ر. سعادة عن إبرام اتفاقية بين مساهمي الشركة ومجموعة يلديرم.
ستسمح هذه الاتفاقية لمجموعة CMA CGM تعزيز هيكليتها المالية وتأمين التمويل الضروري لمخطّطها الاستثماري.
بموجب هذه الاتفاقية، تتعهّد مجموعة يلديرم باستثمار مبلغ ٥٠٠ مليون دولار أميركي في شركة CMA CGM وذلك من خلال اكتتاب بسندات قابلة للتسديد على شكل أسهم لمدّة ٥ سنوات تعطي نفاذاً بنسبة ٢٠٪ إلى الرأسمال على أن تتمثّل يلديرم في مجلس إدارة المجموعة بثلاثة أعضاء من أصل عشرة ويحافظ المساهم العائلي التاريخي على غالبية ٨٠٪ من الرأسمال وحقوق التصويت.

(بيان)

إعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

فرحة نور منصور (يمين) ومصطفى شاهين والقائد عمر عويضة (5) بالهدف الأول (هيثم الموسوي)

خطايا التحكيم ولبنان يفوز على قطر أولمبياً

حقق منتخب لبنان الأولمبي فوزاً مفاجئاً على ضيفه القطري 2 – 1، استعداداً لتصفيات أولمبياد لندن 2012، في وقت ازدادت فيه أزمة الجهاز التحكيمي في لبنان نتيجة السياسة الخاطئة من قبل المسؤولين، من دون الانتقاص من قدرات الحكام

عبد القادر سعد

احتضن ملعب المدينة الرياضية مباراة معدومة المستوى بين منتخبي لبنان وقطر الأولمبيين لكرة القدم، وانتهت بفوز خارج الحسابات للمنتخب اللبناني 2 - 1 وديّاً.

وغاب الجمهور عن المدرجات، رغم فتح الباب مجاناً من قبل الاتحاد، بعد قرار القوى الأمنية عدم السماح لأحد بالدخول الى الملعب.

وافتتح لبنان التسجيل عبر مصطفى شاهين في الدقيقة 70 من ركلة جزاء بعد عرقلة حسين عقيل. وعزز المنتخب اللبناني تقدمه في الدقيقة 92 بهدف حسن شعيتو من تسديدة بعيدة ارتطمت بأحد المدافعين وغيّرت اتجاهها الى داخل المرمى القطري. وقلص القطري عبد الغفور عبد الله النتيجة في الدقيقة 93.

قاد المباراة الحكام وارطان ماطوسيان مع أحمد قواص وحسن عيسى، ومحمد المولى رابعاً.

■ مثّل لبنان: الحارس نزيه أسعد، واللاعبون: رامي بهلوان، عمر عويضة، نور منصور، هيثم فاعور، مصطفى شاهين، شادي عطيّة، حسن علويّة، حسن فردوس، جاستن موسى وربيع عطايا. ومن الاحتياط: محمد أيوب، حسين علامة، عمر الكردي، بشار المقداد، حسن شعيتو، عبد الله طالب وحسين عقيل.

ويشرف على المنتخب المدرب إميل رستم والمدرب المساعد حسن شغري. وسيلتقي المنتخب اللبناني مع نظيره السوري الأولمبي يوم الخميس 23 الجاري عند الساعة 2,15 على ملعب صيدا، والمنتخب الكويتي يوم الأربعاء 26 كانون الثاني عند الساعة 2,15 على ملعب المدينة الرياضية.

جلسة الحكّام

وصلت الأخطاء التحكيمية في مباريات كرة القدم الى قمة الخطورة، ما يوجب تحرك لجنة الحكام ورئيسها والنوادي لحسم الأمور، بعيداً من مجرد الكلام والخطب بمضامين باتت مكشوفة حتى لمعظم الحكام الذين يدركون أن ما يُقال لا يعكس حقيقة الواقع.

في جلسة تقويم الحكام الأسبوعية، الثلاثاء، كشفت أخطاء تحكيمية عدة، بعضها فاضح أثّر على النتائج (عدم احتساب ركلة جزاء واضحة للنجمة أمام المبرة بعدما «شد» سعد بهلوان النجماوي علي علوية، مع وجوب طرد اللاعب، وقال الحكم وارطان ماطوسيان إنه «لم يشاهدها». وهي المرة الثانية التي يخطئ ماطوسيان مع النجمة تحديداً بطريقة مؤثرة، وقبلها أمام الراسينغ، حيث حصلت لمسة يد داخل المنطقة). وهذه الحالة مرّت مرور الكرام، رغم تأكيد رئيس لجنة التقويم نبيل عياد وجود ركلة جزاء وطرد، فيما «نزلت السما على الأرض» من قبل رئيس اللجنة محمود الربعة على الحكم أندريه حداد بسبب طرده لاعب الأنصار راموس ببطاقة حمراء (أمام الراسينغ)، معتبراً رفع البطاقة الصفراء، علماً بأن النتيجة انتهت 2 - 0. هذا إضافة الى الأخطاء الكبيرة التي تحصل في مباريات العهد والتي تكررت.

وفي مباريات أخرى لم تكن هناك أخطاء تذكر في لقاءي التضامن والصفاء بقيادة الحكم بشير أواسي الذي يقدم موسماً ممتازاً، وكذلك في لقاء السلام والإخاء بقيادة الحكم محمد المولى الذي كان موفّقاً.

وفي لقاء الساحل والإصلاح، تبيّن أن ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم رضوان غندور للإصلاح كانت صحيحة، إضافة الى البطاقة الصفراء، كذلك فإن طرد الحارس بلال كساب بعد خطأ عنيف على محمد قصاص كان صحيحاً، وبالتالي فإن غندور نجح في قيادة المباراة. ولفت الأنظار غياب مراقب الحكام عن المباراة (عضو اللجنة طالب رمضان). ولدى استفسار عياد عن سبب عدم حضور رمضان، أبلغه الربعة أن والده توفي، علماً بأن الوفاة حصلت الجمعة وكان باستطاعة الربعة تعيين مراقب بديل لكون المباراة يوم الأحد.

وفي لقاء العهد والغازية، ظهرت أخطاء مع الحكمين المساعدين حسن قانصوه (رفعُ تسلل على العهد)، وزميله فادي مغنية (لم يحتسب هدفاً صحيحاً للعهد بداعي التسلل)، إضافة الى رفع رايته أكثر من مرة بقرارت خاطئة.

ولا يمكن تحميل مغنية وحده مسؤولية ما حصل ويحصل، إذ إن مراقبة الحكام وتوجيههم حين يقودون مباريات في الدرجة الثانية والثالثة غائبان، وبالتالي يُشرك بعض الحكام في مباريات الدرجة الأولى وهم غير جاهزين ومهملين. كذلك فإن سياسة التعيين خاطئة أحياناً وذلك حين يُؤلّف طاقم يضم حكاماً جدداً من دون تطعيمهم بحكام دوليين وأصحاب خبرة قادرين على مساعدتهم في بعض الحالات.

وفي مباراة العهد والغازية، غاب مراقب الحكام أيضاً، لكن هذه المرة (والحمد لله) دون حالة وفاة، ولم تعرف الأسباب.

وفي لقاء الراسينغ والأنصار بقيادة الحكم أندريه حداد، كانت جميع القرارات صحيحة باستثناء طرد راموس. لكنّ أمراً لافتاً حصل في المباراة مع إصابة الحكم المساعد سامر بدر بشدّ عضلي بين الشوطين، عولج وتابع بدر اللقاء. وتبيّن أن بدر شارك في قيادة مباراة أخرى صباحاً بين الراسينغ وطرابلس في بطولة الأشبال. وهذه ليست المرة الأولى التي يقود فيها حكم مباراتين في يوم واحد، وهو أمر لا يحصل إلا في لبنان.

أين الحكام؟

بعض المباريات في الدرجة الثالثة وبطولة الشباب يقودها حكام راسبون في الاختبار، أو مُبعدون عن مباريات الدرجة الأولى نتيجة لارتكابهم أخطاءً حاسمة!!

ولدى الاستفسار عن الأسباب، يأتي الجواب «ليس هناك ما يكفي من الحكام»، ما يثير التساؤلات: «أين الحكام؟ ومن المسؤول عن تهشيلهم، وإيصالهم إلى حالة القرف والابتعاد عن التحكيم»؟ أليست السياسة «الحكيمة» في قيادة الجهاز؟ وهل تقبل الأندية أن يقود مبارياتها حكام مراهقون؟

■ صدقت توقعات البعض أن رئيس اللجنة محمود الربعة سيكون حاضراً في الجلسة بعد طول غياب (أكثر من ثلاث جلسات) لوجود «خطأ إجرائي» حصل في إحدى المباريات يوجب تحركاً وقائياً للمراحل المقبلة. وبالفعل حضر الربعة، علماً بأنه غاب أسابيع شهدت أخطاءً حاسمة وكبيرة!!

■ وفي رئيس لجنة التقويم نبيل عياد بوعده وأحضر لقطة لركلة الجزاء التي لم تُمنح للعهد أمام الأنصار (لمسة يد محمد حمود في الأسبوع السادس)، لكن الحالة لم تعرض برفض من قبل الربعة، والسبب «نحن حرّين». وهو ما فسّره البعض بأمر لا يحتمل ظهور خطأ حاسم بحق العهد ومع فريق منافس على اللقب، وخصوصاً أن النتيجة كانت التعادل السلبي، علماً بأن الربعة أشار الى أن الأخطاء تحصل مع العهد للمرة الثالثة هذا الموسم (لقاءات الأنصار والصفاء والغازية)،

الصالات

حسم أول سبورتس قمّة المرحلة الخامسة من دوري الصالات وضيفه الصداقة بفوزه عليه 3–1، على ملعب مجمع الرئيس لحود. وسجل أهداف الفائز الثلاثة قاسم قوصان (الصورة)، وللصداقة مروان زورا. وعلى ملعب السد، حقق الندوة القماطية فوزاً كبيراً، هو الأول له وجاء على مضيفه أولمبيك صيدا (12–1). وتألق حسن حمود بتسجيله 6 أهداف، وعباس عطوي «أونيكا» (2) وعلي الحمصي (3) وفلاح شرف الدين. وسجل هدف أولمبيك وديع عسيران. وهنا الترتيب: 1– البنك اللبناني الكندي13 نقطة، 2ـ أول سبورتس12، 3ـ الصداقة10، 4ـ الندوة القماطية 3، 5ـ قوى الأمن الداخلي3، 6ـ كامل جابر الثقافي3، 7 ـ أولمبيك صيدا0.

بعض الحكام يقودون مباراتين في اليوم... فمن المسؤول عن تهشيل الحكام؟

يخوض منتخب لبنان الأولمبي مباراتين وديتين أمام سوريا والكويت

كرة السلة

الشانفيل يؤكّد جدارته وسقوط الحكمة جماهيرياً

حقق فريق الشانفيل فوزه الـ11 ضمن بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، وكان على مضيفه الحكمة 62.67 (14.19، 32.35، 46.45) في غزير في المرحلة الثالثة إياباً. وشهدت المباراة سقوط الحكمة فنياً وجماهيرياً بعد الهتافات السياسية والتصرفات التي قام بها جمهوره. وجاء فوز الشانفيل بغياب قائده فادي الخطيب بسبب المرض وزميله كارل سركيس المصاب، فيما غاب من الحكمة غالب رضا للسبب عينه.

وتلقى الحكماويون خسارتهم الثالثة توالياً مع تساؤلات عن أسباب تراجع الأخضر بعد مرحلة ذهاب جيدة. واللافت هبوط مستوى بعض اللاعبين كصباح خوري الذي لم يسجل أي نقطة للمباراة الثانية على التوالي، علماً بأنه شارك أمام الشانفيل لثلاثين دقيقة.

وكان لاعب الشانفيل جاي يونغبلود أفضل المسجلين برصيد 24 نقطة، فيما كان داريل واتكينز أفضل مسجلي الحكمة (20 نقطة و19 كرة مرتدة).

وفي مباراة أخرى، فاز الرياضي على ضيفه أنترانيك 76.105 (21.18، 41.49، 58.85) في المنارة. وكان لاعب الرياضي جان عبد النور أفضل المسجلين بـ29 نقطة و7 كرات حاسمة، فيما كان مالكوم باتلز أفضل مسجلي أنترانيك بـ24 نقطة و9 كرات مرتدة.

وفي مجمع المر، فاز المتحد على مضيفه هوبس 42.71 (11.24، 42.29، 36.53). وكان أفضل مسجل للمتحد الأميركيان أوستن جونسون ولافيل باين بـ20 نقطة، وفي هوبس الأميركي كالفن كايدج بـ21.

وفي زحلة، حقق أنيبال فوزاً صعباً على ضيفه بيبلوس 81.90 (21.23، 36.39، 55.61). كان الأفضل في أنيبال جهاد المر بـ27 نقطة، وفي بيبلوس الأميركي كالفن وارنر 32 نقطة.

لاعب المتحد باسل بوجي مدافعاً أمام كالفن كايدج من هوبس (بروفوتو)

الألعاب الآسيوية الشاطئية

لبنان يفتتح مبارياته في «الطائرة» اليوم

سحبت، أمس، قرعة بطولة الكرة الطائرة الشاطئية ضمن الدورة الآسيوية الشاطئية الثانية ـ مسقط 2010، بمشاركة 32 فريقاً يمثلون عشرين دولة. وقُسّمت فرق الرجال الى ثماني مجموعات، ضمّت كل منها 4 فرق ينتقل منها الى الدور الـ 16 الفريق الأول والثاني من كل مجموعة، الذين سيوزعون من خلال قرعة ثانية مساء 13 الجاري. وتقام مبارياتها على أساس خروج المغلوب مباشرةً. أما لبنان فضمّت مجموعته كلاً من أندونيسيا والكويت وجزر المالديف، ويمثل لبنان الثنائي إيلي أبي شديد ونادر فارس.

وتقام مباريات هذه المجموعة وفق البرنامج الآتي (بتوقيت بيروت):
اليوم الخميس: لبنان × أندونيسيا (7 صباحاً). السبت 11 الجاري: لبنان × الكويت (7 صباحاً).
الأحد 12 منه: لبنان × جزر المالديف (7 صباحاً).

من جهة أخرى، التقى رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ أحمد الفهد الصباح رئيس اللجنة الأولمبيّة اللبنانية أنطوان شارتييه والأمين العام عزّة قريطم. وقدم شارتييه الى الفهد الكتيّبين اللذين أعدتهما اللجنة الأولمبية اللبنانية بمناسبة المشاركة بدورتي الألعاب الآسيوية الـ 16 في غوانغزو والألعاب الآسيوية الشاطئية في مسقط، كما قدّم له الدراسة بشأن رؤية اللجنة ونشاطاتها في مجال دفع الحركة الأولمبية في لبنان.

رياضة التحمل

إنجاز جديد لوهبي في سباق «القطب الجنوبي»

أنهى العدّاء الصحراوي اللبناني علي وهبي، سباق «الصحراء الأخيرة ـ القارة القطبية الجنوبية» بنجاح، وهو تحدٍّ فريد من نوعه بشروط قصوى لم يسبق لمتسابق عربي أن تأهل وشارك فيها من قبل، بعدما حقق العديد من الإنجازات في سباقات صحراوية عدة.

علي وهبي خلال السباق

وواجه المتسابقون على مدى ستة أيام أقسى الظروف المناخية، في قطع مسافة السباق التي بلغت 250 كيلومتراً، وفي درجة حرارة متدنّية وصلت إلى 25 تحت الصفر، وسط الكتل الثلجية التي غرق فيها المتسابقون حتى ركبهم، وفي مناطق ذابت فيها الثلوج وتحولت إلى مياه جليدية، ما زاد السباق خطورة.

وقد شارك وهبي مع 56 من المتسابقين المدعوّين في سباق دام عشرة أيام ويمتد على مسافة 250 كيلومتراً، حيث موطن البطريق وشواطئ الجبال الجليدية المتعرجة وحتى بركان ناشط.

وقد جرى تنظيم سباق الصحراء الأخيرة في ثلاثة إلى خمسة مواقع على شبه الجزيرة القطبية وحولها. أما المشاركة في هذا السباق فهي متاحة فقط للذين اجتازوا سباقين على الأقل من السباقات الصحراوية الثلاثة الآتية: Gobi March (الصين)، The Atacama Crossing (تشيلي) وSahara Race (مصر).

كما قيل بعد التقويم.

■ قدّم عياد اقتراحاً بضرورة حسم مبلغ مالي من مخصصات الحكم الذي يخطئ في أي مباراة.

■ يقدم عضو اللجنة حيدر قليط نموذجاً جيداً لكيفية عمل مراقب الحكام في المباريات، من خلال ملاحظاته والأمور الدقيقة التي يتطرّق إليها.

■ ركّز نبيل عياد في الجلسة الأخيرة بدقة على أمور صغيرة لم يكن يتطرق إليها. فعياد لام حداد على طريقة تعاطيه مع ردّ فعل الجهاز الفني والإداري للراسينغ بعد خطأ محمد باقر يونس، فيما لم يعلّق على ردّ فعل مدرب الأنصار جمال طه على طرد راموس الذي كان عنيفاً بدوره!

لبنان الرياضي

بطولة الإناث للجمباز

نظّم الاتحاد اللبناني للجمباز، في قاعة نادي المون لاسال، بطولة لبنان العامة لفرق الإناث، لمناسبة عيد الاستقلال. شاركت في البطولة نوادي المون لاسال والجمهور وبودا والبلايز، وحضرها رئيس الاتحاد محمد مكي وأعضاؤه احمد شرف وطالب ماجد والمستشار الفني محمد خماسي وجمهور كبير. وأجريت المنافسات، التي سبقتها كلمة لرئيس الاتحاد، على أجهزة الحركات الأرضية وطاولة القفز وعارضة التوازن.

واحتل نادي المون لاسال المركز الأول جامعاً 98,3 نقطة ومثلته اللاعبات جنى ماجد وآية كنج ولين بنداق وياسمين صادق وماريا سعادة. تلاه نادي الجمهور في المركز الثاني بـ92 نقطة ومثلته اللاعبات كيم صايغ وجنيفر صايغ وياسمين المصري وكريستينا بريدي وكريستي أرملي. ثم نادي بودا في المركز الثالث وله 87,6 نقطة ومثلته اللاعبات كريستينا طانيوس وماري عطاء الله وكيت نصار ونانسي قزي. وحلّ نادي البلايز رابعاً بـ40,2 نقطة ومثلته اللاعبات ليان بدران وسيلين بيضون وندين أبو الخدود وريا شهاب الدين.

قدامى «الطاولة»

نظّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بطولة لبنان للقدامى على طاولات المون لاسال عين سعاده بمشاركة خمسين مخضرماً، وانتهت المباريات بالنتائج الآتية:

- فئة اللاعبين غير الاتحاديين (40 ـ 50 سنة): فاز باللقب كميل مرعب بفوزه على وسيم خوري 3 ـ 1 وحلّ في المركز الثالث كل من الياس عون وجورج عون.
- فئة اللاعبين غير الاتحاديين (51 سنة وما فوق):

حلّ جورج خوري في المركز الأوّل بفوزه على نزيه دعبول 3 ـ 0. وفي المركز الثالث حلّ كل من جان بيروتي وخاتشيك كوكزيان.

سباق Believers وجاد

أقام نادي Believers، بالتعاون مع جمعية جاد وفريقها الرياضي، سباقاً رياضياً تحت عنوان «رياضة ضد المخدرات» في منطقة عاليه ـ حي البساتين بمشاركة أكثر من مئة عدّاء وعدّاءة، كما وُزّعت مناشير على الحضور والعدّائين تدعو الى رفض آفة المخدرات واللجوء الى الحوار والصداقات الجيدة والتعلّق بالحياة. وفي ختام الحفل وزع رئيس جمعية جاد (شبيبة ضد المخدرات) جوزف حوّاط الميداليات والكؤوس على الرابحين. يذكر أن الآنسة منى أيوب نفّذت استعدادات اللقاء اللوجستية بالتعاون مع رئيس نادي بليفرز جاك حداد.

UFA تكرم العدّاء عواضة

يقيم رئيس مجلس إدارة شركة UFA، عضو مجلس أمناء جمعية بيروت ماراثون هنري شلهوب ورئيسة الجمعية مي الخليل حفلاً تكريمياً للعدّاء حسين عواضة (الجيش اللبناني) لمناسبة تعزيز رقمه في سباق بلوم بيروت ماراثون 2010 وحلوله أول بين اللبنانيين مسجلاً 2:20:31 (السابق 2:20:36) وتسليمه الجائزة المالية (25 ألف دولار) المقدمة من شركة UFA في إطار دعم القدرات التنافسية اللبنانية، اليوم الخميس، الساعة 12:00 في قاعة الاحتفالات بشركة UFA ـ وسط بيروت.

دوري أبطال أوروبا

روما وشاختار وأرسنال وكوبنهاغن آخر المتأهّلين الى

شهدت منافسات الجولة الأخيرة من مباريات دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال اوروبا لكرة القدم حصول أندية روما وشاختار دونيتسك وأرسنال وكوبنهاغن على البطاقات الأربع الأخيرة المؤهلة الى دور الـ 16

لحق روما الايطالي بباير ن ميونيخ الألماني المتصدر الى دور الـ 16 بعد تعادله مع ضيفه كلوب كلوج الروماني 1-1، سجلهما ماركو بوريللّو (21) لروما وتراوري (88) لكلوج، في المجموعة الخامسة.

وتغلب باير ن على ضيفه بازل السويسري المتأهل الى مسابقة «يوروبا ليغ» 3-0، سجلها الفرنسي فرانك ريبيري (35 و50) والاوكراني اناتولي تيموتشوك (37).

وفي السادسة، فاز مارسيليا الفرنسي الثاني على ضيفه تشلسي الانكليزي المتصدر 1-0، سجله برنداو (81).

وخسر زيلينا السلوفاكي أمام ضيفه سبارتاك موسكو الروسي المتأهل الى «يوروبا ليغ» 2-1، سجلها ماتان (48) لزيلينا واليكس (54) وايبسون (61) لسبارتاك.

وفي السابعة، سحق ريال مدريد الاسباني المتصدر ضيفه أوسير الفرنسي 4-0، سجلها الفرنسي كريم بنزيما (12 و72 و88) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (49).

وسقط ميلان الايطالي الثاني أمام ضيفه اياكس امستردام الهولندي الذي تأهل الى «يوروبا ليغ» 2-0، سجلهما زيوي (57) والديرفايرلد (66).

وفي الثامنة، بلغ شاختار دونيتسك الأوكراني دور الـ 16 بتغلبه على ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي الذي تأهل الى «يوروبا ليغ» 2-0، سجلهما رات (78) وادريانو (83).

وتأهل أرسنال الانكليزي كثاني المجموعة الى دور الـ 16 بفوزه على ضيفه بارتيزان بلغراد الصربي 3-1، سجلها الهولندي روبن فان بيرسي (30 من ركلة جزاء) وثيو والكوت (73) والفرنسي سمير نصري (77) لأرسنال وكليو (52) لبارتيزان.

وكان يوم أول من أمس قد شهد تعادل توتنهام هوتسبر الإنكليزي المتصدر مع مضيفه تفنتي أنشكيده الهولندي 3،3، سجلها لاندزات (22 من ركلة جزاء) وروزاليس (56) والمغربي ناصر الشاذلي (64) لتفنتي الذي تأهل إلى مسابقة «يوروبا ليغ»، وويسغرهوف (12 خطأ في مرمى فريقه) وديفو (47 و59) لتوتنهام، في المجموعة الأولى.

وتعرّض إنتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب والمتأهل الثاني عن المجموعة لسقوط كبير أمام مضيفه فيردر بريمن الألماني 3،0، سجلها برودل (38) وارناوتوفيتش (49) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (88).

وفي المجموعة الثانية، تغلب شالكه المتصدر على مضيفه بنفيكا البرتغالي 2،1، سجلها لويزاو (86) لبنفيكا، وخورادو (20) وهويديس (81) لشالكه.

ورغم ذلك بلغ بنفيكا مسابقة «يوروبا ليغ» بعد تعادل منافسه هابويل تل أبيب الإسرائيلي مع مضيفه ليون الفرنسي الثاني 2،2، سجلها لوبيز (62) ولاكازيت (88) لليون، وبن ساهار (63) وزاهافي (69) لهابويل.

وفي الثالثة، تعادل مانشستر يونايتد الإنكليزي المتصدر مع مضيفه فالنسيا الثاني 1،1، سجلهما أوليفيرا (63) لمانشستر، وهرنانديز (32) لفالنسيا.

وتعادل بورصة سبور التركي مع ضيفه رينجرز الاسكوتلندي المتأهل إلى «يوروبا ليغ» 1،1، سجلهما يلدريم (79) لبورصة، وميلر (20) لرينجرز.

ثيو والكوت يتلقّى تهنئة زميله سمير نصري بعد تسجيله الهدف الثاني لأرسنال (مات دانهام ـ أ ب)

ألميدا باقٍ مع بريمن

أكّد المهاجم البرتغالي هوغو ألميدا أنه سيواصل مشواره مع فيردر بريمن الذي يعاني الأمرّين في الدوري الألماني هذا الموسم، واضعاً حداً للأخبار التي تتحدث عن إمكان رحيله عن فريق المدرب توماس شاف خلال فترة الانتقالات الشتوية، وخصوصاً إلى ريال مدريد الإسباني.

مونديال الأندية

الوحـدة إلـى ربـع النهـائي لمواجـهة سـيونغنام

لاعبو الوحدة الإماراتي يحتفلون بفوزهم أمس على ملعب الجزيرة في أبو ظبي (أحمد جاد الله ـ رويترز)

سطّر الوحدة إنجازاً عالمياً عندما بات أول فريق من الإمارات يبلغ الدور ربع النهائي من بطولة العالم للأندية في كرة القدم، بفوزه السهل على هيكاري يونايتد من بابوا غينيا الجديدة بطل اوقيانيا 3-0، في الدور الأول أمس، على ملعب نادي الجزيرة، أمام نحو 24 ألف متفرج.

يلعب الوحدة في ربع النهائي مع سيونغنام الكوري الجنوبي بطل آسيا السبت المقبل. تجمع المباراة الثانية في ربع النهائي مازيمبي مع باتشوكا غداً الجمعة.

ويبدأ انتر ميلان وانترناسيونال مشوارهما في البطولة من الدور نصف النهائي، فيلتقي الاول مع المتأهل من الوحدة - سيونغنام، والثاني مع الفائز من مازيمبي - باتشوكا.

وبدا الوحدة مصمّماً على الفوز بالمباراة والتأهل الى الدور الثاني، فكان الأكثر سيطرة على المجريات وحصولاً على الفرص، فتوّج عطاءه بهدفين في الشوط الاول، ونجح في الحفاظ على أفضليته في الثاني.

أما هيكاري يونايتد، فكان قليل الحيلة، وافتقد لاعبوه الفعالية والخبرة في بناء الهجمات وتشكيل خطورة على مرمى أصحاب الأرض، كأنه أحد فرق الهواة.

وافتتح البرازيلي ماغرو التسجيل في الدقيقة 40 حين حضّر محمود الحمادي كرة برأسه فسددها الأول زاحفة قوية الى الزاوية اليسرى لمرمى هيكاري.

وحسم بايانو النتيجة بنسبة كبيرة قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة، بعد أن تلقى تمريرة رائعة من فهد مسعود خلف المدافعين، فتابعها قوية أيضاً في الزاوية ذاتها (44).

وأضاف عبد الرحيم جمعة الهدف الثالث في الدقيقة 72 برأسه إثر كرة من البرازيلي هوغو من الجهة اليسرى.

ورأى مدرب الوحدة النمسوي جوزف هيكرسبيرغر أن النتيجة جيدة جداً لكن العرض في البداية لم يكن جيداً.

وأشار عقب المباراة الى أن انطباعه الأول عن فريقه ليس جيداً، لأن البداية كانت عصبية، فالضغط على اللاعبين كان كبيراً، وعن المباراة المقبلة مع سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي قال «خضنا اليوم المباراة الاولى، ودائماً ما تكون المباراة الأولى صعبة على الفرق من الناحية النفسية. ففي المواجهة الثانية سيخف الضغط النفسي عن اللاعبين، لكن المنافس سيونغنام سيكون أصعب، لأنه يملك خبرة كبيرة».

دور الـ 16

وفي الرابعة، تأهل كوبنهاغن الدنماركي إلى دور الـ 16 بعد تغلبه على ضيفه باناثينايكوس اليوناني 3،1،سجلها فينغارد (26)وغرونيكار (50 من ركلة جزاء) وسيسيه (73 خطأ في مرمى فريقه) لكوبنهاغن، وكانتي (90) لباناثينايكوس.
وفاز برشلونة الإسباني المتصدر على ضيفه روبن كازان الروسي المتأهل إلى «يوروبا ليغ» 2،0، سجلهما فونتاس (51) وفاسكيز (82).

● ملاعب البرازيل ●

رونالدو أب لطفل في سنغافورة!

كشف النجم البرازيلي رونالدو أنه أب لطفل في الخامسة من عمره، ولد في اليابان ويعيش حالياً في سنغافورة، وذلك بعد خضوعه لفحص الحمض النووي. وكتب رونالدو في صفحته على موقع تويتر الاجتماعي «أليكس هو ولدي، شقيق لثلاثة أطفال آخرين. سأتصرف دائماً كوالده. نتيجة الفحص (الحمض النووي) أكدت صحة مشاعري عندما قابلت أليكس». وكان رونالدو (34 عاماً) قد التقى أليكس للمرة الأولى الاثنين بعد خضوعه لفحص الحمض النووي من أجل التأكد من أنه والد هذا الطفل الذي ولد في اليابان ويحمل الجنسية البرازيلية، إذ إن والدته ميشيل أوميزو، تحاول منذ 2009 أن تدفع رونالدو للاعتراف بأبوّته لهذا الطفل.

وقالت أوميزو (28 عاماً) إنها التقت رونالدو خلال حفل في طوكيو عام 2002 حين كان النجم البرازيلي يحتفل بتتويج بلاده بلقب مونديال كوريا الجنوبية واليابان، ثم في 2004 خلال جولة تحضيرية مع فريقه السابق ريال مدريد الإسباني، حيث حملت منه.

الدوري الأميركي للمحترفين

دالاس ولايكرز يتابعان مسلسل انتصاراتهما

عاد دالاس مافريكس للسير على درب التقليد القديم بعد تحقيقه فوزه العاشر تواليا في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بتغلبه على غولدن ستايت ووريرز 105-100. وعلى غرار غالبية مبارياته، برز النجم الألماني ديرك نوفيتسكي بتسجيله 25 نقطة، وأضاف البديل جايسون تيري 20 نقطة، فيما كان ستيفن كاري الأفضل لدى الخاسر بـ 21 نقطة.
بدوره، سجّل لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب فوزه الثامن على التوالي ضد واشنطن ويزاردز 115-108. وكان الثلاثي: كوبي براينت، الإسباني باو غاسول ولامار أودوم في صورة جيدة، إذ سجل الأول 32 نقطة، وتألق الثاني بـ 21 نقطة و14 متابعة و8 تمريرات حاسمة و5 صدات، والثالث 24 نقطة و7 متابعات. ولدى الخاسر، كان البديل نيك يونغ الأفضل بـ30 نقطة، بينها 6 ثلاثيات. وحرم تشارلوت بوبكاتس مدرب دنفر ناغتس جورج كارل من تحقيق فوزه الألف بتغلبه عليه 100-98. وسجل بيلابس 25 نقطة، وأضاف كارمليو أنطوني 22 نقطة للخاسر، فيما كان ستيفن جاكسون الأفضل لدى تشارلوت بـ 23 نقطة، وأضاف جيرالد والاس 20 نقطة و9 متابعات، ودي جاي أوغوستين 18 نقطة والبديل تايروس توماس 16 نقطة. من جهته، حقق المدرب الأسطوري لاري براون فوزه الرقم 1,326، ليقترب بفارق 10 انتصارات من الرقم القياسي الذي يملكه دون نلسون. وفي باقي المباريات، فاز أتلانتا هوكس على نيوجيرسي نتس 116-101، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على كليفلاند كافاليرز 117-97، وهيوستن روكتس على ديترويت بيستونز 97-83، وبورتلاند ترايل بلايزرز على فينيكس صنز 106-99.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - دنفر ناغتس، كليفلاند كافاليرز - شيكاغو بولز، نيويورك نيكس - تورونتو رابتورز، نيو أورليانز هورنتس - ديترويت بيستونز، ميلووكي باكس - إنديانا بايسرز، مينيسوتا تمبروولفز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، سان أنطونيو سبرز - غولدن ستايت ووريرز، فينيكس صنز - ممفيس غريزليس، يوتا جاز - ميامي هيت، ساكرامنتو كينغز - واشنطن ويزاردز، لوس أنجلس كليبرز - لوس أنجلس لايكرز.

> حرم تشارلوت بوبكاتس مدرب دنفر ناغتس جورج كارل من تحقيق فوزه الألف

نوفيتسكي محتفلاً بفوز دالاس (مايك فوينتيس ـ أ ب)

الكؤوس الآسيوية

العهد والأنصار في مجموعتين صعبتين في الاتحاد

أوقعت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لعام 2011، التي سحبت الثلاثاء، فريقي الأنصار والعهد اللبنانيين في مجموعتين صعبتين، إذ وقع الأنصار في المجموعة الأولى الى جانب ناساف الأوزبكي والتلال اليمن وأحد الخاسرين من ملحق دوري الأبطال.
وجاء العهد في المجموعة الخامسة مع فنجاء أو العروبة من عُمان والكرامة السوري وأربيل العراقي.
وحضر سحب القرعة وورش العمل التنظيمية والإعلامية والإعلانية ممثلا الأنصار وضاح الصادق وبلال فراج، وممثل العهد علي زنيط.
وجاء القادسية الكويتي في المجموعة الثانية الى جانب الصقر اليمني وشورتان الأوزبكي وأحد الخاسرين من ملحق دوري الأبطال.
وضمت الثالثة الفيصلي الأردني ودهوك العراقي والنصر الكويتي والجيش السوري، والرابعة السويق العماني والوحدات الأردني والطلبة العراقي والكويت الكويتي.
ويشارك الاتحاد، حامل اللقب، في الملحق المؤهل الى دوري أبطال آسيا.
دوري الأبطال
في قرعة الدور الأول لدوري أبطال آسيا، جاءت الفرق العربية في مجموعات متوازنة.
تفتقد البطولة سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي بطل النسخة السابقة إثر تغلبه على ذوب آهان الإيراني في النهائي لفشله في احتلال أحد المراكز الأولى في الدوري المحلي.
جاء في المجموعة الأولى الهلال السعودي والغرافة القطري والجزيرة الإماراتي وسيباهان الإيراني.
وفي المجموعة الثانية، الصعبة، يلعب النصر السعودي مع الاستقلال الإيراني وباختاكور الأوزبكي، وقد ينضم إليه السد القطري أو الاتحاد السوري.
ويلتقي السد القطري فريق الاتحاد السوري في الدور التمهيدي الأول في 12 شباط، على أن يتأهل الفائز منهما لاستضافة ديمبو الهندي في 19 منه في الدور التمهيدي الثاني الذي سيحدد المتأهل منهما الى الدور الأول للانضمام الى المجموعة الثانية.
وفي المجموعة الثالثة، وقع الاتحاد السعودي مع الوحدة الإماراتي وبيروزي الإيراني وبونيودكور الأوزبكستاني، أما الرابعة فضمت الريان القطري مع الإمارات بطل كأس الإمارات (درجة ثانية) والشباب السعودي وذوب آهان الإيراني.
وفي منطقة شرق آسيا، تبرز الفرق الكورية الجنوبية جيجو يونايتد وكلوب سيول وشونبوك موتورز وسوون بلووينغز للمنافسة على اللقب، وستلقى منافسة قوية من الفرق اليابانية غامبا أوساكا وناغويا غرامبوس وسيريزو أوساكا كاشيما أنتلرز أو بطل كأس الإمبراطور.

> الهلال السعودي والغرافة القطري والجزيرة الإماراتي في مجموعة واحدة

أصداء عالمية

قطر نحو استضافة مونديال كرة اليد في 2015

قدّمت قطر رسمياً ترشّحها لاستضافة كأس العالم للرجال لكرة اليد عام 2015، وذلك بعد أيام معدودة على نيلها شرف استضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2022. وتقدم الاتحاد القطري لكرة اليد بطلبه الى الاتحاد الدولي الأسبوع الماضي، ويحظى هذا الطلب بالدعم الكامل من الحكومة في إطار «رؤية قطر الوطنية 2030»، وهي خطة تولي فيها الحكومة أهمية خاصة للرياضة.

هينان تعود إلى الملاعب

ستعود البلجيكية جوستين هينان الى الملاعب بعد غيابها منذ حزيران الماضي لخوض مباراة استعراضية ستقام في أنفير أمام مواطنتها كيم كلايسترز.
وكانت هينان قد ابتعدت عن المشاركات الدولية منذ إصابتها في الكوع خلال بطولة ويمبلدون الإنكليزية ثالثة البطولات الأربع الكبرى، وهي تحتل حالياً المركز الثاني عشر في ترتيب التصنيف العالمي، وكانت قد عاودت التمارين في مطلع تشرين الأول الماضي استعداداً لموسم 2011.

أسباب فشل ملف إنكلترا

أشار الترينيدادي جاك وارنر نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى أن أسباب عدم منح اللجنة التنفيذية للفيفا حق استضافة كأس العالم 2018 لإنكلترا، كانت التحقيقات الفضائحية التي نشرتها الصحف الإنكليزية قبل فترة التصويت.
وقال وارنر في مؤتمر صحافي: «يكفي القول إن اللجنة التنفيذية لم يكن بمقدورها التصويت لإنكلترا بعدما تعرّضت للإهانة من قبل وسائل إعلامها بأسوأ الطرق الممكنة. والقيام بذلك (التصويت لإنكلترا) إهانة أساسية للفيفا».

مرسيليا وليفربول وراء فاني

يتنافس ناديا ليفربول الإنكليزي ومرسيليا الفرنسي للتعاقد مع ظهير رين الدولي الفرنسي رود فاني (الصورة) بحسب ما ذكرت الصحف الإنكليزية أمس. ويريد مرسيليا تعويض إصابة ظهيره الأيمن الإسباني سيزار أسبيليكويتا الذي سيغيب لنهاية الموسم، إلا أن رين ثالث الترتيب في الدوري الفرنسي، يفضل بيع فاني الى نادٍ أجنبي لكي لا يعزّز صفوف أحد منافسيه على اللقب، إذ يتقدّم بفارق نقطة عن الفريق الجنوبي، بحسب ما ذكرت «دايلي مايل». وكانت عدة أندية إنكليزية تطارد فاني، بينها ايفرتون، وست هام وسندرلاند، ويقدر سعر انتقاله بثلاثة ملايين دولار أميركي، لكن مرسيليا يرفض دفع أكثر من 2,5 مليون دولار أميركي.
من جهته، يريد ليفربول تعويض الغياب المحتمل لظهيره الأيمن الدولي غلين جونسون في حال انتقاله الى يوفنتوس الإيطالي. وذكر موقع «توتو مركاتو» الإيطالي أن يوفنتوس مستعد لدفع 15 مليون يورو لضم جونسون الذي يطالب براتب سنوي يبلغ 4 ملايين يورو، وهو الذي كان قد انتقد طريقة لعب المدرب روي هودجسون واعتبرها «مملّة».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 9 كانون الأول 2010 العدد 1287

أشخاص

محمد سعيد طيّب

الناصري السعودي يحلم بالديموقراطية

أحمد عدنان

إنّه حالة خاصة في المشهد السعودي. أتصنفه مفكراً أم كاتباً أم حقوقياً؟ في الحوارات المتلفزة، يعرّفون عنه بـ«الناشط السياسي»، وهذا مصطلح فريد في المملكة، في ظل غياب الحياة السياسية الديموقراطية والتعدّدية.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، نشأ محمد سعيد طيب في مكة المكرمة، يتيماً، تعتصره آلام الجوع والحرمان. استولى مستأجر، بإيجار بخس، على ثلاثة أرباع منزل الأسرة، ليعيش مع والدته، وشقيقه، وشقيقته، في «ربع منزل». «كان منزلنا أقرب إلى مستوطنات الضفة الغربية»، يقول. من حسن حظه أنه تلقّى تعليمه الأوّلي في «مدرسة الرحمانية»، بإشراف أحد روّاد التربية في السعودية، محمد عبد الصمد فِدا. في تلك المرحلة، زامل الأديب الراحل عبد الله الجفري، والشاعر الرقيق محمد صالح باخطمة. تعلموا جميعاً على يد المعلّم حسن أشعري الذي شجّعهم على النقاش الحر. حرّضهم أشعري أيضاً على قراءة «عودة الروح» لتوفيق الحكيم. يعترف محمد سعيد طيّب بأن التأثير الأكبر على شخصيته يعود إلى محمد فِدا، تلك الشخصية الرائدة التي أتاحت له إجراء لقاء صحافي مع طه حسين عام 1955، نُشر في صحيفة «الحائط» المدرسية. كما أجرى طيب لقاءً آخر، لـ«الحائط» مع عضو مجلس قيادة الثورة المصرية أنور السادات!

على غرار شباب جيله، تأثر طيّب بالثقافة المصرية في الخمسينيات، وتحديداً بسلامة موسى، رائد الاشتراكية العلمية في بلاد النيل. وحين عمل في مدرسة «الثغر» في جدة، كان يؤنّب الطلبة الذين يتقاعسون عن أداء صلاة الظهر، ويهدي إلى المقربين منه كتب سلامة موسى... لعلّ هذا التناقض الجميل قادراً على اختصار شخصيّة طيّب الجدليّة.

لم يقتصر تأثير مصر في محمد سعيد طيّب على حدود الثقافة، بل تعدّاها إلى فضاء السياسة. ثورة حزيران (يوليو) 1952، وخطب جمال عبد الناصر، صارت له حطباً يحرّض النار على التوهج. انهيار الوحدة بين مصر وسوريا عام 1961، دفع طيّب إلى الانخراط في النشاط السياسي داخل السعودية. انضمّ إلى تنظيم ثوري (الجبهة العربية لتحرير الجزيرة العربية)، ولاحقاً إلى «حركة القوميين العرب» في بيروت. نشاط سياسي كلّفه دخول السجن عام 1964. ألقي القبض عليه، ليندام في الزنزانة صفوة المثقفين السعوديين، أمثال عبد الكريم الجهيمان، وعابد خزندار، وعبد الله الجفري، وفهد العريفي. بعد خروجه من السجن، عمل طيّب في وزارة الحج مديراً لمكتب وزيرها الأديب الرائد محمد عمر توفيق. لكن نكسة 1967 جعلته يعاف الوظيفة، ويركب طائرته إلى الولايات المتحدة. كان وقع النكسة فادحاً، إلى درجة دبّ الشيب في جسد الشاب العشريني حينها. في بلاد العم سام، انخرط في «اتحاد الطلبة العرب»، وأسهم في دعم منظمة «فتح»، وجمع التبرعات لها إعجاباً بياسر عرفات. صيف 1969، عاد إلى السعوديّة، في إجازة سنوية أراد قضاءها مع والدته ومكتبته. لكن جهاز المباحث اعتقله وألقاه في سجن انفرادي لمدّة خمس سنوات ونصف، من دون محاكمة. خرج ليجد والدته مشلولة. لقد كان حينها كالخارج من الكهف. كان يحتاج إلى فترة طويلة ليلحق بركب ما فاته من أحداث وتطورات. هكذا عاش التاريخ بمفعول رجعي. من حسن حظه أن شقيقته احتفظت بالصحف والمجلات التي غطّت وفاة الرئيس عبد الناصر ثم نصر أكتوبر 1973.

عام 1975، أسهم في تأسيس «تهامة»، أول شركة متخصصة في العلاقات العامة والإعلان في السعودية، وتولّى إدارتها. خلال عقدين ونيّف من الزمن، نجح في تحويل «تهامة» إلى أكبر شركة إعلان في الشرق الأوسط. يبدو أنّ نشاط الدعاية والإعلان لم يناسب طيّب كثيراً، فسعى إلى إدخال «تهامة» إلى سوق النشر. هكذا، أنجز أحد أكبر المشاريع الثقافية في المملكة العربيّة السعوديّة، من خلال مواظبته على توثيق أدب الرواد ونشره، وتشجيع الأدباء والمفكرين الشباب. المشروع الثقافي لـ«تهامة» حقّق لها مكسباً وطنياً ومعنوياً لا يقدّر بثمن، لكنه، في المقابل، أثقلها بالخسائر المالية.

وذات يوم، قرّر محمد سعيد طيب أن يحقّق حلماً قديماً: الالتحاق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة. كان ذلك في عام 1991، وقد قرر الرجل الحائز شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية مطلع شبابه، أن يبدأ من جديد وهو في أوائل الخمسين. تخرّج بنجاح، لكنّه تأخر عن ذلك عاماً كاملاً، بعد فترة اعتقال انفراديّة قصيرة (77 ليلة)، كانت ثمناً لرسالة سياسية ساخرة، بعثها إلى صديقه المعيّن حديثاً عضواً في مجلس الشورى الجديد عام 1993.

وفي القاهرة ذلك العام، أصدر محمد سعيد طيب كتيّباً بعنوان «مثقفون وأمير»، تحت اسم مستعار هو ياسر محمد سعيد. ناقش في الكتاب حقوق المرأة في بلاده، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وقيمة الحوار والتنوع، والتأثير السلبي للطفرة الاقتصادية على المجتمع السعودي. نشر كتابه الرائد في وقت كان فيه سقف الصحافة السعودية يتوقّف عند حدود «النظافة من الإيمان»، و«خطورة التدخين». بعد عقدين على طبعته الأولى، ها هو يعيد إصدار «مثقفون وأمير» باسمه الصريح، عن «المركز الثقافي العربي»، ويوقّعه اليوم في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

بعد أحداث أيلول (سبتمبر) 2001، والضغوط التي واجهتها السعودية داخلياً ودولياً، أسهم طيّب في رفع مطالب الإصلاح إلى صنّاع القرار في المملكة. ولعلّ أبرز العناوين التي رفعها مع رفاقه، تطوير نظام الحكم إلى ملكي دستوري، يتيح حياة ديموقراطية سليمة، ويكفل حقوق الإنسان والمواطنة. لكنّه عاد ليدخل السجن عام 2005، لمدة أسبوعين، ثم يمنع من السفر لمدّة خمس سنوات متواصلة. سألناه ذات مرّة: «كم مرة سجنت، وكم مرة منعت من السفر»، فأجاب: «كثير. ما أدري!»

(بلال جاويش)

5 تواريخ

1939
الولادة في مكّة المكرّمة (المملكة العربيّة السعوديّة)

1975
أسهم في تأسيس «تهامة» أوّل شركة متخصّصة في العلاقات العامّة والإعلان في السعوديّة، ليتركها مطلع التسعينيّات

1991
الطبعة الأولى من كتابه «مثقّفون وأمير»، أصدرها في القاهرة تحت اسم مستعار هو ياسر محمّد سعيد

2005
اعتقل ومنع من السفر لخمس سنوات متواصلة

2010
يوقّع عند الخامسة من مساء اليوم، الطبعة الثانية من «مثقّفون وأمير» التي صدرت باسمه الصريح، في جناح «النادي الثقافي العربي»، «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (بيال)

خالد صاغية

القراصنة الأحرار

بدأ الهجوم المضاد. ما إن أُوقِف مؤسِّس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج، حتّى انطلقت الحرب الإلكترونيّة. هجوم على موقع محامي الفتاتين اللتين ادّعتا على أسانج بتهمة «الاغتصاب والاعتداء الجنسي»... الموقع الإلكتروني للنيابة السويدية لم يسلم من الهجوم... شركة الخدمات الماليّة السويسريّة دفعت ثمن إغلاقها حساب أسانج... بطاقات الدفع «ماستركارد» تعطل موقعها بعدما كانت قد جمّدت كلّ التعاملات مع بطل «ويكيليكس»...

خطوة متقدّمة للناشطين الإلكترونيّين الذين اقتحموا منذ قرابة العقد الحلبة السياسيّة. رسائل إلكترونيّة تنظّم تظاهرات... جمل قصيرة على موقع «تويتر» تخرق الحصار الإعلامي... مجموعات ضغط تتألّف على «فايسبوك»، وما يشبه المناشير الإلكترونيّة يوزَّع على الموقع نفسه بكبسة زر واحدة. كرة الثلج تكبر. الزمن لم يعد زمن «الضبّاط الأحرار». إنّه زمن «القراصنة الأحرار». مراهقون بدأوا بالتطفّل على النظام العام، قبل أن يحلموا ذات يوم بإزعاجه، وصولاً إلى شنّ الحرب عليه.

منذ الثمانينيات، وتحديداً بعد فشل تجربة فرانسوا ميتران في تقديم نموذج اشتراكيّ مختلف بعدما انكشفت فظائع «الغولاغ» السوفياتي، أدرك العالم أنّ الدول، سواء بمفردها أو عبر إقامة تجمّعات إقليميّة، ما عاد بمقدورها أن تمثّل ردّاً على ذاك الوحش المدعوّ أمبراطوريّة. وما إن راجت أهزوجة المجتمع المدني والمنظّمات غير الحكومية، حتّى انتهى معظمها سريعاً أذرعاً للأمبراطوريّة لا تحدّياً لها. فتعلّق اليساريّون بالمجموعات، لا الأنظمة، المقاومة. وإذ مثّل الوجه الخفيّ لـ«السابكوماندانتي» ماركوس في أقاصي المكسيك أيقونة معاصرة لـ«الكوماندانتي» تشي غيفارا، بدأت حركات المقاومة تظهر في أكثر من بقعة جغرافيّة. حركات تفاوتت في مستوى فاعليّتها، لكنّها افتقرت أساساً إلى أيديولوجيا جذّابة.

لا يمكن فصل الحرب الإلكترونيّة عن هذا السياق. وهي حرب لا تحتاج إلى عقيدة. حرب تستلهم مقولة يساريّة قديمة: ابحث عن مواطن السلطة، واضربها. لذلك، لم تكن الصدفة وحدها ما جعل تلك التسريبات تطال سفارات الولايات المتّحدة تحديداً. وهي ليست سفارات بقدر ما هي عين ساهرة حتّى يسير كلّ ما على هذا الكوكب وفقاً لمشيئة الأمبراطوريّة. ولم تكن صدفة أيضاً أن يعد جوليان أسانج بوثائق جديدة تطال المصارف الكبرى هذه المرّة. وهي ليست مصارف بقدر ما هي قنوات لإعادة توزيع الثروة بالمقلوب.

آن لهذا «المقلوب» أن يقف على رجليه. الحرب الإلكترونيّة لا تزال في بداياتها. «ويكيليكس» ليست إلا محطّة.